«شاهد»
مراهنة أم بي سي للإبقاء على الريادة

ص16

جبار المشهداني
الواقع العراقي أكثر سريالية من أي خيال مسرحي

ص15

برهم صالح يريد عقدا سياسيا واجتماعيا جديدا للعراق

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2021/12/13
09 جمادى الأولى 1443
السنة 44 العدد 12269
Monday 13/12/2021
44th Year, Issue 12269

كيف يمكن إقناع واشنطن بتأجيل الانتخابات الليبية

الأطراف الليبية تعمل على هدفين: تأجيل الانتخابات والتحالف ضد سيف الإسلام القذافي

لندن – استبعدت مصادر سياسية ليبية إجراء الانتخابات الليبية في موعدها المقرر في الرابع والعشرين من ديسمبر الجاري وأكدت أن كل المعطيات تشير إلى تأجيلها وأن هذا التأجيل مرتبط أولا بإقناع الولايات المتحدة التي تعكس تصريحات مسؤوليها حرصا كبيرا على إجرائها.

ووصلت الدبلوماسية الأميركية ستيفاني ويليامز، التي تم تعيينها مؤخرا مستشارة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حول الوساطة في ليبيا، إلى طرابلس بعد تطورات شهدتها الساحة السياسية الليبية مؤخرا في مقدمتها تأجيل مفوضية الانتخابات الإعلان عن القائمة النهائية للمترشحين وفتح قنوات حوار بين ممثلين عسكريين لرئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة وقائد الجيش المشير خليفة حفتر.

وأكد بيان البعثة الأممية عقب وصول ويليامز أنها "ستدعم إجراء الانتخابات" دون الإشارة إلى موعد الانتخابات أي ما إذا كانت ستجرى في موعدها أم سيتم تأجيلها.

وقال البيان "ستتولى ويليامز بالتنسيق الوثيق مع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا قيادة جهود المساعي الحميدة والوساطة والعمل مع الجهات الفاعلة الليبية والإقليمية والدولية لمتابعة تنفيذ المسارات الثلاثة للحوار الليبي – الليبي، ودعم إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية".

> من الصعب تحديد الموقف الأميركي بشأن دعم إجراء الانتخابات في موعدها في ظل عدم نشر القائمة النهائية للمترشحين

وبدا الموقف الأميركي خلال الفترة الماضية حريصا على إجراء الانتخابات في موعدها وأرجع مراقبون ذلك الحرص إلى استعجال أميركي لتنصيب سلطة مستقرة للتعامل معها في العديد من الملفات في مقدمتها إخراج مرتزقة فاغنر الروسيين من شرق البلاد وجنوبها.

لكن دخول مترشحين مثل سيف الإسلام القذافي وعبدالحميد الدبيبة إلى السباق رغم الثغرات في قانون الانتخابات التي استهدفت عدم ترشحهما قد يكون دفع واشنطن إلى إعادة حساباتها رغم تمسك قد يكون غير حقيقي للسفير والمبعوث الأميركي إلى ليبيا ريتشارد نورلاند بضرورة إجراء الانتخابات.

ويقول مراقبون إنه من الصعب تحديد الموقف الأميركي بشأن دعم إجراء الانتخابات في موعدها من عدمه في ظل عدم نشر القائمة النهائية للمترشحين، فترشح سيف الإسلام القذافي والدبيبة اللذين يبدو أنهما يحظيان بشعبية أكبر من بقية المترشحين قد يوصل شخصية مؤيدة للروس إلى رئاسة ليبيا، وهو ما سيدفع الولايات المتحدة إلى الموافقة على التأجيل.

ورغم أن الدبيبة غير محسوب على روسيا إلا أن علاقاته القوية بتركيا تجعله بعيدا عن ثقة الأميركيين الذين يدركون أنه شخصية قريبة من تركيا ستأخذ بعين الاعتبار العلاقات الوطيدة بين أنقرة وموسكو لذلك سيكون من الصعب تحركها ضد فاغنر.

ويرى مراقبون أن هدف الدبيبة من التقارب مع حفتر شراء المزيد من الوقت لتعزيز شعبيته التي كسبها أساسا من خلال استخدام المال العام حيث تمكن من خلال تحالفه مع محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير من رفع مستوى المعيشة نسبيا مقارنة بعهد رئيس الحكومة السابق فايز السراج، في حين يريد حفتر التخلص من سيف الإسلام.

وتوقعت مصادر سياسية مطلعة في تصريح لـ"العرب" ألاّ تجرى الانتخابات على المدى القريب وقالت إن انتخابات تشريعية قد تجرى بعد ستة أشهر أو سنة أما الانتخابات الرئاسية فمازالت الأوضاع الداخلية والأهم الدولية لم تنضج لإجرائها.

واستبعدت إمكانية بقاء الدبيبة في المشهد السياسي رغم الترتيبات التي يحاول القيام بها لتقاسم السلطة مع حفتر وقالت إن هذا التفاوض بينهما هو تفاوض مرحلي وإن الولايات المتحدة تراهن -على المدى المتوسط- على تحالف بين حفتر ووزير الداخلية الليبي السابق فتحي باشاغا.

وكانت الأنباء قد تواترت خلال الأيام الماضية بشأن تحالف بين حفتر وباشاغا لم تكشف تفاصيله لكن ملامحه ظهرت في أغسطس الماضي عندما تداولت صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي صورة للقاء جمع صدام خليفة حفتر وقائد الكتيبة 166 المحسوبة على باشاغا في منطقة الشويرف جنوب غرب ليبيا. وتواترت الأنباء في ما بعد بشأن مشاركة هذه الكتيبة القتال مع الجيش ضد المعارضة التشادية في الجنوب.

وزراء حكومة الدبيبة يبرئون ذمتهم من أي تأجيل أو تأخير أو غضب أميركي

ولفتت المصادر إلى أن كل الأطراف الآن من مصلحتها تأجيل الانتخابات والتحالف للتخلص من سيف الإسلام.

ورغم ضبابية المشهد الانتخابي والعراقيل التي تواجهه لم تبد أيّ شخصية نيتها في تأجيل الانتخابات باستثناء مجلس الدولة ومجلس النواب الذي التحق به مؤخرا.

وقال وزراء في حكومة الدبيبة، في مؤتمر صحافي الأحد، إن كافة متطلبات الانتخابات جاهزة، مما يعني أن إشارة الانطلاق ستكون من هيئة الانتخابات وأن الحكومة قامت بدورها.

وعزز بيان لثلاثة مترشحين للانتخابات من بينهم باشاغا التكهنات بشأن السير باتجاه تأجيلها رغم حثهم على ضرورة إجرائها.

وأثار البيان مخاوف من حدوث فراغ سياسي بعد الرابع والعشرين من ديسمبر باعتبار أن خارطة الطريق تحدد الثالث والعشرين من ديسمبر كآخر يوم في عمر حكومة الدبيبة.

ورأى المترشحون الثلاثة أن ما أعلنته المفوضية يؤكد "ضرورة تكثيف كل الجهود بين القوى السياسية لإيجاد مخرج توافقي يمضي بالعملية الانتخابية وفق ما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا لليبيا ويضمن عدم حصول فراغ سياسي بعد تاريخ الرابع والعشرين من ديسمبر الجاري".

ويأتي البيان الصادر عن فتحي باشاغا وعضو المجلس الرئاسي السابق أحمد معيتيق ورجل الأعمال محمد عبداللطيف المنتصر في أعقاب إعلان المفوضية الوطنية العليا للانتخابات السبت تأجيل الإعلان عن القائمة النهائية للمترشحين للانتخابات الرئاسية حتى الانتهاء من بعض الإجراءات القضائية والقانونية.

وتبنت الحكومة، في خطوة غير مسبوقة، خمسة برامج استراتيجية لمكافحة الفساد، بهدف بناء شبكة من الإجراءات الحكومية والقانونية والأمنية والشعبية لتحقيق النزاهة.

> الحكومة تستند إلى خمسة برامج لمكافحة الفساد تهدف إلى بناء شبكة من الإجراءات الحكومية والقانونية والأمنية والشعبية

وأناطت الحكومة رسميا المهمة بعهدة عدد من الأجهزة السيادية وعلى رأسها جهاز الرقابة المالية والإدارية للدولة والادعاء العام وشرطة عمان السلطانية وجهاز الأمن الداخلي، بالإضافة إلى الإعلام.

وقال مصدر عماني "إن الربط بين الأجهزة السيادية يتيح التنسيق بينها لتعزيز الضبطية القضائية ومنع أي تسرب للمعلومات ووفقا لإجراءات متكاملة بين التحقيق المنوط به جهاز الرقابة، والقضائي للادعاء العام، والتنفيذي لشرطة عمان، وجمع المعلومات والرصد لجهاز الأمن".

لكن التعديلات المنتظرة جاءت متوافقة مع تعزيز دور الإعلام والرقابة المجتمعية، مما يعطي بعدا مهما لدور المجتمعات في رصد ظواهر الفساد والتعدي على المال العام.

وفي عمان تنشط منابر إعلامية أهلية في رصد الاختلالات الحكومية والكتابة عنها والحديث عبر محطات الراديو والتلفزيون لحث الجهات الحكومية على القيام بدورها.

وقال وزير الاقتصاد العماني سعيد الصقري إن الحكومة تنظر إلى "أهمية تضافر جهود الجهات المسؤولة عن تنفيذ البرامج الاستراتيجية واستمرار السعي لاستحداث آليات متطورة لتنفيذها وتطوير مصادر تمويلها".

وكان المرسوم 112 قد صدر على خلفية الإجراءات الإصلاحية التي أعقبت احتجاجات شهدتها السلطنة في ربيع 2011 وكانت تركّز على قضايا الفساد والمحسوبيات. وسبق المرسوم إجراءات استبعاد عدد كبير من كبار المسؤولين العمانيين من مناصبهم.

وأشار بيان مجلس الوزراء إلى أن التعديلات تأتي "في ضوء الاهتمام الدائم الذي توليه الحكومة لتحديث التشريعات والقوانين ومراجعة الجوانب التشريعية والرقابية وتطوير أدوات المساءلة والمحاسبة لتكون ركيزة أساسية من ركائز المستقبل في ترسيخ العدالة والنزاهة، الأمر الذي يُعزز من قدرة

سلطنة عمان تعزّز إجراءات حماية المال العام ومكافحة الفساد

مسقط – عزّزت سلطنة عمان إجراءات مكافحة الفساد ودعم الشفافية، حيث أقر مجلس الوزراء العماني دراسة لتعديل قانون حماية المال العام وتجنب تضارب المصالح.

وذكر بيان صادر عن المجلس أنه أخذ في الاعتبار تعديل المرسوم السلطاني رقم 112 لعام 2011 الذي حدد أطر حماية المال العام بهدف تعزيز الشفافية والإجراءات الحكومية المتخذة لمكافحة الفساد، بحيث ينسّق جهاز الرقابة المالية والإدارية للدولة مع الجهات المختصة بشأن مشروع التعديلات التي سيتم إدخالها على القانون الساري تحقيقًا للمزيد من حماية المال العام.

مصر تعيد ترتيب مواقفها السياسية تجاه خليج مختلف

القاهرة – يفرض التحول الحاصل في العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي على القاهرة إعادة ترتيب مواقفها السياسية للتعامل مع منطقة مختلفة عما خبرته في الفترة الماضية.

وقد تتكفل القمة الخليجية المقرر انعقادها في الرياض الثلاثاء وتحضرها مصر بكشف جانب كبير من التفاهمات بين دول الخليج وحلفائها الأساسيين، وفي مقدمتهم مصر التي تشدد في خطابها على أن أمن الخليج جزء من أمنها القومي.

وأشارت مصادر عربية، تابعت الجولة الخليجية التي قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مؤخرا، إلى أن قمة الرياض ستستكمل التصورات التي ظهرت نواتها في قمة العُلا بداية العام الجاري وصححت مسار العلاقات الخليجية.

وكما فتحت قمة العُلا باب المصالحات الداخلية يمكن أن تفتح قمة الرياض باب التعامل الجماعي مع الأزمات الخارجية المُلحة، حيث تضع على أجندتها مسألة وُجوب أن تشتمل عملية التفاوض الدولي مع إيران على معالجة سلوكها المزعزع لاستقرار المنطقة وبحث الخطوات التي تم اتخاذها لتعزيز التعاون الأمني والعسكري بين دول الخليج.

وأضافت المصادر ذاتها لـ"العرب" أن القاهرة معنية بمسايرة التطورات الجارية بين دول الخليج وغير منفصلة عنها، فقد أعادت علاقاتها مع الدوحة بعد قمة العُلا، وبدأت بالتوازي مع كل من السعودية والإمارات مرحلة تسوية الخلافات بينها وبين تركيا، وقد يتفاوت حجم التقدم بين الدول الثلاث لكن الانفتاح على أنقرة عنصر مشترك.

وتوجه وزير الخارجية المصري سامح شكري الأحد إلى الرياض لتدشين ما يسمى بـ"آلية التشاور السياسي" بين مصر ودول الخليج، بمُشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ورغم أن هناك محادثات سياسية مستمرة بين القاهرة وغالبية دول الخليج، شهدت السنوات الماضية تباينا في تفاصيل بعض القضايا الإقليمية، خاصة من ناحية الموقف من إيران والحرب في اليمن والتطبيع مع إسرائيل والصراع في سوريا.

ولم تعد التوجهات العامة الجديدة في منطقة الخليج تحتمل القبول بهامش للمناورة أو التصرف بطرق مزدوجة؛ فالمتغيرات الضاغطة في المنطقة تتطلب تكاتفا لا لبس فيه.

وأكد الخبير في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة محمد عباس ناجي أن آلية التشاور السياسي ستعمل على تعزيز العلاقات، وهي علامة تدل على رغبة مصر ودول الخليج في الوصول إلى مستوى متقدم من التفاهمات.

وشدد في تصريح لـ"العرب" على أن تعاظم أهمية الآلية يأتي ضمن تطورات نوعية، أبرزها الانسحاب الأميركي التدريجي من المنطقة، وتغير توازنات القوى في سوريا لصالح نظام بشار الأسد، واستمرار المفاوضات الدولية مع إيران حول الملف النووي، والاهتمام المشترك بملفات ليبيا واليمن والعراق ولبنان، ومكافحة الإرهاب.

وتعاملت مصر وكل من السعودية والإمارات والبحرين (التحالف الرباعي) مع الأزمة التي نشبت بين هذه الدول الأربع وقطر بشكل جماعي في حالتي الخصام والمصالحة، وعملت على احتواء مظاهر الخلاف بأدوات كبّلت خروجه إلى العلن، وهو توجه لم يعد قابلا للاستمرار في ظل تبني دول الخليج رؤى جديدة لأزمات ساخنة تريد تصفيرها.

حسين هريدي
مصر لديها استعداد للعمل على تنسيق المواقف مع دول الخليج

وذكر مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق السفير حسين هريدي أن زيارة سامح شكري إلى الرياض تستهدف "وضع رؤية مشتركة بين القاهرة ودول الخليج تجاه عدد من القضايا العربية وتبادل وجهات النظر بشأن ما توصلت إليه المصالحة الخليجية وإمكانية التأسيس على ما تحقق من تطورات منذ بيان قمة العُلا".

وقال لـ"العرب" إن "مصر لديها استعداد حقيقي للعمل على تنسيق المواقف بشكل أكبر مع دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية، بما يعود إيجابًا على تطور العلاقات بين الجانبين ويُسهم في التخلص من أيّ شوائب تقف في طريق التحسن المطلوب".

ويقف أمام التوصل إلى صيغة متطورة للتقارب بين الطرفين عدم وجود توافق كبير في التعامل مع المعطيات الجديدة والرؤية الخليجية الصاعدة، حيث تميل مصر أكثر ناحية سياسة الحذر وهو ما لا يتناسب مع رغبة دول الخليج الرئيسية التي تريد إحداث تغيير حاسم والتخلص من التوترات السابقة بشكل أسرع.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

حماس تشوش على خطة القاهرة لإعادة إعمار غزة

الجهود المصرية والتسهيلات الإسرائيلية تختبر جدية حماس في التهدئة الشاملة مع تل أبيب

تختبر الجهود المصرية والتسهيلات الإسرائيلية لعمال قطاع غزة جدية حركة حماس في المضي في تهدئة شاملة طويلة الأمد مع تل أبيب ترعاها القاهرة، تجنب الفلسطينيين المحاصرين في القطاع المزيد من المعاناة، إلا أن مراقبين يشككون في التزام حماس بخارطة الطريق المصرية، إذ أخلت ببنودها في وساطات سابقة.

غزة - كشف وكيل وزارة الأشغال العامة في غزة ناجي سرحان الأحد عن الخلافات بين حركة حماس والقاهرة بشأن الخطة المصرية للتهدئة الشاملة مع إسرائيل، تزامنا مع بدء المرحلة الثانية من إعادة الإعمار في القطاع، ما ينذر بفشل الجهود المصرية في إبرام صفقة شاملة للتهدئة طويلة الأمد بين حماس وتل أبيب.

ويقول مراقبون إن تشويش حماس على الخطة المصرية مع بدء مرحلتها الثانية كان متوقعا، إذ اعتادت الحركة التي تسيطر على القطاع على توظيف أي اتفاقيات وفقا لمصالحها السياسية بدرجة أولى، حتى لو كان ذلك يتعارض مع مصالح الفلسطينيين المحاصرين في القطاع والذين يعيشون أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة، نتيجة سياسات حماس التصعيدية.

ناجي سرحان

أولويات مصر لإعمار غزة تختلف عن أولوياتنا

وذكر سرحان أن مصر بدأت مؤخرا بإنشاء شارع الكورنيش بطول 1.8 كيلومتر شمالي غزة، بالإضافة إلى إعداد المخططات لثلاثة تجمعات سكنية مقرر إنشاؤها بغزة، بإجمالي يزيد عن 3 آلاف وحدة سكنية، فضلا عن إعداد مخططات لإنشاء جسرين في شوارع المدينة.

وأوضح أن الأولويات التي تضعها مصر لإعمار غزة، تختلف عن أولويات اللجنة الحكومية لإعمار غزة والمتمثّلة في "إعادة إعمار المنازل، والأبراج السكنية، والمنشآت الصناعية والتجارية"، التي دمّرتها إسرائيل خلال المواجهة الأخيرة مع الفصائل المسلحة في غزة.

وكانت إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة قد توصلتا في العشرين من مايو الماضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، بعد تصعيد خلف 248 قتيلا فلسطينيا بينهم 66 طفلا. وعلى الجانب الإسرائيلي قتل 12 شخصا بينهم طفل وفتاة، حسب بيانات خدمة الطوارئ والإسعاف الإسرائيلية.

وفاقمت المواجهة الأخيرة من تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية، التي يعاني منها أكثر من مليوني فلسطيني، جراء حصار إسرائيلي متواصل للقطاع للعام الخامس عشر على التوالي.

وإثر ذلك انطلقت مصر في لعب دور الوسيط من أجل تتويج تحركاتها في وقف إطلاق النار بهدنة شاملة طولية الأمد.

وأفادت مصادر سياسية في وقت سابق بأن مصر توصلت إلى ما يشبه الاتفاق الكامل بين حماس وإسرائيل لتوقيع صفقة شاملة لتهدئة طويلة الأمد. وذكرت أنه من المنتظر أن يعلن عن بنودها بشكل مفصل في قادم الأيام، إلا أن لاءات حماس قد تعرقل إعلانها قريبا.

ويستعد وفد من حركة حماس للقاء مسؤوليين في القاهرة الشهر الجاري، فيما لم تستبعد مصادر فلسطينية أن تكرر الحركة لعبتها السياسية في كل مرة تذهب فيها مصر، نحو إحداث تطور فارق في عملية التوقيع على صفقة شاملة مع إسرائيل، التي تواجه حكومتها تحديات داخلية تجعلها أكثر تريثا في القبول بصفقة مع حماس يمكن أن تسبب لها متاعب سياسية مع اليمين المتشدد.

ووصفت تلك المصادر إعلان حماس عن خلافاتها مع القاهرة بشأن إعادة الإعمار بالتمهيد الذي يسبق الزيارة، والذي سيؤجل الإعلان عن تفاصيل الخطة الشاملة، ما يجعل الجهود المصرية الحثيثة والتي بذلت على مدار أشهر محل تشكيك.

وسبق أن تحدثت إسرائيل عن هدنة شاملة وبنودها ولم تعترض حماس سوى على مطالبتها بالمزيد من الضمانات للوصول إلى التسوية المطلوبة، غير أن هناك عراقيل تعترض الوصول إلى تلك التسوية على رأسها توظيف حماس لأي اتفاقات وفقا لمصالحها السياسية في غزة، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة إلى مستقبل الحكومة الإسرائيلية الهشة.

ولم تستبعد المصادر الفلسطينية أن تضم رؤية حماس مطالب تُعلي من مكاسب الحركة بصورة يصعب قبولها من جانب الحكومة الإسرائيلية، ما يعرقل الوصول إلى اتفاق شامل، ويجعل هناك ميلا مصريا للتوصل إلى اتفاق مبدئي مع إسرائيل على تفاصيل الصفقة، ثم الضغط على حماس للقبول بها.

ومن المنتظر أن يواجه الاتفاق الشامل، في حال توقيعه بين حماس وإسرائيل وبرعاية مصرية، بشكوك وربما اعتراضات في الداخل الفلسطيني، لأنه يفتح الباب أمام تكرار نموذج الضفة الغربية ويُنهي تقريبا المقاومة المسلحة، لكن ضعف موقف السلطة وارتباك حماس سيجعلان من الصعب اتخاذ مواقف قوية لعرقلته.

وقال رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات السياسية والاستراتيجية سمير غطاس إن "الاتفاق الشامل بين حماس وإسرائيل يواجه مشكلة تفوق المخاوف المصرية من عدم التزام الحركة".

والأسبوع الماضي استعرض وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، عقب لقائه بالرئيس المصري عبدالفتاح السياسي في القاهرة، مشروعه "الاقتصاد مقابل السلام" في غزة. وتتركز الخطة الإسرائيلية على تحسين الوضع المعيشي للفلسطينيين في غزة، مشروطة بأن يوقف مسلحو حماس هجماتهم ضد إسرائيل.

ومنحت الحكومة الإسرائيلية مؤخرا تسهيلات لعمال قطاع غزة بمنحهم تصاريح للعمل في الضفة الغربية وتل أبيب، ما يخفف من وطأة الأزمة الإنسانية في القطاع، في خطوة اعتبرها مراقبون اختبارا لجدية حركة حماس في تنفيذ بنود الهدنة التي توسطت فيها القاهرة وصولا إلى تطبيق التفاهمات بشكل كامل.

ويقول المحلل السياسي الفلسطيني مصطفى إبراهيم إن ارتفاع عدد التصاريح المقدّمة لعمّال غزة من 7 آلاف إلى 20 ألفا، من شأنه أن يؤثر إيجابيا على الأوضاع التي يعيشها هؤلاء العمّال في ظل ارتفاع نسبة البطالة.

ويشير مراقبون فلسطينيون إلى أن حماس ليست مقتنعة بالتسهيلات التي تقدمها إسرائيل، وقد يشهد القطاع تصعيدا عسكريا آخر، خاصة في حال لم يتم الوصول إلى صفقة تبادل أسرى بين حماس وإسرائيل ضمن بنود التهدئة الشاملة طويلة الأمد، حيث تشكل صفقة تبادل الأسرى أولوية كبرى لدى قادة حماس.

وينظر قادة حماس إلى أن تحقيق صفقة تبادل الأسرى سيزيد من شعبيتهم بين الفلسطينيين، ويظهر الحركة بوصفها الطرف المنتصر الذي أخضع إسرائيل.

ويؤكد متابعون أن الحكومة الإسرائيلية تشعر بالريبة من خطة حماس، ولن تستسلم لمطالبها بسهولة، ما قد يدفعها إلى معركة أخرى مع حماس في غزة.

وفي عام 2011، كانت مصر توسطت في صفقة مماثلة أفرجت حركة حماس من خلالها عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، مقابل إطلاق سراح السلطات الإسرائيلية 1027 سجينا فلسطينيا على دفعتين.

وتحتفظ حماس حاليا بجثث جنديين إسرائيليين قُتلا في حرب 2014 هما هدار غولدين وأورون شاؤول، بالإضافة إلى مدنيين إسرائيليين يُعتقد أنهما على قيد الحياة، هما هشام السيد وأفيرا مينغيستو.

وأخفقت اتفاقات ووساطات عديدة في إنهاء انقسام فلسطيني قائم منذ عام 2007، بين حركتي حماس وفتح برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتتولى القاهرة عددا من الملفات، بينها تثبيت التهدئة وإعادة إعمار قطاع غزة والوساطة بين إسرائيل وحماس في ملف تبادل الأسرى، إضافة إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني.

وتدعم الدول العربية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الدور المصري في تثبيت التهدئة وإعادة الإعمار في قطاع غزة، وتحقيق المصالحة الفلسطينية.

وساطة مصرية تربكها حسابات حماس

سماح واشنطن للمنظمات غير الحكومية بالتعامل مع دمشق يخدم بشار الأسد لا المدنيين

واشنطن - قالت مصادر سياسية أميركية إن إصدار إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إعفاءات من العقوبات تسمح للمنظمات غير الحكومية بالتعامل مع دمشق يفيد نظام الرئيس السوري بشار الأسد دون تحسين ظروف المدنيين.

وأكدت المؤسسة الأميركية للدفاع عن الديمقراطيات في تقرير لها أن إعطاء ضوء أميركي أخضر لأنشطة التعافي المبكر ومعاملات المنظمات غير الحكومية مع النظام السوري، في ظل غياب الإصلاح، يقوض أيضا قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا.

وأشار التقرير إلى قدرة النظام على "التلاعب بمقدمي المساعدات، بما في ذلك الأمم المتحدة، من خلال الترهيب والتسلل والمراقبة".

ورجحت المؤسسة ألا تتراجع الإدارة الأميركية عن قرارها، ولكنها دعت واشنطن إلى "تخفيف مخاطره عبر التحديد الصارم لما يشكله التعافي المبكر، إضافة إلى حظر صريح لاستخدام الممتلكات أو الأصول الأخرى العائدة للنازحين السوريين، التي صادرها النظام لأغراض سياسية".

كما طالبت الإدارة الأميركية بفرض عقوبات على مسؤولي النظام السوري وشركائهم المتورطين في مصادرة الممتلكات أو الأصول الأخرى للنازحين السوريين.

وأكدت المؤسسة الأميركية أنه "دون سلام في سوريا، فإن إعادة الإعمار تدعم فقط نظام الأسد".

وفرضت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في يونيو عام 2020 عقوبات أميركية شاملة تستهدف الرئيس السوري بشار الأسد وداعميه. ويهدف قانون قيصر إلى زيادة العزلة المالية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها الأسد ومحاصرة ومعاقبة حلفائه بغية إجباره على القبول بالحل السياسي للأزمة السورية على أساس قرار مجلس الأمن 2254.

ويمكن للرئيس الأميركي بموجب القانون فرض عقوبات جديدة على أي شخص أو جهة تتعامل مع النظام السوري أو توفر له التمويل، بما في ذلك أجهزة الاستخبارات والأمن السورية، أو المصرف المركزي السوري.

وعرقلت العقوبات الأميركية المفروضة على سوريا بشكل واضح عمليات تمويل المؤسسات الإنسانية وأنشطة إعادة الإعمار وعمليات التنمية، فضلا عن تأثيرها المباشر على الوضع المعيشي للسوريين نتيجة تدهور قيمة الليرة السورية.

وفي يوليو الماضي، وبعد أن سحبت روسيا تهديدها باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد مساعدات الأمم المتحدة عبر الحدود إلى شمال غرب سوريا، وافقت إدارة بايدن على تمرير قرار لمجلس الأمن يعرب عن دعمه لأنشطة "التعافي المبكر" في المناطق الواقعة تحت سيطرة الأسد.

وتحافظ الولايات المتحدة مع حلفائها من دول الاتحاد الأوروبي على سياسة معارضة إعادة الإعمار في سوريا، إلى أن يتفاوض نظام الأسد جديا على حل سلمي مازال متعثرا بعد عشر سنوات من العمليات العسكرية والقصف والفوضى.

وحتى يوليو الماضي، تضمنت السياسة الأميركية معارضة أنشطة "التعافي المبكر"، نظرا لأن تعريفها غامض، ما مكّن نظام الأسد من المضي قدما في خطوات يمكن اعتبارها تحت مسمى "إعادة الإعمار" تحت ستار "التعافي المبكر".

ووجد تحليل أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أن تشويه نظام الأسد لأسعار الصرف "سمح له بتحويل 51 سنتا لكل دولار، وذلك من خلال المساعدات الدولية في عام 2020". كما أتاح ذلك توجيه 60 مليون دولار إلى البنك المركزي بدلا من المدنيين.

إعادة الإعمار ثغرة تنفس على الأسد

السودان يعتزم تشكيل قوة لحسم الانفلات الأمني في دارفور

الخرطوم - تحرك السودان مؤخرا لضبط الأوضاع الأمنية المنفلتة في دارفور عبر بلورة استراتيجية طويلة الأمد لحسم الاقتتال القبلي بدل العمل كل مرة على تطويقه والاكتفاء بوأد فتنة سرعان ما تطل برأسها مرة أخرى.

وأعلنت السلطات السودانية السبت أنها تعتزم تشكيل قوة قوامها أكثر من 3 آلاف جندي تضم كافة القوات النظامية وقوات الكفاح المسلح لضبط واحتواء وحسم الانفلات الأمني في دارفور غربي البلاد.

وقال عضو مجلس السيادة الانتقالي الهادي إدريس إن السودان "يمر بمرحلة انتقالية حساسة تتطلب من الجميع التعاون المشترك لمعالجة المشكلات والتعامل بقوة لحسم الانفلات الأمني الذي يهدد السلم والأمن القومي للسودان".

وأكد إدريس "حرص الحكومة على فرض سيادة وحكم القانون وبسط الأمن والاستقرار في محافظات دارفور وتقديم المتفلتين للعدالة".

والخميس أعلنت لجنة أطباء السودان (غير حكومية) أن إجمالي عدد القتلى في مناطق كريينك وجبل مون وسربا بولاية غرب دارفور بلغ 138 قتيلا و106 مصابين منذ السابع عشر من نوفمبر الماضي.

ولم تتضح بعد أسباب وقوع القتال، إلا أن مناطق عديدة في دارفور تشهد من حين لآخر اقتتالا دمويا بين القبائل العربية والأفريقية، ضمن صراعات على الأرض والموارد ومسارات الرعي.

ويربك الاقتتال القبلي المتواصل في دارفور الاتفاق السياسي الموقع بين قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك والذي لم يجد بعد طريقه للتطبيق على أرض الواقع في ظل شارع سوداني مناوئ للاتفاق وقوى سياسية تعتبره التفافا على الوثيقة الدستورية وشرعنة سياسية لما تعتبره انقلابا عسكريا.

الهادي إدريس

سنتعامل بقوة لحسم الانفلات الذي يهدد السلم في السودان

وفي الحادي والعشرين من نوفمبر الماضي وقع رئيس مجلس السيادة البرهان وحمدوك اتفاقا سياسيا تضمن 14 بندا منها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة حمدوك إلى منصبه بعد نحو شهر من عزله وتشكيل حكومة كفاءات (بلا انتماءات حزبية). وتعهد الطرفان بالعمل سويا لاستكمال المسار الديمقراطي.

ولا يزال المحتجون السودانيون يحشدون ضد الاتفاق السياسي بين حمدوك والبرهان مطالبين باستعادة الحكم المدني، فيما تؤكد الأمم المتحدة والقوى الدولية الفاعلة في الأزمة السودانية أن عودة حمدوك إلى رئاسة الوزراء جنبت البلاد سيناريو عنف، لكنها لم تنه الأزمة.

ويخشى حمدوك أن تساهم أعمال العنف القبلية في المزيد من الضغوط عليه، في وقت لم يستطع لحد الآن الإعلان عن تركيبة حكومته الجديدة.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

عين لبنان على الغاز القطري أم العكس

بيروت - كشف المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم عن استعداد قطر لتقديم الكميات اللازمة من الغاز لتغطية احتياجات بلاده من هذه المادة، في خطوة تندرج وفق البعض في سياق محاولات الدوحة لملء الفراغ السعودي.

ويرى مراقبون أن الأمر لا يخلو من اعتبارات اقتصادية في ظل سعي الدوحة إلى توسيع نطاق مشاريعها في مجال الطاقة بالبحر المتوسط، وهي تنظر باهتمام إلى منطقة الخالصة اللبنانية.

ويعتبر المراقبون أن الحرص القطري في دعم لبنان بالغاز، هو لتهيئة الطريق لاتفاقيات أشمل في المجال الطاقي.

وقال اللواء إبراهيم إنه لمس خلال اجتماع مع وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة سعد بن شريدة الكعبي، رغبة الدوحة لمساعدة لبنان في الملف الطاقي.

وأوضح المسؤول اللبناني في تصريحات لصحيفة "الشرق" القطرية "التقيت وزير الدولة لشؤون الطاقة سعد بن شريدة الكعبي، وأجرينا محادثات حول التعاون في مجال الغاز والنفط وتزويد لبنان بالغاز، ونحن الآن بصدد استيراد الغاز المصري إلى لبنان عبر الأردن فسوريا، وبالطبع الكميات التي سنستوردها من مصر لن تكفي الحاجة اللبنانية لتوليد الكهرباء. وجرى نقاش لهذا الملف، ولمسنا رغبة وإرادة قطرية لمساعدة لبنان في ذلك، وأبلغنا الوزير الكعبي أنه مستعد أن يضع خبرته الشخصية بتصرف لبنان، وقدم لنا نصائح بالغة الأهمية، وكان الاجتماع ناجحا ومثمرا".

ولفت إبراهيم إلى أنه حصل على وعود من المسؤول القطري بدعم لبنان قائلا "لقد أبدى الأخوة في قطر استعدادهم لتزويد لبنان بالكميات اللازمة من الغاز لتغطية احتياجاته، لكن تبقى هناك تفاصيل تجري متابعتها ومنها موضوع التمويل، ومن حيث المبدأ توجيهات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني واضحة وصريحة، وهي مساعدة لبنان بكل شيء تستطيع قطر أن تساعد به، وأعتقد أننا سنحصل على المساعدات القطرية التي نحتاجها".

وتأتي تصريحات المسؤول اللبناني بعد أيام قليلة من زيارة أداها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى الدوحة ولقائه بالشيخ تميم بن حمد آل ثاني، جرى خلاله بحث جملة من الملفات بينها الملف اللبناني.

وصدر عقب تلك الزيارة بيان مشترك أكد خلاله الطرفان على ضرورة ألا يكون لبنان مصدرا لتهديد الأمن في المنطقة.

وتبنت قطر موقفا متمايزا عن السعودية وباقي الدول الخليجية إثر الأزمة التي فجرتها تصريحات لوزير الإعلام اللبناني السابق جورج قرداحي، اعتبرت مسيئة للتحالف العربي في اليمن.

ويرى مراقبون أن الرياض لا تنظر بعين الرضا إزاء السياسة القطرية في لبنان، ويعتقد أن الأمير محمد بن سلمان أثار هذه النقطة خلال زيارته إلى الدوحة.

برهم صالح يروّج إلى عقد سياسي واجتماعي جديد في ذكرى مئوية العراق

الرئيس العراقي: الخلل البنيوي في المنظومة الحالية أكبر تحديات الحكم في البلاد

طرح الرئيس برهم صالح أشبه ما يكون بخارطة طريق لاستعادة عافية العراق، من ذلك الاتفاق على عقد سياسي واجتماعي جديد يعالج الخلل البنيوي في منظومة الحكم الحالية، ويكافح الفساد، مشددا على أهمية إقرار تعديلات دستورية لبنود أثبتت الممارسة السياسية مسؤوليتها عن أزمات مستفحلة تقف عائقا أمام تطور المسار السياسي بالبلاد.

الرئيس برهم صالح والهم العراقي

بغداد - دعا الرئيس برهم صالح بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس دولة العراق الحديثة إلى عقد سياسي واجتماعي جديد يُشارك في صياغته الرأي العام الوطني بجميع فعالياته، ويستند على مُراجعة موضوعية لأخطاء وتجارب الماضي.

وتطرق الرئيس صالح في مقال نشرته صحيفة "الصباح" الحكومية إلى المراحل التي أعقبت تأسيس العراق منذ العام 1921 وحتى العام 2021 والتي حفلت بمنعطفات تاريخية، شكلت وجه العراق الحالي المليء بالتصدعات والانقسامات الطائفية والمذهبية.

وكانت المراحل التأسيسية للدولة العراقية شهدت بواكير الحركة الوطنية، وأسس التنمية الاقتصادية والإدارة والحراك السياسي المدني وتطوير نُظم الصحة والتعليم والثقافة والمساواة بين العراقيين بتنوع أطيافهم، ومنح المرأة دورا رياديا في الحياة العامة، جعلت البلاد في طليعة دول المنطقة ومركزا للإبداع الفكري والحضاري.

لكن هذه الإنجازات تعرضت في المراحل اللاحقة إلى انتكاسات، من حروب واضطهاد وحصار وصولا إلى استباحة الإرهاب للمدن العراقية، عصفت بالشعب العراقي.

واعتبر صالح أن تلك الانتكاسات هي نتاج انحرافات خطيرة في تاريخ العراق الحديث، تمثلت في الزج بالجيش في السياسة والانقلابات والدساتير المؤقتة وممارسات التمييز والقمع وحملات الإبادة والأنفال والمقابر الجماعية واستخدام الأسلحة الكيمياوية في حلبجة وتجفيف الأهوار.

وشدد على أن أكبر الدروس المُستقاة من مئوية الدولة العراقية هو الحاجة المُلّحة للحكم الرشيد، فرغم موارد البلد الطبيعية الغنية وطاقاته البشرية وموقعه الجغرافي في قلب المنطقة، لم يجلب كل ذلك السلام الدائم والعيش الرغيد لمواطنيه.

ولفت الرئيس العراقي إلى أنه وعلى أعتاب استحقاق وطني مهم بتشكيل حكومة جديدة بات من الضروري الانطلاق نحو عقد سياسي واجتماعي جديد ضامن للسلم الأهلي، ترسيخا للحكم الرشيد، يقوم على مُراجعة موضوعية لأخطاء وتجارب الماضي.

ويتزامن الاحتفال بمئوية الدولة العراقية مع أزمة سياسية خانقة تعيش على وقعها البلاد بسبب الانقسام الدائر حول نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر الماضي وأفرزت تغيرات في موازين القوى لاسيما داخل المكون الشيعي، وسط غياب مؤشرات عن إمكانية التوصل قريبا إلى توافقات في ما يتعلق بتشكيل الحكومة.

ولطالما واجهت عمليات تشكيل الحكومات في عراق ما بعد 2003، صعوبات في ظل صراع على الحصص والمغانم الحكومية بين القوى السياسية، ويعتقد أن الأمر سيكون أعقد بالنسبة إلى تشكيل الحكومة المقبلة في ظل وجود عقد إضافية من بينها الخلاف على شكل الحكومة، حيث هناك موقفان متضادان: الأول يطالب بحكومة أغلبية والثاني يصرّ على حكومة محاصصة.

واعتبر الرئيس برهم صالح أن الشروع في التأسيس لعقد جديد ليس مطلبا ترفيا، بل ضرورة حتمية، يُشارك في صياغته الرأي العام الوطني بفعالياته السياسية والاجتماعية، فالمسؤولية التاريخية والوطنية والظرف الراهن الدقيق يقتضيان العمل الجاد على إنهاء دوامة الأزمات. وفي نهاية المطاف لا الشيعة، ولا الأكراد، ولا السنّة، ولا باقي المكونات راضون عن الوضع الراهن، ويُقرّون باستحالة استمراره.

وأوضح بأن أحد أكبر تحديات الحكم الرشيد، هو الخلل البنيوي في منظومة الحكم بعد العام 2003، لأنها لا تفي بمتطلبات العراقيين، ولا جدال في حاجتها إلى إصلاح حقيقي وجذري، ما تحقق بعد العام 2003 لا يمكن الاستخفاف به، حيث تعاقبت عليه ست حكومات وخمسُ مجالس نيابية بشكل سلمي.

> الشروع في التأسيس لعقد جديد ليس مطلبا ترفيا، بل ضرورة حتمية، تشارك في صياغته الفعاليات السياسية والاجتماعية

وقال إن ترسيخ الحكم الرشيد، يبدأ باستعادة ثقة الشعب في النظام السياسي، وإنهاء التجاوز على الدولة وإضعافها واختراقها وانتهاك سيادتها، مضيفا لقد "خرجنا للتوّ من عملية انتخابية مُبكّرة استجابة لحراك شعبي وإجماع وطني على الحاجة إلى إصلاحات جذرية، ونتوقع استكمال الإجراءات القانونية للانتخابات والانطلاق نحو الاستحقاقات الدستورية بتشكيل الحكومة الجديدة".

وإلى جانب الخلل البنيوي في منظومة الحكم في العراق لفت برهم صالح إلى ظاهرة الفساد الخطيرة، التي تمثل هي الأخرى عائقا أمام الحكم الرشيد، فهذه الآفة الخطيرة مُرتبطة ارتباطا وثيقا بالعنف والإرهاب وتغذية الانقسامات وتهديد السلم المجتمعي والتأثير على تكافؤ الفرص للعراقيين.

ويفرض تحدّي الفساد وقفة جادة وحاسمة مُشتركة، من مؤسسات رسمية وفعاليات اجتماعية ومدنية، فهي معركة لن يصلح وضع البلد دون الانتصار فيها، تقومُ على ضرب منابع الفساد واسترداد ما تم نهبه وتهريبه.

وشهد العراق خلال السنوات الأخيرة تحركات احتجاجية ردا على تفشي مظاهر الفساد والمحسوبية بلغت ذروتها في أكتوبر 2019، وليس من المستبعد وفق مراقبين عودة زخم الاحتجاجات في غياب أي إرادة سياسية لمحاربة هذه الظاهرة.

وتسود قناعة بأنه طالما استمرت منظومة الحكم الحالية والتدخلات الأجنبية فإنه لا مجال لإصلاح حقيقي في العراق، سواء في ما يتعلق بمحاربة الفساد، أو في تحقيق دولة المواطنة التي تتعالى عن العصبيات السياسية والطائفية السائدة.

وشدد برهم صالح في مقاله على أن المرحلة المُقبلة يجب أن تعمل على تعديلات دستورية لبنود أثبتت الممارسة السياسية مسؤوليتها عن أزمات مُستحكِمة تقف عائقا أمام تطور العملية السياسية، كما لا بد من ثورة تشريعات، بما يحفظ الثوابت ويضعنا مواكبين لتطورات العصر، فالتحولات الكبرى التي شهدها البلد بقيت أسيرة منظومة قانونية لم تواكب التطورات السياسية والاجتماعية، كقانون العقوبات.

واعتبر أن التحدي الآخر الذي يواجه العراق هو تحقيق التحول الاقتصادي، فمن الخطير استمرار الاقتصاد الريعي غير المُستدام المُعتمد على النفط بأكثر من 90 في المئة، إذ أن تنامي مؤشرات تراجع الطلب على النفط وتحول العالم إلى الطاقة النظيفة سينسحب على تراجع إيرادات اقتصاد العراق المالية عاجلا أم آجلا.

وأشار إلى أن أحد المآخذ على تاريخ العراق المُعاصر، عدم استفادته من موقعه الجغرافي في قلب المنطقة، حيث انسحبت أزماته الداخلية نحو تأزيم المنطقة بحروب ونزاعات عبثية مع الجيران، وأدت إلى انهيار المنظومة الإقليمية لتحل محلها الاستقطابات والانقسامات التي لم تجلب السلام المنشود، فالكل بات متضررا ولا فائز فيها.

وشدد على أهمية "تعزيز السياسة الخارجية المرتكزة بالنأي عن سياسة المحاور والصراعات، وبناء علاقات متوازنة مع الجميع، فالعراق الذي كان عنوانا للتنازع يجب أن يكون عنوانا لتلاقي مصالح المنطقة التي من مصلحتها أيضا عودة العراق لدوره المحوري، وإنهاء تنافسات الآخرين على أرضه، فعلى أرض العراق تُحسم التوازنات، وفي بغداد تلتقي الثقافات حيث عاصمة الحضارة ومركز التنوع والتسامح".

ويرى متابعون أن ما عرضه الرئيس برهم صالح أشبه ما يكون خارطة طريق لاستعادة العراق، مشيرين إلى أن دعوته إلى عقد اجتماعي وسياسي جديد ناتجة عن شعور بعمق الانسداد الحاصل وتأثيراته الخطيرة على وحدة البلاد.

ويستبعد المتابعون أن تلاقي هذه الدعوة تفاعلا من المنظومة السياسية المهيمنة على البلاد والتي ما فتئت تمارس حالة إنكار شديدة، ستنتهي بالبلاد إلى منعطف ربما أخطر ممّا سبقه.

مخاوف الإزالة تطارد سكان العشوائيات في محيط الحرم المكي

الرياض - أثار إعلان لوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان السعودية، يطالب القاطنين في المناطق المشمولة بخطط التوسعة للحرم المكي بمراجعة الوثائق الحكومية لإثبات ملكياتهم واستلام التعويضات المالية الخاصة بعقاراتهم، ارتباكا في صفوف مواطني الأحياء القديمة.

خطط تحديث مكة تصطدم بالعشوائيات

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي قائمات لبعض العشوائيات والأحياء القديمة التي قالوا إن السلطات السعودية تعتزم إزالتها، الأمر الذي زاد من مخاوف السكان الذين طالبوا بتوضيح المناطق المشمولة بالقرار.

ويخشى الآلاف من قاطني تلك الأحياء من مصير غامض، خصوصا وأن العديد منهم لا يملكون أوراق ملكية، وقد عكست ردود الأفعال على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن ما يجري تداوله عن إزالة بعض الأحياء، حالة من الحيرة.

ولم يصدر حتى الآن أي موقف رسمي من السلطات السعودية بشأن الأنباء المتداولة، بيد أن وسائل إعلام محلية نفت وجود توجه لإزالة عدد من الأحياء القديمة في العاصمة المقدسة مثل جرول والكنكارية وأجياد المصافي.

ونقلت صحيفة "عكاظ" عما قالت إنه مصادر حكومية بأن بعض أصحاب العقارات التي أزيلت لصالح التوسعة الثالثة للحرم المكي (الساحات الشمالية)، لم يراجعوا مجمع الدوائر الحكومية في العوالي لإثبات ملكيتهم واستلام التعويضات المالية الخاصة بعقاراتهم، إما لعدم اكتمال الأوراق الثبوتية وإما لنقص في إثبات المساحات المعنية.

وأضافت أن ما تم تداوله عن إزالة أحياء قديمة في مكة المكرمة مثل النكاسة والزهور وأم النبع والخالدية وكدي والمسفلة والكنكارية ودحلة الرشد والطنداوي وجرول والقشلة والعتيبية وريع ذاخر وريع بخش والهنداوية، غير صحيح، ولم يصدر أي توجيه بخصوصها.

وتشكل العشوائيات التي تقدر بأكثر من ستين حيا تحديا كبيرا في مسار تطوير المنطقة المحيطة بالحرم المكي، وأبرزها جبل الشراشف، والكدوة، وقوز النكاسة، والخالدية، والزهور.

وإلى جانب البناء الفوضوي، تواجه تلك العشوائيات اتهامات بتحولها إلى بؤر للجريمة، وملاذ للخارجين عن القانون.

وكانت السعودية أطلقت منذ سنوات خططا طموحة لتحديث المناطق المحيطة بالحرم المكي، بغرض استيعاب عدد أكبر من الحجاج والارتقاء بالقطاع السياحي في المدينة المقدسة، وهو ما يفرض إزالة عدد من تلك العشوائيات التي تقف حائلا دون تحقيق الهدف المنشود.

وتتعاطى السلطات السعودية بحذر مع هذا الملف الشائك، وهي تعمل على مسارات مختلفة لحله، من ذلك تطوير بعض العشوائيات التي تشهد كثافة سكانية كبيرة، مع الاضطرار إلى إزالة أخرى خصوصا وأنها تقع في مدار مشاريع كبرى يجري العمل على إنجازها، على غرار مشروع مسار مكة.

> الآلاف من قاطني الأحياء القديمة يخشون من مصير غامض، خصوصا وأن العديد منهم لا يملكون أوراق ملكية

وأعلنت الشركة السعودية المسؤولة عن إنجاز مسار مكة في وقت سابق أنها أنهت 70 في المئة من المشروع، الذي بلغت تكلفته 17 مليار ريال (4.53 مليار دولار). وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة "أم القرى للتنمية والإعمار" ياسر أبوعتيق أن "الافتتاح الجزئي للمشروع سيكون في 2023".

ويقام المشروع، الذي يصل طريق جدة – مكة السريع بالحرم المكي مباشرة، في الجزء الغربي من العاصمة المقدسة للسعودية، على مساحة 1.250 مليون متر مربع، بطول 365 كيلومترا وبعرض 320 مترا.

ووفق المسؤولين فقد تطلّب إنجاز المشروع إزالة ستة أحياء عشوائية، كانت تشكل عائقا أمام ربط الطريق السريع بالحرم المكي. ويشكّل طريق الملك عبدالعزيز العنصر الرئيس للمشروع، فيما ستتحول المنطقة المحيطة به إلى وجهة تجارية سياحية متكاملة، تضمّ 112 برجا فندقيا بطاقة استيعابية إجمالية تبلغ 40 ألف غرفة.

ويرى مراقبون أن السلطات السعودية المعنية بتطوير المنطقة المحيطة بالحرم المكي تبدي حذرا شديدا في التعاطي مع مسألة العشوائيات، خشية ردود فعل غير منتظرة، لكن الأمور لا تبدو سهلة خصوصا وأن هناك مشكلة كبيرة لدى جزء من المواطنين في إثبات ملكيتهم للعقارات التي يشغلونها، حيث إن معظمهم من العمالة الوافدة التي استوطنت تلك المناطق على مدار العقود الماضية.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

خصوم قيس سعيد يحشدون الشارع استباقا لقراراته المرتقبة في 17 ديسمبر

مبادرة «مواطنون ضد الانقلاب» المحسوبة على النهضة تدعو إلى تصعيد الاحتجاجات

استبق معارضو الرئيس التونسي قيس سعيد إقراره المرتقب لحزمة من الإجراءات بتصعيد يستهدف تحريك الشارع رغم فشلهم في ذلك سابقا، حيث دعت مبادرة "مواطنون ضد الانقلاب" المحسوبة على حركة النهضة الإسلامية إلى تصعيد الاحتجاجات في الشارع إلى حين إسقاط ما اعتبرته انقلابا، في إشارة إلى مسار الخامس والعشرين من يوليو الذي تعيشه البلاد.

التهديد بالتصعيد لا يستفز قيس سعيد

تونس – قام خصوم الرئيس التونسي قيس سعيد بتحركات جديدة تستهدف استباق قرارات من المرتقب أن يتخذها في عيد الثورة الموافق للسابع عشر من ديسمبر الجاري، حيث دعت مبادرة "مواطنون ضد الانقلاب" المحسوبة على حركة النهضة الإسلامية إلى تصعيد الاحتجاجات ضد قيس سعيد.

وتأتي هذه الدعوة، التي بدت لافتة في توقيتها السياسي الذي تعيشه البلاد حيث تلوح في الأفق معالم تعديلات سياسية ينوي الرئيس سعيد وضعها وستشمل تغيير نظام الحكم والدستور، لتكشف عن سعي المبادرة ومن ورائها حركة النهضة لتغيير قواعد الاشتباك السياسي في البلاد خاصة وأنها تنادي بالتصعيد في الشارع.

ومع ذلك لا يتوقع مراقبون سياسيون أن ينجح هؤلاء في تغيير المعادلة السياسية أو حتى فرض نوع من الضغط على الرئيس سعيد الذي أعلن في وقت سابق عن عزمه تغيير الدستور من خلال تكليف لجنة تقوم بصياغة دستور جديد يُعرض على الاستفتاء.

خليل الرقيق

الدعوة للاحتجاج تكشف عن تخبط وتشنج المناهضين لسعيد

زهير المغزاوي

لا عودة إلى ما قبل 25 يوليو حتى لو تم الاحتجاج يوم 17 ديسمبر

ودعت المبادرة في بيان نشرته مساء السبت إلى المشاركة في وقفة احتجاجية يوم السابع عشر من ديسمبر الجاري أمام المسرح البلدي بالعاصمة في إطار مواجهة ما أسمته انقلاب الخامس والعشرين من يوليو والثاني والعشرين من سبتمبر.

وجاء في البيان "أيها المواطنون، أيتها المواطنات، يا أنصار الثورة والمسار الديمقراطي موعدنا جميعا يوم السابع عشر من ديسمبر في شارع الثورة بتونس العاصمة بداية من الساعة العاشرة صباحا، لنكن جميعا في الموعد في وقفة عز وتصميم، مرة أخرى في مواجهة انقلاب الخامس والعشرين من يوليو والثاني والعشرين من سبتمبر".

وتابع "فلنهب جميعا من كل جهات الوطن العزيز.. وقفة في ذكرى اندلاع شرارة ثورة الحرية والكرامة نفتتح بها مسارا كفاحيا متصاعدا في الشوارع على امتداد شهر الثورة حتى يوم الرابع عشر من يناير ذكرى هروب المخلوع التي سنجعلها بإصراركم ومثابرتكم ذكرى إغلاق قوس الانقلاب الكريه وإنهاء كل إجراءاته الاستثنائية واستئناف مسار البناء الديمقراطي".

وأضافت المبادرة أن ذلك يهدف إلى "فرض خارطة طريق من أجل عودة البرلمان المنتخب لاستكمال بناء المؤسسات والدفاع عن دستور الثورة ومواجهة كل أشكال التآمر عليه ومواجهة كل أشكال استهداف القضاء والتعدي على الحقوق والحريات وترسيخ الحكم الفردي وإنقاذ البلاد من انقلاب يذهب بها إلى انهيار اقتصادي واجتماعي سيعصف بآخر ما تبقى من مقومات العيش الكريم لشعبنا وإيقاف كل أشكال التراجع عن المكتسبات لاسيما قانون 38 الذي أنصف من طالت بطالتهم من شباب تونس وتحديد موعد لانتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة نحتكم فيها للشعب".

وذكرت أنها تهدف أيضاً إلى "تجديد الشرعية المهدورة والتي يتنافس فيها الجميع على مشاريع حكم ديمقراطية تحقق انتظارات الناس بعد سنوات من ثورة مغدورة ومسار سياسي متعثر لم يقدر على تحقيق إنجازات اقتصادية واجتماعية وتنموية تنتج الثروة وتوزعها بعدل بين أفراد الشعب والجهات".

وترى دوائر سياسية في تونس أن هذا التحرك لا يكتسي أية أهمية في ظل المسار السياسي الذي تعرفه البلاد منذ الخامس والعشرين من يوليو خاصة أن خصوم المسار المذكور، وفي مقدمتهم حركة النهضة الإسلامية، فشلوا سابقا في تعبئة الشارع وإيجاد أوراق ضغط رغم تحريك جماعات ضغط في الخارج تستهدف تشكيل رأي عام دولي مناهض لهذا المسار.

وفي إشارة إلى دعوة المبادرة قال الأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي "لا عودة إلى ما قبل الخامس والعشرين من يوليو حتى لو تم الاحتجاج يوم السابع عشر من ديسمبر، الإصرار كبير حتى تبلغ لحظة الخامس والعشرين من يوليو تحقيق حلم التونسيين".

وأضاف المغزاوي خلال كلمة له في اجتماع لحزبه أن "مسار الخامس والعشرين من يوليو طويل وفيه صعوبات وهناك من يترصد بالبلاد في الداخل والخارج".

وبالرغم من اتساع دائرة المعارضين للرئيس سعيد، خاصة بعد انضمام أحزاب سياسية داعمة لمسار الخامس والعشرين من يوليو إلى معارضيه، إلا أن مراقبين يستبعدون أن تنجح تحركات خصوم الرئيس التونسي في الضغط عليه أو تحقيق أهدافهم.

ويُحذر هؤلاء من أن خطة معارضي قيس سعيد الآن هي اللعب على وتر المظلومية من خلال استدراج القوى الأمنية إلى مواجهة ثم الادعاء بأن منظومة حقوق الإنسان في البلاد قد ضُربت.

وقال المحلل السياسي التونسي خليل الرقيق إن "دعوة مبادرة مواطنون ضد الانقلاب تكشف عن حالة التخبط والتشنج التي يعيشها المناهضون لمسار الخامس والعشرين من يوليو".

وتابع الرقيق في تصريح لـ"العرب" أن "تواتر الأنباء بشأن إمكانية اتخاذ إجراءات حاسمة تشمل تعليق العمل بالدستور وحل البرلمان وتصاعد تلك التكهنات استفز خصوم قيس سعيد ومسار الخامس والعشرين من يوليو، ومع ذلك لن تغير تحركاتهم المعادلة السياسية في البلاد".

وتشهد تونس مسارا سياسيا انتقاليا دشنه الرئيس سعيد عندما لجأ إلى تفعيل الفصل 80 من الدستور واتخذ إجراءات من بينها تجميد عمل واختصاصات البرلمان الذي تسيطر عليه النهضة ورفع الحصانة عن نوابه وإقالة الحكومة السابقة برئاسة هشام المشيشي، وهي خطوات رفضتها الحركة الإسلامية واعتبرتها انقلابا لتحشد ضدها داخليا وخارجيا.

عودة التعاون الاقتصادي بين ليبيا والإمارات

الشارقة – يُعيد تجديدُ السلطات الليبية اتفاقيةَ تعاون اقتصادية أُبرمت عام 2012 مع الإمارات التعاون الاقتصادي بين أبوظبي وطرابلس.

وجددت الأحد غرفة تجارة وصناعة الشارقة وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس اتفاقية التفاهم والتعاون المبرمة بينهما سنة 2012، تأكيدا منهما على "الرغبة في تعزيز العلاقات الاقتصادية وتوسيع التعاون التجاري والصناعي والزراعي".

وجرى توقيع الاتفاقية عبر تقنية الاتصال المرئي من جانب عبدالله سلطان العويس رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة وفرج دريبيل عامر رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، بحضور عبدالعزيز شطاف مساعد المدير العام لقطاع الاتصال والأعمال في غرفة الشارقة وفاطمة خليفة المقرب مديرة إدارة العلاقات الدولية بغرفة الشارقة، إلى جانب عدد من المسؤولين من الغرفتين.

وبموجب الاتفاقية سيسعى الطرفان لتسهيل تنفيذ كافة الوسائل التي تدعم التعاون بين الشركات ورجال الأعمال، وذلك بتشجيع الشركات المعنية على إبرام الاتفاقيات والعقود التجارية والاقتصادية بين البلدين بالإضافة إلى التشجيع على تبادل الوفود التجارية وتقديم المساعدات والتسهيلات الممكنة لرجال الأعمال وتنظيم اللقاءات لممثلي البلدين بغرض دراسة الطرق والوسائل التي تسمح بتنفيذ هذا الاتفاق واقتراح الإجراءات المتعلقة بالتطوير المستمر للعلاقات الاقتصادية وضمان استمرارها وتوسيعها.

وأكد العويس أن "الاتفاقية تعكس الرغبة الصادقة من الجانبين في تدارس وتبادل الآراء حول كيفية الاستفادة من الإمكانيات والخبرات والتسهيلات المتاحة لدى كل جانب للارتقاء بمستوى العمل المشترك لتوسيع الشراكة بين فعاليات قطاع الأعمال الخاص في ظل تعدد وتنوع فرص الاستثمار التي يمكن أن تترجم إلى مشاريع اقتصادية ذات جدوى تسهم في تحقيق المصالح المشتركة وتساعد على مضاعفة حجم التبادل التجاري في المستقبل".

ويأتي ذلك في وقت تعرف فيه ليبيا استقرارا بعد نهاية هجوم الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر على العاصمة للسيطرة عليها وما رافق ذلك من توجيه اتهامات من مسؤولين في حكومة الوفاق بطرابلس ومن الإخوان إلى الإمارات بدعم الجيش، وهو ما تنفيه أبوظبي.

وأرخى ذلك بظلاله على العلاقات بين الطرفين، لكن يبدو أن تولي سلطة انتقالية جديدة في طرابلس مهمتها التحضير للانتخابات في مارس الماضي أعاد التعاون الاقتصادي وغير من أشكال التعاون بين الإمارات وليبيا.

الحكومة الجزائرية تخرج من مبناها لاحتواء غضب الشارع

عقد اجتماع مجلس الوزراء في مدينة خنشلة جنوب الجزائر

الجزائر – نقل رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبدالرحمن اجتماع حكومته إلى مدينة خنشلة بالجنوب الشرقي للبلاد، ليكون بذلك أول اجتماع لها يُعقد خارج أسوار مبنى الحكومة، للدلالة على توجهات الحكومة نحو النزول أكثر إلى اهتمامات وانشغالات الشارع الجزائري واحتواء حالة الغليان المستشرية.

وتزامن اجتماع مجلس الحكومة خارج العاصمة مع الذكرى الثانية لانتخاب عبدالمجيد تبون رئيسا للجزائر في العام 2019، وهي إشارة إلى دخول طاقمه في خارطة تنفيذ التعهدات الانتخابية التي أطلقها آنذاك، ومن بينها عقد اجتماعات الحكومة في المحافظات، لإضفاء حالة من الشفافية والاهتمام بالانشغالات اليومية للسكان.

غضب متصاعد

وتعد محافظة خنشلة الواقعة في الجنوب الشرقي للبلاد من أفقر محافظات الجمهورية، إذ تفتقد لفرص التنمية والاستثمارات ويعتمد سكانها في الغالب على الزراعة وتربية المواشي، وكانت قد تعرضت خلال بداية الصائفة الماضية إلى موجة من الحرائق أتلفت عشرات الهكتارات من الأحراش والغابات وحقول التفاح التي تشتهر بها.

وكغيرها من المحافظات المعزولة، يعاني سكان خنشلة من ارتفاع نسب البطالة وندرة فرص التشغيل التي تعتمد في الغالب على ما توفره الدوائر والاستثمارات الحكومية، في ظل غياب استثمارات القطاع الخاص.

ويأتي الاجتماع المذكور للتغطية على النشاط الحكومي المحتشم على أرض الواقع، حيث تلاحظ ندرة نشاط الوزراء في تفقد ومعاينة مشاريعهم القطاعية في ربوع البلاد، عكس الحكومات السابقة خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

ويبقى الرئيس تبون الغائب الأكبر عن النزول إلى الميدان للاحتكاك بالسكان والاطلاع على انشغالاتهم، فرغم مرور عامين على انتخابه رئيسا للبلاد، لم يبرح الرجل قصر المرادية إلا في جولات محدودة بالعاصمة، ولم ينزل بتاتا إلى أي من مدن ومحافظات الجمهورية.

ومازالت أسباب اكتفاء الرجل الأول في الدولة بنشاطه الرسمي الديبلوماسي والإشراف على الأنشطة المركزية فقط بالعاصمة، على غرار اجتماعات مجلس الوزراء وبعض اللقاءات الهامة لمسؤولي البلاد كالحكومة والمحافظين، مجهولة لحد الآن ولو أن بعض التأويلات تذهب إلى تأثره بالوعكة الصحية التي أصيب بها العام الماضي وغيبته عن البلاد لعدة أشهر.

وأكد رئيس الوزراء في الاجتماع المنعقد الأحد بمدينة خنشلة على عزم حكومته "الدفع بالاستثمارات العمومية من أجل خلق الثروة على مستوى محافظة خنشلة، وإلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المحافظة من أجل استغلال عامل الاستثمار، كونه المحرك الأساسي للتنمية".

وشدّد بن عبدالرحمن على "ضرورة الاعتماد على الاستثمار في المجالات الخلاقة للثروة ومناصب الشغل في المحافظة"، وهي إشارة إلى مغازلة الشارع المحلي والتهدئة من حالة الغضب التي تخيم على البلاد، بسبب تفشي البطالة وتراجع القدرة الشرائية والغلاء الفاحش للأسعار.

> **اجتماع الحكومة في خنشلة يهدف إلى التغطية على نشاطها المحتشم حيث تلاحظ ندرة نشاط الوزراء في تفقد مشاريعهم القطاعية**

وأوضح وزير الداخلية والجماعات المحلية كمال بلجود أن "محافظة خنشلة استفادت من مشاريع تنموية، عملا بمخطط الحكومة، وأن الاجتماع كرس لدراسة ومناقشة ورقة الطريق الخاصة بتنفيذ البرنامج التكميلي للتنمية الذي أقره مجلس الوزراء لفائدة محافظة خنشلة مؤخرا".

ولفت إلى أن خصوصية المحافظة تفرض استغلال عامل الاستثمار على اعتباره محرك التنمية، في مختلف المجالات خصوصا السياحة الحموية والأقطاب الزراعية، مشددا على ضرورة الدفع للاستثمار في المجالات الخلاقة للثروة ومناصب الشغل في محافظة خنشلة.

كما شدد رئيس الوزراء على أن "الحكومة وجهت تعليمات للبنوك لمرافقة المتعاملين الاقتصاديين والمستثمرين على مستوى المحافظة لتمويلهم بالصفة التي تسمح بتكريس مختلف الصناعات المحلية، لاسيما الصناعات التحويلية".

وأولى الرئيس الجزائري أهمية خاصة لما أسماه بـ"مناطق الظل" وهي بؤر التخلف الاجتماعي والاقتصادي، وأوعز للحكومة بتخصيص أغلفة مالية لتنفيذ مشروعات قاعدة تهتم بتحسين الخدمات، وتم إحصاء المئات من تلك المناطق بمختلف الأرياف والمحافظات.

غير أن متابعين للشأن الجزائري يرون أن تقلص مداخيل البلاد أفضى إلى تراجع استثمارات الحكومة التي تعد المصدر الأول لخلق فرص الشغل والثروة، وهو ما أدى إلى تراكم العديد من الأزمات خاصة خلال السنوات الأخيرة.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

معالجة الهجرة ومكافحة الإرهاب أبرز رهانات الترشح للرئاسة الفرنسية

مرشحة حزب «الجمهوريون» تتعهد بوقف الهجرة غير المنضبطة

تراهن الأسماء المرشحة للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في شهر أبريل القادم بفرنسا، على بحث آليات وقف النزيف المتواصل للهجرة غير النظامية، فضلا عن وضع مقاربات أمنية واستراتيجية جديدة بهدف التصدي للمخاطر الإرهابية المهددة للبلاد.

كسب التحديات الأمنية في مقدمة الانتظارات

باريس – مثلت سبل معالجة أزمة الهجرة المتفاقمة والتصدي للتهديدات الإرهابية المتنامية أبرز الرهانات المطروحة على المترشحين للرئاسة الفرنسية العام المقبل.

وتعهدت فاليري بيكريس مرشحة حزب الجمهوريون المحافظ للانتخابات الرئاسية الفرنسية العام المقبل بأن تجعل فرنسا القوة الأبرز في أوروبا، ووقف الهجرة غير المنضبطة، وذلك في أول خطاب رئيسي لها، ضمن حملتها الانتخابية.

واختار الجمهوريون بيكريس، الرئيسة السابقة لمنطقة ايل دو فرانس، في الرابع من ديسمبر الجاري لتكون أول مرشحة رئاسية لهم في مواجهة الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في شهر أبريل 2022.

> فاليري بيكريس اقترحت ترحيل الأجانب الذين يمثلون تهديدا للأمن العام خصوصا من الذين يتبنون خطابا إسلاميا متشددا

وانتقدت المرشحة البالغة من العمر أربعة وخمسين عاما في خطابها إنجازات الرئيس ماكرون، قائلة "إنها ستسعى لتجديد فرنسا في غضون خمس سنوات وتحويلها في غضون عشر سنوات لتكون القوة الأولى في أوروبا"، متعهدة بأن تكون "قائدة محاربة في كل مرة تتعرض فيها فرنسا للتهديد".

وأضافت بيكريس أنها سوف توقف الهجرة غير المنضبطة وتستعيد الأمن في فرنسا التي تعرضت لهجمات عدة إرهابية في السنوات الأخيرة ارتكب بعضها مواطنون فرنسيون يتحدرون من أقليات عرقية.

واتخذت موقفا متشددا ضد محطمي التماثيل والذين يتخذون صفة الادعاء العام لماضينا بعد احتجاجات شهدتها فرنسا مستوحاة من حركة حياة السود مهمة استهدفت النصب التذكارية المرتبطة بالتاريخ الاستعماري لفرنسا.

وطالت انتقادات بيكريس المرشحين للرئاسة من اليمين المتطرف مارين لوبان وإريك زمور، مشيرة إلى "التطرف الذي يزيد من مشاكلنا من دون الرغبة في حلها أو القدرة على ذلك".

وقالت "قبل أسابيع قالوا إننا قد دُفنا وانقسمنا وخسرنا، لكننا عدنا متأهبين من أجل تحقيق النصر"، مضيفة "برنامجي راديكالي لأن الوضع يتطلب ذلك"، وتعهدت بيكريس أيضا بتخفيف قوانين العمل الفرنسية ورفع سن التقاعد إلى خمسة وستين عاما وخفض ضريبة الميراث.

وتقترح بيكريس ترحيل الأجانب الذين يمثلون تهديدا للأمن العام خصوصا من الذين يتبنون خطابا إسلاميا متشددا، فضلا عن تشديد شروط لم الشمل العائلي.

ويستقبل مكتب الهجرة والاندماج في فرنسا يوميا طلبات العشرات من المهاجرين غير النظاميين الذين يرغبون في العودة إلى بلدانهم. ففي إطار ما يعرف بحق العودة، يقدم المكتب للراغبين في العودة تذكرة الطائرة مجانا ومبلغا ماليا يصل أحيانا إلى ثلاثة آلاف يورو.

وصرّحت الإدارة البحرية لقناة المانش وبحر الشمال لوكالة فرانس برس أن هناك "تسارعا جديدا" في نوفمبر الماضي لمحاولات العبور التي تضاعفت في الأشهر الثلاثة الماضية فيما كانت وتيرتها بطيئة في خريف السنوات الماضية.

وسجلت أجهزتها 15400 محاولة عبور وإنقاذ 3500 راكب خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام.

وقال المسؤول فيليب دوتريو "أصبحت هذه الأرقام أكثر من الضعف: هناك 31500 مهاجر حاولوا مغادرة السواحل وتم إنقاذ 7800 منهم".

واتفقت لندن وباريس على تعزيز تعاونهما لمحاولة وقف عمليات العبور، بعد تصاعد التوتر عقب وصول 1185 مهاجرا على السواحل الإنجليزية في الحادي عشر من نوفمبر الماضي، وهو عدد قياسي.

وتعاني فرنسا من تنامي ظاهرة التطرف التي خلّفت أعمالا إرهابية.

وأحصت الصحافة الفرنسية أن حوالي مئتين وثلاثة وخمسين قتيلا والمئات من الجرحى، ضحايا العمليات الإرهابية في البلاد منذ بداية عام 2015.

وفي وقت سابق، أعلن الرئيس الفرنسي ماكرون عن خطة رباعية ضد التشدد و"الانفصال الإسلامي" في الأحياء الفرنسية، تتمثل أبرز نقاطها في تحرير المساجد والمدارس من التأثيرات الأجنبية.

وفي زيارة له لمدينة مولوز شرقي فرنسا العام الماضي، أعلن ماكرون اعتزامه تشديد الحرب على التشدد و"الانفصال الإسلامي" في الأحياء الفرنسية، قائلا إن "الانفصال هو العدو، ولا يتوافق مع الحرية والمساواة ووحدة الأمة".

وأضاف أنه "لا يمكن باسم دين ما القبول بمخالفة القوانين، وأنه لا ينبغي أبدا القبول في فرنسا بتغليب قوانين الدين على قوانين الجمهورية الفرنسية".

وسبق أن قال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين إن مستوى التهديدات الإرهابية في بلاده لا يزال مرتفعا.

وجاء ذلك في تغريدة على حسابه بتويتر، تعليقا على اعتقال شابين كانا يخططان لتنفيذ هجمات خلال أعياد الميلاد.

الناخبون في كاليدونيا الجديدة يصوتون ضد الاستقلال عن فرنسا

باريس – صوت الناخبون في إقليم "كاليدونيا الجديدة" الفرنسي، مرة أخرى، ضد الاستقلال عن فرنسا.

وفي الاستفتاء الثالث، وفي الوقت الحالي، الأخير، بشأن تقرير المصير الأحد صوت 96.5 في المئة لصالح البقاء مع فرنسا، طبقا للنتائج النهائية المؤقتة، وفقا لما ذكرته قناة "لا إير نوفال كاليدوني" المحلية.

وتراجعت نسبة الإقبال في الأرخبيل في جنوب المحيط الهادئ بشكل كبير، لتصل إلى أربع وأربعين في المئة فقط، بينما بلغت في انتخابات سابقة، في عامي 2018 و2020، أكثر من ثمانين في المئة.

ودعت أمانة "سبيرهيد جروب"، وهي منظمة غير حكومية، الدول الأعضاء إلى عدم الاعتراف بالنتائج.

وفي بيان ذكر المدير العام للمنظمة جورج هواو أن الوضع في كاليدونيا الجديدة لم يكن مواتيا لإجراء استفتاء حر ونزيه.

وكان يحق لحوالي 185 ألف ناخب الإدلاء بأصواتهم حول ما إذا كانت الجزيرة الواقعة جنوب المحيط الهادئ شرق أستراليا، يجب أن تستقل عن فرنسا أم لا.

وشهدت كاليدونيا الجديدة عدد إصابات قليل جدا بكوفيد – 19 حتى تم اكتشاف السلالة دلتا في سبتمبر، ومنذ ذلك الحين، توفي ما يقرب من ثلاثمئة شخص، الكثير منهم من السكان الأصليين "الكاناك".

وأرسلت فرنسا ما يقرب من مئتين وخمسين قاضيا ومسؤولا قضائيا ونحو ألفي شرطي إضافي للإشراف على تصويت الأحد.

صبر السبعة الكبار على وشك النفاد من مراوغة إيران

وزير الدفاع الإسرائيلي عرض على واشنطن موعدا لشن هجوم على طهران

ليفربول (إنجلترا) – حملت ردود الأفعال الدولية على تلكؤ إيران في تقديمها تنازلات بخصوص مشروعها النووي غضبا متناميا، وبينما اعتبرت قوى إقليمية أن استئناف المفاوضات بمثابة الفرصة الأخيرة لطهران هددت أطراف أخرى بالتصعيد العسكري.

وحذرت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، في ختام اجتماع لمجموعة السبع في ليفربول، الأحد من أن المفاوضات التي استؤنفت لإنقاذ الاتفاق النووي الإيراني هي "الفرصة الأخيرة أمام إيران".

وقالت الوزيرة البريطانية التي تتولى بلادها حاليا رئاسة مجموعة السبع "إنها الفرصة الأخيرة أمام إيران للمجيء إلى طاولة المفاوضات مع حل جدي لهذه المشكلة".

وشددت على أنه "لا يزال هناك وقت لإيران كي تأتي وتقبل هذا الاتفاق" لكن "هذه هي الفرصة الأخيرة"، وحثت طهران على تقديم "اقتراح جدي".

وقالت في مؤتمر صحافي في ليفربول بشمال إنجلترا "من المهم أن تقوم بذلك لأننا لن نسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي".

واستؤنفت المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة بوساطة من الأوروبيين خصوصا خلال نهاية شهر نوفمبر الماضي في فيينا، لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم عام 2015 والهادف إلى منع الجمهورية الإسلامية من امتلاك السلاح النووي.

وتهدف محادثات فيينا إلى إحياء الاتفاق المبرم بين إيران وست قوى كبرى (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا) عام 2015 بشأن برنامج طهران النووي، بعد أعوام من التوتر والمفاوضات الشاقة.

وأتاح الاتفاق رفع الكثير من العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية، في مقابل تقييد أنشطتها النووية وضمان سلمية برنامجها، إلا أن مفاعيل الاتفاق باتت في حكم اللاغية منذ أن قررت الولايات المتحدة الانسحاب أحاديا منه عام 2018 في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب الذي أعاد فرض عقوبات قاسية على إيران، من جهتها تراجعت الأخيرة –بعد نحو عام من الانسحاب الأميركي– تدريجيا عن تنفيذ غالبية التزاماتها الأساسية بموجب الاتفاق.

وأبدى الرئيس الأميركي جو بايدن استعداده للعودة إلى الاتفاق في حال التزام إيران مجددا بتعهداتها، لكن المفاوضات التي بدأت في أبريل واستؤنفت للتو بعد توقف دام خمسة أشهر تبدو في طريق مسدود.

ويتهم الغربيون إيران بالقيام بخطوة إلى الوراء مقارنة مع ما بدر منها في الربيع، وتشتبه الخارجية الأميركية في أن طهران تريد كسب الوقت لكي تطور في موازاة ذلك برنامجها النووي الذي يقترب بشكل متزايد من صنع القنبلة النووية، حسب قولها.

وحذرت واشنطن في الأيام الماضية من أنها لن تسمح لطهران باعتماد هذا الموقف لفترة طويلة، مؤكدة أن خطة بديلة لا تزال خطوطها غير واضحة قيد الإعداد، لكنها المرة الأولى التي تقول فيها دول لا تزال موقعة على الاتفاق إنها مفاوضات الفرصة الأخيرة.

وفي خطوة تصعيدية أبلغ وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الأميركيين بأنه حدد موعداً نهائياً للوقت الذي سيحتاج فيه الجيش الإسرائيلي إلى استكمال الاستعدادات لشن هجوم على إيران.

وأضاف مصدر دبلوماسي رفيع الجمعة أن الأميركيين لم يعبّروا عن معارضتهم للاستعدادات الإسرائيلية عندما قدمها غانتس.

أنالينا بيربوك

لم نحرز أي تقدم بسبب العرض الذي قدمته الحكومة الإيرانية

ويأتي ذلك فيما كشف غانتس السبت أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية تفهم ما يحدث جيداً، في إشارة إلى ما يدور في محادثات فيينا مع الإيرانيين بخصوص إنقاذ الاتفاق النووي.

وأضاف أن صبرهم (الأميركيين والأوروبيين) بدأ ينفد في مفاوضات فيينا، مشيراً إلى أنه "لم يكن هنالك تقدم في المحادثات، وهم أيضاً على علم بأن الإيرانيين يلعبون".

وكشف غانتس خلال لقاء وحديث مع صحافيين في فلوريدا، بعد انتهاء لقاءاته في واشنطن، أن إيران اقتربت من أن تصبح دولة نووية.

في الأثناء أعلن الجيش الإسرائيلي إجراء تدريبات مفاجئة لمحاكاة سيناريوهات قتالية على الحدود الجنوبية.

وشدّد غانتس على أن بلاده "مستعدة للمواجهة بكل ما يلزم"، مشيراً إلى أن "إيران تبني قوتها في غرب بلادها لمهاجمة دول في الشرق الأوسط وإسرائيل تحديدا".

كما أعرب عن استعداد تل أبيب لأي محاولة من هذا القبيل قائلاً "سنفعل كل ما يلزم لحماية مواطنينا وممتلكاتنا".

وأصدر زعيم إسرائيلي رفيع المستوى والخليفة المحتمل لبنيامين نتنياهو تحذيرا نوويا موجها إلى إيران خلال زيارته إلى الولايات المتحدة هذا الأسبوع.

وأشار نير بركات، عضو الكنيست ورئيس بلدية القدس السابق، إلى ترسانة بلاده النووية التي نادرًا ما يعترف بها وهو يتحدث عن هجوم محتمل على بلاده من قبل إيران.

وقال لصحيفة "نيويورك بوست" إن "الاستراتيجية هي أننا لن نكون أول من يستخدم الأسلحة النووية في منطقتنا، لكننا لن نكون الثاني. نحن عازمون على البقاء على قيد الحياة، ولا ننوي الوقوع في فخ أعدائنا، ولا أنصح أعداءنا باختبارنا".

تحذير دولي مستمر لإيران

ثلاثية إسرائيل أميركا إيران: سهام في القلب وليست حربا تقليدية

ص7

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

واشنطن تبتعد عن شرق أوسط يستدير نحو نفسه

الدول العربية منشغلة بأزماتها وبعودة وجوه وأنظمة سياسية استبدادية

تحرك نادر من أجل المنطقة بأكملها

تبتعد الولايات المتحدة في عهد الرئيس جو بايدن عن منطقة الشرق الأوسط تدريجيا موجهة بوصلتها نحو النفوذين الصيني والروسي المتصاعدين، في حين تلتفت دول المنطقة نحو نفسها، فالحروب الدائرة على أراضيها لم تنته بعد فيما تستمر الأوضاع الاقتصادية والسياسية الحرجة في عدد من دولها، وتشهد أخرى انبعاث زعماء أنظمة سابقة من رماد ربيع عربي لا تزال آثاره مستمرة.

أبوظبي - بعد سنوات من البحث في الخارج للحصول على إجابات، يبدو الآن أن دول الشرق الأوسط تتحدث مع بعضها البعض لإيجاد حلول بعد عقدين من الزمن حددتهما الحرب والاضطرابات السياسية. وقد لعبت الانسحابات الأميركية من أفغانستان والعراق دورا في هذا التغيير.

ومؤخرا عادت الأنظمة الاستبدادية التي نُبذت مثل نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا، وعادت شخصيات بارزة منبوذة سابقا، مثل نجل معمر القذافي في ليبيا، إلى الساحة السياسية على أنقاض الربيع العربي الذي لا يزال مشتعلا.

ويقول الصحافي الأميركي جون غامبريل في مقال لوكالة أسوشيتد برس إن عدم الاستقرار لا يزال سائدا في المنطقة وقد لا يوفر هذا البحث الداخلي الإجابات التي تسعى إليها هذه البلدان، حيث لا توجد حلول سريعة لمشكلات المنطقة بدءا من الانهيار الاقتصادي غير المسبوق في لبنان، ومحنة الأفغان اليائسين للفرار من حكام طالبان الجدد في البلاد، وموقف إيران المتشدد بشكل متزايد بشأن برنامجها النووي.

لكن المناورة الدبلوماسية تشير إلى الإدراك المتزايد في جميع أنحاء المنطقة بأن مصلحة الولايات المتحدة تنتقل إلى مكان آخر وأن هذا هو الوقت المناسب للمفاوضات التي لم يكن من الممكن تصورها قبل عام واحد فقط.

ولا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بوجود عسكري قوي، بما في ذلك القواعد في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وتدير عشرات الآلاف من القوات الأميركية دبابات في الكويت، وتبحر عبر مضيق هرمز وتشارك في مهمات جوية عبر شبه الجزيرة العربية.

لكن حلفاءها العرب راقبوا أيضا في رعب تشبث اليائسين بجوانب طائرات الشحن العسكرية الأميركية المغادرة خلال انسحاب الولايات المتحدة الفوضوي من أفغانستان بعد عشرين سنة من الحرب وسيطرة طالبان على البلاد.

ويتحدث المحللون الأميركيون الآن عن منافسة "القوى العظمى" ويشيرون إلى حشد روسيا قواتها على حدود أوكرانيا وموقف الصين تجاه تايوان. ويقولون إن نقاط الاشتعال تلك تحتاج إلى بعض الأفراد والمعدات المتمركزة منذ فترة طويلة في الشرق الأوسط.

وفي غضون ذلك، يبدو أن المحادثات في فيينا الهادفة إلى استعادة الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية متعثرة. ومع وصول تخصيب اليورانيوم الإيراني إلى مستويات لم يسبق لها مثيل من قبل، أدت تهديدات إسرائيل بالأعمال العسكرية إلى تأجيج التوترات والمخاوف من أن حرب الظل الجارية قد تتصاعد إلى صراع مفتوح.

ومع هدوء فوضى إغلاق الحدود بسبب الوباء، يتجول قادة الشرق الأوسط الآن ويتحدثون وجها لوجه وسط سلسلة من الاجتماعات الدبلوماسية، ويبدو أنهم حريصون على التحوّط من رهاناتهم.

فقد أرسلت الإمارات العربية المتحدة مستشارها للأمن القومي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان في رحلة نادرة للتحدث مع الرئيس الإيراني المتشدد إبراهيم رئيسي، على أمل تجنب أي هجمات بحرية أخرى قبالة سواحلها. وأجرت المملكة العربية السعودية محادثات مع طهران، استضافتها بغداد، بعد أن كانت قطعت علاقاتها مع إيران في 2016 في أعقاب الهجمات على مقارها الدبلوماسية التي أشعلها إعدام المملكة رجل دين شيعيا بارزا.

لكن الأمر لا يتعلق بإيران فقط، إذ انتهى في يناير الماضي الخلاف بين دول الخليج الذي شهد مقاطعة أربع دول عربية لقطر لسنوات. وأفسحت سنوات من تبادل الاتهامات المجال لصورة أمير قطر الشيخ تميم وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ومستشار الأمن القومي الإماراتي مبتسمين ومرتاحين.

وفي حين أن كل دولة من دول الخليج العربية تمارس دبلوماسيتها الخاصة، يمكن أن تكون الجبهة الموحدة لمجلس التعاون الخليجي ذات قيمة إذا تصاعدت التوترات مع إيران. كما توجد اعتبارات أبعد من ذلك. حيث سعت تركيا، التي طالما نظرت إليها الإمارات ومصر بريبة في ما يتعلق بتقديم ملاذ للإسلاميين، إلى توثيق العلاقات في الوقت الذي تحاول فيه وقف انهيار عملتها، الليرة. وأدت التطورات أيضا إلى عودة الواقعيّة السياسة إلى المنطقة، بعد عقد من حركات الربيع العربي التي كانت تهدف إلى الإطاحة بالحكام المستبدين في المنطقة.

وشق بشار الأسد طريقه عائدا من الهاوية. فعلى الرغم من أن محافظة إدلب شمال غرب سوريا لا تزال تحت سيطرة قوات المعارضة، إلا أن الأسد يسيطر على بقية البلاد. ونشهد الآن إعادته ببطء إلى حظيرة الدول العربية نفسها التي دعت ذات مرة إلى الإطاحة به، حتى مع محافظة الولايات المتحدة على معارضتها لحكمه ووجود صغير للقوات في شرق البلاد، بالقرب من الحدود مع العراق.

جون غامبريل

قادة المنطقة يدركون أن مصلحة واشنطن تنتقل إلى مكان آخر

وعادت شخصية أخرى إلى الساحة وهي سيف الإسلام القذافي، نجل الدكتاتور الليبي المقتول معمر القذافي. فعلى الرغم من أن سيف الإسلام لا يزال مطلوبا لدى المحكمة الجنائية الدولية بشأن مقتل متظاهري الربيع العربي، إلا أنه عاد إلى الظهور بصفته مرشحا في الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد.

وفي تونس، التي شهدت أولى احتجاجات الربيع العربي، جمّد الرئيس قيس سعيد البرلمان واستولى على السلطات التنفيذية في يوليو. وأدى ذلك إلى تهميش الإسلاميين في البلاد في خطوة انتقدها المعارضون ووصفوها بالانقلاب.

وفي السودان، حيث أطاحت انتفاضة شعبية وانقلاب 2019 بالرئيس عمر البشير، عطل انقلاب آخر مؤخرا الخطط الهشة للانتقال إلى الديمقراطية.

ومع ذلك، يرى الصحافي الأميركي غامبريل أن إعادة التقييم الجديدة للشرق الأوسط لها حدود فيما يمكنها حله.

فالشرق الأوسط لم يندفع لاحتضان حكم طالبان في أفغانستان ولا يزال الاعتراف الدولي بعيد المنال. وتستمر الحرب الأهلية الطاحنة في اليمن، حيث يقاتل تحالف تقوده السعودية المتمردين المدعومين من إيران. ويهدد التنافس بين إيران والسعودية في لبنان بتمزيق البلاد بشكل أكبر في الوقت الذي يواجه فيه البنك الدولي ما وصفه بأنه أسوأ أزمة مالية في العالم منذ 150 عاما.

لكن المحادثات مستمرة في الوقت الحالي. وفي غياب أزمة كبيرة يمكن أن تُعيد الولايات المتحدة مرة أخرى، فمن المحتمل أن تكون تلك المحادثات هي المكان الذي تُبرم فيه الصفقات.

أثرياء ليبيا يراهنون على كرسي الرئاسة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

يخوض عدد من رجال الأعمال الليبيين صراعا مفتوحا على منصب أول رئيس ليبي منتخب منذ تأسيس الدولة قبل سبعين عاما، فيما يحتل المال السياسي دورا مهما في تحديد التوجهات العامة للمشهد العام بالبلاد الخاضعة لسيل من الأطماع الداخلية والخارجية، ولمواجهات معلنة وأخرى تدور من وراء الستار بين الساعين للسيطرة على مفاتيح الخزينة والطرق المؤدية إلى منابع الثروة.

ويعتبر رئيس حكومة الوحدة الوطنية المهندس عبدالحميد الدبيبة أحد أبرز المرشحين لصدارة المشهد، وهو يتحدر من أسرة تدير إمبراطورية واسعة من الاستثمارات في خارج ليبيا، وكانت لها علاقة وطيدة برأس النظام السابق، وتحيط بها الكثير من الأسئلة.

ولد الدبيبة بمدينة مصراتة في عام 1959، واشتغل كمهندس في إدارة الإنشاءات الكبرى وتولّى عددا من المناصب الرسمية في فترة حكم القذافي وكانت له علاقات متميزة مع سيف الإسلام القذافي فيما كانت لابن عمه وصهره علي الدبيبة صلات وطيدة بالعقيد الراحل.

واستطاع الدبيبة خلال رئاسته للحكومة أن يحظى بقاعدة شعبية واسعة كنتيجة مباشرة للإجراءات التي اتخذها ضمن حملة دعائية مبكرة للرئاسيات، استهدف بها أغلب فئات المجتمع.

وتشير تقارير غربية إلى أن ثروة أسرة الدبيبة تجاوزت خمسة مليارات دولار وهو ما يضعها على رأس العائلات الرأسمالية في البلاد، فيما يعتقد المتابعون للشأن الليبي أن الدبيبة كسب الكثير من الموالين بعد أن استطاع أن يبث في الشباب روح الأمل في الاستفادة من ثروة البلاد، وذلك بما ينهي معادلة شعب فقير في دولة ثرية.

ولا يمكن فصل عدد من مرشحي الصدارة كالمشير خليفة حفتر وسيف الإسلام القذافي عن مدارات الثروة ولكن ضمن دائرة الغموض المحيطة بهم، بينما كشفت سجلات وزارة العدل الأميركية مؤخرا أن مكتب المحاماة "براونستاين هيات فاربر شريك" سجل في الولايات المتحدة للضغط نيابة عن وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا بشأن جهود مكافحة الفساد في الترويج للانتخابات.

ويشير عقد "براونستاين هيات" البالغ قيمته 50 ألف دولار شهريا إلى أن مكتب المحاماة يساعد في الترويج لانتخابات حرة ونزيهة في ليبيا وسيدعم جهود مكافحة الفساد، ويخطط للتواصل مع مسؤولي الحكومة الأميركية.

وكشف العقد المبرم بين مكتب "براونستاين هيات" وباشاغا أنه سيكون ساري المفعول إلى غاية الثامن والعشرين من يناير 2022 ويُجدد تلقائيا لمدة 12 شهرا ما لم يتفق الطرفان على ترتيب جديد، مطالبا وزير الداخلية السابق بالتنازل عن أي اعتراض تضارب المصالح الذي يمكن اعتباره ناشئا عن تمثيل العملاء الآخرين في مسائل السياسة التشريعية أو الإدارية التي لا علاقة لها بالتمثيل نيابة عنه.

ومن أبرز الأثرياء المنافسين على الرئاسة النوري بوسهمين وهو أمازيغي من مواليد 1956 بمدينة زوارة، وتقول مصادر عدة إن ثروته تناهز المليار دولار، وهي موزعة على استثمارات أغلبها موجودة في تركيا ومالطا، وقد تم إخضاعه في أبريل 2016 إلى عقوبات دولية بوصفه رئيس المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته قبل أن يتم رفع العقوبات في سبتمبر العام الماضي.

درس بوسهمين العلاقات الدولية في المملكة المتحدة، وحصل على إجازة في الحقوق عام 1978 من "جامعة بنغازي" في ليبيا، عمل في مجمع «أبوكماش» للبتروكيمياويات بين 1978 و2000، كما نجح في مجال التجارة الموازية، وفي 2018 وضعته مجلة «فوربس» الأميركية في المرتبة العاشرة بين أثرى الشخصيات الليبية.

وبعد الإطاحة بمحمد المقريف الذي شمله قانون العزل السياسي، حظي بوسهمين بمهمة آخر رئيس للمؤتمر الوطني العام بين الرابع والعشرين من يونيو 2013 والسابع من فبراير 2014، مستفيدا من دعم حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، وكتلة "الوفاء للشهداء" المرتبطة بالجماعة المقاتلة.

عرف عن بوسهمين أنه كان من أبرز المساندين لتسلط الميليشيات، حتى أنه أذن بتخصيص تمويلات لما سمي بمجلس ثوار ليبيا بقيادة أبوعبيدة الزاوي، كما يعتبر من رموز التيار المحسوب على المفتي المعزول الصادق الغرياني ومن المعادين للجيش الوطني ومن المندين بالإفراج عن رموز النظام السابق، وفي يوليو العام الماضي أعلن عن تأسيس تيار سياسي جديد يحمل اسم "يا بلادي".

الجانب الأكبر من الصراع في ليبيا يعود إلى التنافس على الثروة وآليات توزيعها وتقاسم المصالح بين القوى الأساسية

ومن بين المنافسين على منصب الرئاسة، الشريف الوافي من مواليد 1961 في شرق البلاد، ومتحصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية سنة 1980، وكان قد عمل بشركة الخليج العربي للنفط، وأمانة الاقتصاد والصناعة سابقا، وشغل وظيفة مدير الشؤون الفنية والمشروعات في ذات القطاع إلى أن استقال من العمل الرسمي بالدولة واتجه إلى القطاع الخاص، حيث أسس العديد من الشركات في مجالات مختلفة، وتحول إلى واحد من أبرز رجال الأعمال. وفي العام 2012 انتخب الوافي عضوا بالمؤتمر الوطني العام وكان من مؤسسي "كتلة 94" كما خاض العديد من الصراعات وعُرف الوافي بالعداء للإسلام السياسي، كما ساهم في عملية إعادة فتح النفط بعد إغلاقه عامي 2013 و2014.

ومن بين الأثرياء المتقدمين للسباق الرئاسي حسن طاطاناكي وهو من مواليد عام 1957 في مدينة درنة، شمال شرق البلاد. ويتحدر من أسرة ذات صلة متميزة في الاقتصاد والتجارة واحترام العلم والتعليم.

أسس طاطاناكي شركة الظبي لحفر آبار النفط، ويملك أيضا شركة جيني للمقاولات المتخصصة في البناء ورصف الطرق، ولكن شركته الكبيرة هي شركة تشالنجر التي يمتد عملها في مجال النفط داخل ليبيا وتعمل في جميع أنحاء شمال أفريقيا ومنطقة الخليج.

برز طاطاناكي من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والخيرية والإنسانية، وبعلاقاته الواسعة مع المجتمعات المخملية في المنطقة والعالم، وفي العام 2018 أعلن تزعمه لحزب التجمع الوطني، وقد انطلق فعلا في تنفيذ جملة من المشاريع السياسية استعدادا للانتخابات. وعندما وصل إلى طرابلس في نوفمبر الماضي لتقديم ملف ترشحه للرئاسيات، تعرض للاعتقال من قبل أجهزة الأمن في مطار معيتيقة، وقيل إن ذلك كان تنفيذاً لأوامر النائب العام في طرابلس، دون كشف الاتهامات ضده، وبعد ساعات تم الإفراج عنه.

ويعتبر عارف علي النايض من أبرز رجال الأعمال المتقدمين للسباق الرئاسي، وهو من مواليد 1962 ببنغازي، وقد بدأ حياته العملية كمهندس في شركات البناء المملوكة لوالده، ثم كمهندس موقع، ومهندس مشروع، ومنسق السلامة، ثم مدير مشاريع. وفي عام 1997 أسس النايض بناءً على طلب والده شركة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات: "أنظمة أجاثون مع فرعها التابع (الأداء)" بشراكة متساوية مع عديله المهندس منعم حمد بوعود. وللشركة اليوم مكاتب في ليبيا، والإمارات العربية المتحدة، والهند، وتتمتع الشركة بتحالفات مباشرة مع الشركات العالمية العملاقة.

وكان النايض الذي يرأس حاليا "تكتل إحياء ليبيا" قد عمل كمنسّق لمجموعة الاستقرار الليبية، كما تم تعيينه من قبل المجلس الوطني الانتقالي سفيرا لليبيا في دولة الإمارات، ولديه فضاء واسع من الاتصالات وشبكة إعلامية مع مركز للبحوث والدراسات

وأول من تقدم بملف ترشحه للرئاسيات هو رجل الأعمال عبدالحكيم بعيو المتحدر من مدينة مصراتة حيث شكل مع بداية أحداث فبراير في العام 2011 ما سميت آنذاك بـ"كتيبة حمد بن خليفة آل ثاني القتالية" قبل أن يتخلى عنها لاحقا مع تقديمه عبارات الشكر لدولة القطر على الدعم المقدم من قبلها. وتولى بعيو خلال الفترة الماضية إدارة شركة "الحمراء"، وهي شركة استثمارية عامة تأسست في إسبانيا، وتعود ملكيت ا إلى الدولة الليبية تحت اسم الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية "لا فيكو".

والمجموعة لديها مشاريع واستثمارات كبرى في مختلف دول العالم، وتبحث باستمرار عن المشاريع الجديدة في الكثير من دول العالم في القطاعات المتنوعة كشركات قابضة في مجالات العقارات والزراعة والسياحة والتعدين والخدمات الأخرى، ولديها أيضا استثمارات في أكثر من 30 دولة في العالم.

كما تتواجد المجموعة داخل إسبانيا منذ عام 1984 بتنفيذ المشاريع المهمة والعمليات التجارية والاستثمارية في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط من خلال الشركات التابعة لنفس المجموعة، والشركة لديها أيضاً اتفاقيات مشتركة مع شركات كبرى في المجالات التجارية والاستثمارية والصناعية والاقتصادية والسياحية، وفي يونيو الماضي، برأ القضاء الإسباني عبد الحكيم بعيو في أربع دعاوى قضائية مرفوعة ضده تتعلق بالفساد المالي والإداري داخل الشركة.

ويرى المراقبون أن الجانب الأكبر من الصراع السياسي والعسكري في ليبيا يعود إلى التنافس على الثروة وآليات توزيعها وتقاسم المصالح بين القوى الأساسية التي برزت بالخصوص بعد العام 2011، وأن خوض رجال الأعمال لغمار الرئاسيات ليس بعيدا عن الصراع الأصلي، حيث تدار معركة المال والأعمال على نطاق واسع بخلفيات لا تخلو من الأبعاد القبلية والجهوية والمناطقية، فوضع اليد على الثروة واحد من أبجديات الصراع على السلطة في ليبيا، ولاسيما لدى رجال الأعمال الذين يبدو أن لديهم حظا أوفر من غيرهم في تحقيق أهدافهم من خلال قدرتهم على توفير الضمانات الضرورية للفاعلين الأساسيين في المشهد سواء من الداخل أو الخارج والتعامل بذكاء مع طبيعة التوازنات المرتبطة بالمصالح المالية والاقتصادية قبل غيرها مع امتلاكهم آليات المنافسة على توجيه الرأي العام ومنها وسائل الإعلام.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

ثلاثية إسرائيل أميركا إيران: سهام في القلب وليست حربا تقليدية

الجيوش لا تغادر ثكناتها إن حدثت الحرب لتدمير برنامج إيران النووي

تزداد حدة الرسائل الغربية إلى إيران مع استمرار المفاوضات في فيينا بشأن برنامجها النووي، بموازاة التقارير المستمرة التي تكشف عن استعدادات عسكرية وخطط إسرائيلية جاهزة بمعرفة الولايات المتحدة لضرب البرنامج النووي الإيراني. ومع أن احتمالات الحرب واللاحرب قائمة، إلا أنها إذا حصلت فلن تكون حربا تقليدية بالمفاهيم التاريخية لتحرك الجيوش.

الحرية الناقصة

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

تتمّ استعادة جمل سياسية بطابع كوميدي عند التحدث عن ضربة أميركية أو إسرائيلية محتملة لإيران. كان الراحل جون ماكين المرشح لانتخابات الرئاسة الأميركية، قد قال مازحا أثناء إعلان ترشحه عام 2007، إنه يريد "قصف إيران بالقنابل ..."، مرددا كلماته بمحاكاة لحن أغنية أميركية بعنوان "بيتش بويز" لباربرا آن.

وإذا كانت تلك المزحة تمتلك أيضا مواصفات سياسية يفضلها الباحثون عن المؤشرات الملفتة للبناء عليها، إلا أن جون بولتون، وكيل وزارة الخارجية السابق لشؤون الحدّ من التسلح في عهد جورج دبليو بوش، كان أكثر حماسة من كوميديا ماكين عندما دعا إلى شن عمل عسكري، في مقال يعاد التذكير به في كل القراءات الأميركية والإسرائيلية للعلاقة المرتقبة مع إيران.

ريتشارد سبنسر
هل يمكن للأميركيين التورط في حرب أخرى في الشرق الأوسط

راز زيمت
الضغط الأقصى على إيران لم يثمر عن أهدافه السياسية

داليا داسا كاي
واشنطن لن تقلّص قواتها عند انهيار الاتفاق النووي

فقد كتب بولتون عام 2015 مشيرا إلى قصف إيران، وهو أفضل ما يلزم لوقف القنبلة الإيرانية، وقال حينها "الوقت قصير للغاية، لكن لا يزال بإمكان الضربة أن تنجح".

مع ذلك لا يمكن أن نصدق كل ما يقوله الأميركيون، خصوصا الصقور منهم على شاكلة جون بولتون، فهو عندما تقلد منصبه السياسي المرموق في عهد الرئيس دونالد ترامب لم يفعل شيئا، وحوّله ترامب آنذاك إلى موضع تهكّم في تغريدات متواصلة.

مع ذلك هناك كرة في الهواء في علاقة إيران بالمجتمع الدولي، من غير المعروف من لديه القدرة على الحفاظ عليها، فلا توجد مؤشرات واقعية سواء بإعادة الاتفاق النووي مع الغرب أو بكسره مرة ثانية. بينما لا تكشف إسرائيل كعادتها عما يمكن أن تترقب المنطقة منها في علاقتها مع إيران مع أنها تعتقد أن إيران تستخدم "الابتزاز النووي" كاستراتيجية، وبالتالي يجب على الولايات المتحدة الشروع في الوقت الفوري للمفاوضات.

ضربة عسكرية

يتحدث المسؤولون الإسرائيليون بشكل متزايد عن توجيه ضربة عسكرية لإيران، بالتعاون مع الولايات المتحدة أو دونها، في حالة فشل المفاوضات في فيينا بشأن برنامج إيران النووي. مع أن العالم العربي لم يشتر من قبل ما كانت تبيعه إسرائيل، منذ ثمانينات القرن الماضي عندما كانت أقرب إلى إيران ووقفت معها بشكل فعلي أثناء الحرب مع العراق، سواء بدورها كوسيط لنقل أسلحة أميركية للجيش الإيراني بما عرف بـ"إيران غيت" أو بقصف المفاعل النووي العراقي 1981.

مع ذلك لدى المراقبين المهتمين بقراءة مستقبل الإقليم مؤشرات كثيرة طالما جمعوها عن ضربة في القلب الإيراني. بناء على تأكيدات مسؤولين في الجيش الإسرائيلي، بأن العمل العسكري كان دائما خيارا.

فقد حصل الجيش الإسرائيلي في الرابع من نوفمبر الماضي على مخصصات الميزانية البالغة 1.5 مليار دولار لضربة محتملة على إيران، بما فيها الطائرات دون طيار لجمع المعلومات الاستخباراتية.

وهدد الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ إذا لم تتخذ الأسرة الدولية "الخطوات اللازمة" لإحباط المشروع النووي الإيراني، فإن إسرائيل ستضطر للدفاع عن نفسها.

وقال "في حال لم يتم التوصل إلى مثل هذا الحل فإن إسرائيل لا تزال تحتفظ بكافة الخيارات، التي ستظل مطروحة على الطاولة".

فيما نقلت صحيفة "واشنطن بوست" هذا الأسبوع عن مسؤول عسكري كبير تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الأمر قوله "نحن، كجيش الدفاع الإسرائيلي، مستعدون للدفاع عن أنفسنا بأنفسنا"، في إشارة لا تنتظر سوى إبلاغ الجانب الأميركي عند اتخاذ قرار ضرب إيران.

وذلك ما أكده وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الخميس الماضي، وهو يتطلع إلى تعميق الحوار مع الولايات المتحدة حول الاستعداد العسكري المشترك لمواجهة إيران ولوقف طموحاتها النووية، خلال لقائه بنظيره الأميركي لويد أوستن في البنتاغون، في وقت لم يخف وزير الدفاع الأميركي قلقه حيال أنشطة إيران النووية والافتقار إلى تواصل دبلوماسي بناء.

وقال أوستن إنه في حال أخفقت السياسة الحالية الخاصة إزاء إيران، فإن الرئيس جو بايدن قالها بوضوح "مستعدون للانتقال إلى خيارات أخرى".

بينما نقلت تقارير لوكالات الأنباء عن مسؤول أميركي كبير تأكيده أن جدول محادثات أوستن مع غانتس تضمّن مناقشات حول التدريبات العسكرية المحتملة، التي من شأنها أن تهيئ لتدمير المنشآت النووية الإيرانية في حال فشلت المساعي الدبلوماسية.

وعرض غانتس على المسؤولين الأميركيين جدولا زمنيا (لم يذكر تفاصيله) لمهاجمة إيران.

كما أعلنت القوات الجوية الأميركية قبل أيام عن نجاح اختبار لقنبلة خارقة للتحصينات موجهة بالليزر، وهذا النوع من القنابل له أهمية قصوى، فهو مصمم لاختراق حواجز صلبة من النوع الذي بنته إيران حول مواقعها النووية، والعديد منها مدفون في أعماق الجبال.

ونقلت صحيفة جيروزليم بوست الإسرائيلية عن مصدر دبلوماسي إسرائيلي قوله إن "الأميركيين لم يعبروا عن معارضتهم للاستعدادات الإسرائيلية لهجوم ضد إيران عندما أبلغهم غانتس بذلك".

فيما خلصت داليا داسا كاي، الباحثة في مركز بيركل للعلاقات الدولية في جامعة كاليفورنيا، إلى أنه إذا انهار الاتفاق النووي مع إيران، فسيكون من الصعب على الولايات المتحدة تقليص وجودها في الشرق الأوسط وتحويل تركيزها إلى منطقة أخرى. ومن المؤكد أن الإسرائيليين لن يغفلوا إيران، وسيعمَلون على ضمان استمرار التصعيد.

انتهاء الصبر الاستراتيجي

يتساءل ريتشارد سبنسر مراسل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة التايمز البريطانية "لماذا قد تضطر الولايات المتحدة لقصف إيران؟".

ويقول "دعك من التسريبات عن الاستعدادات العسكرية فهي مستمرة على قدم وساق إسرائيليا وأميركيا. لكننا يمكن أن نعزو الضربة المحتملة، إلى انتهاء الصبر الاستراتيجي لدى إدارة الرئيس جو بايدن حيال الغطرسة الإيرانية التي لا تقدر عواقبها". ذلك ما عبر عنه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المنضوي في فريق الحمائم عادة إلى التقليل من أهمية أي احتمال بحدوث خرق في محادثات فيينا بقوله "يجب أن أقول لكم، الخطوات الأخيرة، الخطابات الأخيرة، لا تعطينا الكثير من أسباب التفاؤل".

ويقول راز زيمت خبير الشؤون الإيرانية بمعهد دراسات الأمن القومي (INSS) "من الواضح اليوم أن الضغط الأقصى على إيران لم يثمر عن أهدافه السياسية".

ويرى زيمت الذي عمل أيضا في مركز التحالف للدراسات الإيرانية بجامعة تل أبيب، إن هذه السياسة ربما تكون قد سرعت بالفعل التقدم النووي الإيراني، وأن إيران لديها الآن القدرة على إنتاج ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة نووية في غضون أسابيع.

وأكد بقوله "لا يهم مقدار الضغط الذي تمارسه عليهم، فإن الإيرانيين يرون في برنامجهم النووي ضمانا للنظام".

لكن سبنسر لا يندفع في مؤشرات الحرب وكأنها ستحدث غدا، ويرى أن السؤال بالنسبة إلى الأميركيين يظل ما إذا كان التورط في حرب أخرى في الشرق الأوسط ممكنا في الواقع، عسكريا أو سياسيا. كما يوجد شك واسع النطاق في أن إسرائيل رغم كل التهديدات وإعلان الجاهزية، عما إذا كانت مستعدة أو مسلحة لحرب كهذه.

مع ذلك هناك المزيد من المؤشرات عن تلك الحرب المحتملة، أما نوعها فذلك ما سيتم الكشف عنه، وهي في كل الأحوال لن تكون حربا تقليدية، وليست امتدادا لطريقة حرب احتلال العراق. هناك ما يمكن أن نسميه "سهم في القلب" لا يكتفي بشل المنشآت الإيرانية والحياة العامة برمتها ويعطل مسيرتها. بل بتدمير البرنامج النووي الإيراني، ليعيد إلى الذاكرة قصف مفاعل تموز العراقي في الثمانينات، حينها لم تخف إيران سعادتها بالضربة الإسرائيلية للعراق.

سبق وأن نجحت مقدمات هذه الحرب في اغتيال العالم النووي الإيراني فخري زادة، وشل محطات الوقود الإيرانية، بينما يتفاجأ حماة النظام في طهران بالحرائق التي تندلع في المنشآت الإيرانية العسكرية، وكل هذه مؤشرات لعمليات ينظر فيها إلى نوع الحرب الإسرائيلية المتوقعة على إيران.

في كل الأحوال، إن حدثت الحرب، فإن إسرائيل لن تحرك جنديا واحدا من مواضعها الآمنة، كما لن يتم إعطاء الإيعازات لكتائب الدبابات للتحرك. ستندلع الحرب من المنصات الإسرائيلية، بينما ستكون القبة الحديدية الإسرائيلية جاهزة لصد الصواريخ الإيرانية والطائرات من دون طيار. هذا لا يعني أن إسرائيل مؤمنة تماما، كما لا يعني أن جاهزية إيرانية غير مستعدة لهذه الحرب.

فطهران لا تتوقف عن توعد الإسرائيليين بدفع "ثمن غال"، وذلك بعد نشر تقرير عن خطط أميركية إسرائيلية لإجراء تدريبات عسكرية محتملة استعدادا لضربات على مواقع نووية إيرانية في حال فشلت الدبلوماسية.

لكن عملية الرصد الأولية تكشف أن إدارة بايدن المندفعة بشأن التفاوض لإعادة الاتفاق النووي مع إيران، لم تتنصل مثل أي إدارة أميركية سابقة من الاحتمال النظري لمهاجمة إيران.

لنعود هنا إلى تصريحات روبرت مالي المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران، بتأكيده أن الولايات المتحدة "لن تقف مكتوفة الأيدي" إذا تقدم البرنامج النووي الإيراني، بينما عبر مسؤول أميركي آخر عن ثقته بما سيحدث إذا فشلت المفاوضات مع إيران "عندما يقول الرئيس بايدن إن إيران لن تحصل أبدا على سلاح نووي، فهو يعني ذلك".

بيد أن المشككين يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ يقول أفنير كوهين، وهو مؤرخ إسرائيلي وخبير في سياسات الردع النووي في البلاد، إنه إذا كانت إيران مصممة على امتلاك القنبلة، فسوف يتطلب الأمر تغيير النظام في طهران لوقفها.

ونقلت صحيفة هآرتس اليومية عن كوهين قوله "جاهل من يعتقد أن قوة خارجية، سواء كانت وكالة استخبارات (الموساد أو وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية) أو الجيش، يمكنها ردع بلد يبلغ عدد سكانه 85 مليون نسمة، ببنية تحتية نووية وصناعية من النوع الموجود الآن في إيران".

وأضاف "صحيح أنه من خلال الخداع، من الممكن إحداث ضرر وتأخير ما لا مفر منه، وفي أفضل الأحوال كسب عام وربما أكثر على نحو ما، لكن علينا أن نفهم أنه لا توجد قوة خارجية يمكن أن تمنع إصرار إيران على صنع أسلحة نووية، إلا من خلال غزو عسكري شامل".

> إيران لا تتوقف عن توعد الإسرائيليين بدفع «ثمن غال»، وذلك بعد نشر تقرير عن خطط أميركية إسرائيلية لإجراء تدريبات عسكرية محتملة استعدادا لضربات على مواقع نووية إيرانية في حال فشل الدبلوماسية

في حال أخفقت السياسة الحالية إزاء إيران، فإن الرئيس جو بايدن قالها بوضوح «مستعدون للانتقال إلى خيارات أخرى»

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

شارع سجن أبوغريب في الرياض

علي الصراف
كاتب عراقي

فضائح انتهاكات الولايات المتحدة لحقوق الإنسان لا تعدّ ولا تحصى. حتى ليمكن القول إن تاريخ تدخلاتها الخارجية هو تاريخ انتهاكات وجرائم ضد الإنسانية.

وبرغم كل ذلك، يملك المسؤولون الأميركيون الجرأة على أن يوجهوا الإدانات للآخرين من دون أن ينظروا إلى موطئ أقدامهم.

لا شيء يبرر ارتكاب أي انتهاكات. وما من انتهاك يمكن أن يشكل غطاء لآخر. ويحسن بها جميعا أن تُحمل على محمل واحد. سوى أن المسؤولين الأميركيين، والغربيين على وجه العموم، يستخدمون انتهاكات الآخرين كأداة من أدوات النفاق، حتى وهم يعرفون أن سجلاتهم الخاصة مخزية إلى أقصى حد.

وعلى الرغم من أن تسلسل المسؤولية غالبا ما يوصل إلى قيادات عسكرية وسياسية عليا، إلا أن تاريخ النفاق لم يوصل أي واحد من تلك القيادات إلى المساءلة، دع عنك المحاكمة. ولديهم تبرير جاهز لكل جريمة. والممسحة الإعلامية لن تتوانى في التغطية على كل شيء فاضح.

ولقد جرت العادة أن يُلقوا بالحمل على عاتق "تفاحات فاسدة" لكي يبرئ الكبار مسؤوليتهم عما يتم ارتكابه من جرائم تبلغ في بعض الأحيان أقصى مستويات الوحشية التي تنفذ وفقا لقواعد منهجية معدة سلفا.

و"تفاحاتهم" ليست كـ"تفاحاتنا" طبعا. "تفاحاتهم" مطلوب لها النسيان والمغفرة. أما "تفاحاتنا" فلا نسيان ولا غفران.

مات دونالد رامسفيلد ولم يُسأل عن أي انتهاك قامت به قواته في العراق. ولا حوكم أي ضابط قاد الوحدات التي استخدمت أسلحة كيمياوية في السعي لسحق المقاومة في الفلوجة. ولا عن أي جريمة من جرائم الاغتصاب والقتل والتدمير المتعمد التي قامت بها تلك الوحدات، ولا عن قصف ملجأ العامرية في الثالث عشر من فبراير 1991 الذي كان يغص بالأطفال والنساء، وقتل فيه 408 منهم دفعة واحدة. ولا على عن جريمة "طريق الموت" التي أبيد بها الآلاف من الجنود العراقيين المنسحبين من الكويت، بضربات من وراء الظهر، وهي مجزرة اعترف الرئيس جورج بوش، بغمغمة غير مفهومة، بأنها عمل ما كان يجب أن يحصل. ولكن المحصلة هي أن أحدا لم يُحاسب عنها.

تملك الولايات المتحدة، بوسائل دعايتها أن تغطي على أي جريمة. تملك أيضا مسؤولين يمارسون النفاق، ليس كأنه هو وجههم الحقيقي، بل وكأنهم فاقدو ذاكرة عندما يتعلق الأمر بما يفعلون.

مجلس بلدية واشنطن صوّت بالإجماع على تسمية جزء من "جادة نيوهامشر" الذي تقع فيه السفارة السعودية، باسم "طريق جمال خاشقجي".

لا شيء يبرر القلق في الرياض. لقد كان مقتل خاشقجي جريمة بشعة. ولقد حوكم مرتكبوها، وفقا للأصول القضائية. كما تم التعويض لأسرة الفقيد. وفعل المسؤولون السعوديون كل شيء من أجل أن يستنكروا هذا العمل، كما تمت إقالة كل المسؤولين المعنيين في الجهاز الأمني، وتم تغيير قواعد عمل الجهاز أيضا، بما لا يُبقي مجالا للشك، بأن عملا كذاك لن يتكرر مرة أخرى.

بينما بقيت "تفاحات" الولايات المتحدة الفاسدة من رؤوس المسؤولين، تنعم بالحرية والغطاء والحماية. وثقافة الجريمة، بقواعدها المنهجية، ظلت كما هي.

لا شيء يبرر القلق في الرياض. بلدية المدينة يمكنها أن تسمي الشارع الذي يقابل السفارة الأميركية باسم "طريق سجن أبوغريب". وأن تقيم لوحة جدارية ضخمة، أو سلسلة لوحات، للفظائع التي كانت ترتكب هناك.

سجل الولايات المتحدة المخزي كله يجب أن يُكشف من «العامل البرتقالي» في فيتنام إلى انقلاب الجنرال بينوشيت في تشيلي، ومن قتل الأطفال في قندهار إلى هدم المنازل وتشريد مئات الآلاف في الرمادي وتكريت

هذا الرد يكفي. ولا شيء يبرر مراعاة مشاعر "الحليف". إنه حليف، ولكنه وقح. وقد يبلغ في الوقاحة حدا يفوق التصور، بأن تستخدم جريمة واحدة كغطاء للمئات، بل الآلاف من الجرائم الوحشية التي ارتكبتها الولايات المتحدة عبر كل تاريخ تدخلاتها العسكرية في الخارج.

التعامل بخجل أو بمراعاة لمشاعر حليف وقح، إنما يزيده وقاحة.

بلدية الرياض تستطيع أيضا أن تقيم متحفا لجرائم الولايات المتحدة، قبالة السفارة الأميركية أيضا. بل ربما يمكن أن يحمل الطريقان المحيطان بالسفارة (عبدالله الشامي والإدريسي) صورا مع كل ما تتطلب من توثيق بالتواريخ والأسماء والمواقع التي سقط بها ضحايا تلك الجرائم.

هذا هو الشيء الوحيد الصحيح الذي إذا لم تفعله بلدية الرياض فكأنها تتواطأ مع الوقاحة، وتوفر لها مبررا لكي تفعل المزيد.

سجل الولايات المتحدة المخزي كله يجب أن يُكشف، من "العامل البرتقالي" في فيتنام إلى انقلاب الجنرال بينوشيت في تشيلي. ومن قتل الأطفال في قندهار إلى هدم المنازل وتشريد مئات الآلاف في الرمادي وتكريت.

ولقد كان للوحشية التي عومل بها العراق عنوان رسمي، أقره البنتاغون والبيت الأبيض، اسمه "الترويع والصدمة". ومعناه العملي هو: القتل والتدمير على أوسع نطاق. وذلك من دون أن ننسى أن الأمر كله قام على كذبة البحث عن "أسلحة دمار شامل". ولئن لم يعثر عليها أحد، فقد مضت سياسة "الترويع والصدمة" دونما عقاب ولا حتى اعتذار لعشرات الآلاف من الضحايا الذين تم قتلهم بالمجان.

لقد ارتكبنا جريمة واحدة. واستغفرنا ألا تتكرر أبدا، ومضت الرأفة لتشمل مخطئين وضالين. وظلوا هم يرتكبون جرائمهم بلا رأفة ولا استغفار. وظلت الوقاحة في النفاق هي اللغة التي يتخاطبون بها مع كل العالم. حتى أقاموا "مؤتمرا دوليا للديمقراطية"، ونسوا أنهم، قبل عشر دقائق، كانوا مجرد غزاة.

يُظهرون أنفسهم وكأنهم قديسون، بينما هم العار الذي لم يتجسد في أحد كما يتجسد بهم وبما يفعلون.

هؤلاء الناس ليست لديهم حكاية أكثر من "حقوق الإنسان"، بينما هم أكبر الذين ينتهكونها. وما يوفر لهم القدرة على التنطع بحقوق الإنسان هو أنهم وقحون. فقط.

لا تستطيع بلدية الرياض أن تتخاذل أمام موقف وقح. وهو أمر لا علاقة له بأي موقف سياسي من الولايات المتحدة. ولا يُفترض أن يُثار من حوله أي جدل رسمي على الإطلاق. إنه شأن بلديات. ولكنه مناسبة يجب ألا تضيع لكي تلقن كل المنافقين درسا ثمينا، هو أن جرائمهم ليست مما يمكن محوه من الاعتبار، أو وضعه في متحف لفقدان الذاكرة.

الكل يستطيع أن يرى أن قضية خاشقجي تحولت إلى عمل من أعمال الإساءة والابتزاز. وهو ما يمكن أن يستمر إلى وقت طويل لتلحَق بها أضرار معنوية شتى.

لا أحد يجهل الغايات من وراء ذلك. ولكن التهاون لم يعد مما يمكن القبول به. وما من سبيل للخروج من هذه الدائرة الشريرة، إلا برد الصاع صاعين.

ليس لدى بلدية الرياض ما تخشاه. لا يفترض أن يقف أمامها حائل يحول دون أن تؤدي دورا وطنيا في الدفاع عن كرامة البلاد وقيمها.

الشارع الذي يقابل السفارة الأميركية في الرياض طويل بما يكفي لكي يقدم السجل كله. فيكون درسا مفيدا للآخرين الذين يتاجرون بالبضاعة الفاسدة نفسها. وليكون بمثابة محاكمة علنية للنفاق.

مفتاح السلام الضائع في اليمن

صالح البيضاني
صحافي يمني

مع وصول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى البيت الأبيض وتقارب وجهات نظر العالم حول الملف اليمني، بدا للوهلة الأولى أن المجتمع الدولي بات مقتنعا بعدم جدوى الحلول العسكرية في الأزمة اليمنية وأن السلام –حتى ذلك الذي يرضي غرور الحوثيين ويلبي مطالبهم– هو المخرج الوحيد لإغلاق ملف الحرب اليمنية.

اتسمت الرؤية الأميركية التي تطابقت مع المقترحات الغربية والأممية بالرومانسية لدى من عرفوا طريقة تفكير الميليشيات الحوثية، غير أن الضغوط الدولية أخذت وقتا لا بأس به في وضع مبادرة هشة لإخراج اليمن من مستنقع الحرب وإدخالها في مرحلة سبات طويلة لا تشبه الحرب ولا تنتمي إلى السلام.

ولم يمر الكثير من الوقت كما كان متوقعا قبل أن يصل العالم إلى طريق مسدود في محاولاته اليائسة لإنعاش روح السلام المعدومة لدى الحوثيين ومن خلفهم النظام الإيراني، حيث رفض الحوثيون مبادرة السلام التي طالما تذرعوا بها والتي اشتملت على ثلاثة من أبرز مطالبهم التي مثلت مجمل خطابهم السياسي طوال السنوات الماضية وهي فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة ووقف عمليات التحالف.

وافق التحالف العربي والحكومة اليمنية المعترف بها دوليا على مبادرة المبعوث الأممي السابق مارتن غريفيث وطار المبعوثان الأميركي والأممي إلى مسقط وصنعاء حاملين ما يعتقدون أنه مفتاح السلام الضائع في اليمن، لكنهم اصطدموا بجبل جديد من المطالب الحوثية التي يبدو أنها لن تنتهي يوما.

لم يتسرب الإحباط حتى ذلك الوقت إلى نفوس المبعوثين الأميركي والأممي ومن خلفهما الإدارة الأميركية والمنظمة الدولية، وتم طلب تدخل عماني هو الأول من نوعه، اعتقادا بأن دور مسقط التي تربطها علاقات جيدة مع الحوثيين وإيران سيكون حاسما في إقناع زعيم الجماعة الحوثية بجدوى السلام وبأن صبر العالم بدأ ينفد وأن المزاج الدولي بعد رفض هذا الاتفاق لن يكون هو ذاته الذي كان قبله. غير أن كل هذه الجهود تبددت مع تعنت الحوثيين واتجاههم نحو المزيد من التصعيد العسكري وصولا إلى إحراج إدارة الرئيس الأميركي ذاتها من خلال اقتحام مبنى السفارة الأميركية في صنعاء واحتجاز العشرات من العاملين فيها.

في الواقع لقد قرأ الحوثيون رسائل العالم الناعمة بلغة مختلفة، حيث فسروا التنازلات الأميركية وآخرها شطبهم من قائمة المنظمات الإرهابية بأنه انعكاس لصبرهم وقوتهم أو ربما التمكين الإلهي الذي يستمدون منه قدرتهم المزعومة على هزيمة العالم وإخضاعه وتنفيذ مشروعهم الممول من إيران.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يفوت فيها الحوثيون سلاما كان سيمنحهم انتصارا جزئيا، فقد كانت المرة الأولى عندما اجتاحوا صنعاء في سبتمبر 2014 ووقعوا اتفاق السلم والشراكة الذي كان سيصنع منهم نسخة شبيهة بحزب الله في لبنان، الذي يهيمن على القرار السياسي تحت عباءة مهترئة من الشراكة مع الأحزاب والطوائف الأخرى.

بين تطلعات الحوثيين واندفاعهم الأيديولوجي وأحلام العالم بالبحث عن اتفاق سلام في اليمن تستمر دوامة الحرب لتبدأ من حيث انتهت وتنتهي من حيث بدأت في الوقت الذي يظل مفتاح السلام ضائعا في غياهب الجب

أما المرة الثانية التي كان يمكن أن توفر مخرجا آمنا للحوثيين فهي اتفاق الكويت الذي جعلهم شريكا في إدارة البلاد مع أن الواقع كان يقول إنهم لو وقعوا على هذا الاتفاق فستكون لهم اليد الطولى بسبب سيطرتهم على مفاصل الدولة اليمنية في أعقاب الانقلاب، أما آخر فرصهم المهدورة ربما فقد تكون رفضهم التوقيع على مبادرة غريفيث في هذا التوقيت الحرج والمرتبك الذي يمنحهم الأفضلية على بقية الأطراف الأخرى.

ومن يتأمل جيدا في مراحل الحرب اليمنية يجد أن المسار الحوثي يسير في اتجاه واحد نحو تحقيق أهداف أيديولوجية عنيفة لا يمكن تنفيذها إلا بقدر هائل من القوة والتمكين، وهو ما يفسر إصرارهم اليوم على إكمال حربهم والسيطرة على مأرب وتجاهل كل دعوات السلام والاستهزاء بدعوات وقف الحرب.

وبين تطلعات الحوثيين واندفاعهم الأيديولوجي القاتل وأحلام العالم بالبحث الشاق عن اتفاق سلام في اليمن، تستمر دوامة الحرب لتبدأ من حيث انتهت وتنتهي من حيث بدأت، في الوقت الذي يظل مفتاح السلام ضائعا في غياهب الجب الذي ألقى فيه الحوثيون مستقبل اليمن بعيدا في القعر وزعموا بأن التحالف العربي أكله!

«حماس».. وسلاحها الخطير على لبنان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يعطي انفجار مستودع أسلحة لحركة "حماس" في مخيّم البرج الشمالي قرب مدينة صور الساحليّة فكرة عن ممارسات الحركة التي أخذت على عاتقها تشويه صورة الشعب الفلسطيني أينما حلّت. قتل ما لا يقلّ عن شخصين وسقط جرحى جراء الانفجار بعدما امتدت النار إلى مخزن لسلاح ومتفجرات عائد إلى "حماس" في أحد مساجد المخيّم الواقع في جنوب لبنان.

كلّ ما في الأمر أن "حماس" ترفض أن تتعلّم من تجارب الماضي القريب التي مرّ فيها الفلسطينيون، خصوصا في لبنان. ترفض أخذ العلم بمدى خطورة سلاحها على لبنان.. أو ما بقي من لبنان.

جاء الانفجار بعد ساعات من الزيارة التي قام بها بائير لابيد وزير الخارجية الإسرائيلي إلى القاهرة حيث ناقش مع كبار المسؤولين، وعلى رأسهم الرئيس عبدالفتاح السيسي، موضوع إعادة إعمار غزّة التي تسيطر عليها "حماس" بإحكام منذ منتصف العام 2007. تلعب مصر دورا إيجابيا مشكورا ذا طابع إنساني في جعل الحركة تستعيد صوابها وتوفّر على أهل غزّة مزيدا من العذابات والبؤس والدمار والتخلّف.

حيثما وجدت "حماس" يوجد معها الخراب. لماذا تخزّن سلاحا ومتفجرات في لبنان؟ لماذا ترفض أخذ العلم بأن منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" بالذات، خاضتا نضالا طويلا من أجل الوصول إلى بلورة مشروع وطني فلسطيني؟ أهمّ ما ترفض الاعتراف به أن الخروج من لبنان سمح لمنظمة التحرير الفلسطينية باستعادة حريتها. هناك حنين لا معنى له للعودة إلى ممارسات مدانة انطلاقا من لبنان.

من المستغرب هذا الإصرار لدى "حماس" على تخزين أسلحة وذخائر في جنوب لبنان مستغلة غياب الدولة اللبنانيّة عن المخيّمات الفلسطينية. كان يكفي تذكّرها بما تسبب به السلاح الفلسطيني في لبنان من أضرار لحقت بالبلد وباللبنانيين من أجل تفادي مثل هذا التوجّه. لكن ما العمل مع حركة تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين لا يهمّها ما حل بالفلسطينيين في غزة، فكيف يمكن أن يهمها ما يحل بالفلسطينيين في لبنان وباللبنانيين الذين يقيمون في مناطق قريبة من المخيمات؟

> **كلّ ما في الأمر أن «حماس» ترفض أن تتعلّم من تجارب الماضي القريب التي مرّ فيها الفلسطينيون خصوصا في لبنان وترفض أخذ العلم بمدى خطورة سلاحها على لبنان.. أو ما بقي من لبنان**

يمكن وضع تصرّف "حماس" في إطار يتجاوز الانفجار الذي وقع في مخيّم البرج الشمالي.

أخذت "حماس" على عاتقها منذ قيامها أواخر العام 1987 ضرب المشروع القائم على حلّ الدولتين. نفّذت سلسلة من العمليات الانتحارية في إسرائيل من أجل جعل اتفاق أوسلو، الذي وُقّع في العام 1993، خاليا من أي مضمون. قدّمت بذلك خدمة لا تقدر بثمن لليمين الإسرائيلي الذي رفض أصلا أوسلو من منطلق أنّ عليه القضاء على خيار الدولتين.. حتّى لو بقي مثل هذا الخيار مجرّد احتمال.

بعد أقل من سنة من قيام "حماس"، اعترف المجلس الوطني الفلسطيني بالقرار الرقم 242 في دورته التي انعقدت في الجزائر في تشرين الثاني – نوفمبر من العام 1988. فتح ذلك الأبواب تدريجيا أمام حوار أميركي – فلسطيني بعدما أعلن ياسر عرفات، من مقرّ الأمم المتحدة في جنيف بالفم الملآن وباللغة الإنجليزية "إدانة الإرهاب".

كان فتح الحوار بين منظمة التحرير والإدارة الأميركية بداية مرحلة جديدة في النضال الفلسطيني من أجل إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقيّة. أخيرا تخلّصت الإدارات الأميركية من عقدة التعهّد الذي قطعه وزير الخارجيّة هنري كيسنجر لإسرائيل في منتصف سبعينات القرن الماضي. كان هذا التعهّد يقضي بامتناع واشنطن عن الدخول في أيّ حوار مع منظمة التحرير الفلسطينيّة.

قبل ذهاب ياسر عرفات إلى اعتماد الخيار السياسي وبعده، ارتكب الرجل أخطاء كبيرة في مسيرته. من بين هذه الأخطاء جعل منظمة التحرير الفلسطينيّة رهينة لدى النظام السوري بسبب ولعه بإيجاد موقع على الأرض اللبنانيّة.

لم تتوقف "حماس" منذ ولادتها عن السعي لإعادة عقارب الساعة إلى الخلف متجاهلة النضال الطويل للشعب الفلسطيني. رفضت في الوقت ذاته الاستفادة من التجارب المرّة التي مرّ فيها الفلسطينيون منذ انطلاق الكفاح المسلّح في مطلع العام 1965.

يمكن لتصرفات "حماس" في لبنان وتخزينها أسلحة فيه تفسير القرار البريطاني الذي اتخذ الشهر الماضي والقاضي باعتبار الحركة منظّمة "إرهابيّة". وقتذاك، قالت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل في تغريدة على تويتر "تمتلك حماس قدرات إرهابية كبيرة بما في ذلك الوصول إلى ترسانة (أسلحة) واسعة ومتطورة فضلا عن معدات إرهابية. لهذا أتحرك اليوم لحظر حماس بالكامل". من الواضح أن وزيرة الداخليّة البريطانيّة، مثلها مثل وزيرة الخارجيّة اليزابيت تروس، ترى في "حماس" أداة إيرانيّة. تلمّح الوزيرتان إلى أسلحة متطورّة لدى "حماس"، مصدرها إيران، في وقت تصدر إشارة بعد أخرى عن مخاوف من الدور الذي تلعبه الطائرات المسيّرة الإيرانية الموجودة عند ميليشيات، مثل "حماس"، يتحكّم بها "الحرس الثوري" الإيراني.

ثمة نقطة أخرى تستأهل التوقف عندها. تتعلّق هذه النقطة بالأولويات التي تتحكّم بـ"حماس". الأكيد أنّ تحرير أيّ شبر من فلسطين ليس في مقدم هذه الأولويات. انسحبت إسرائيل من غزّة في ضوء حسابات خاصة بها. حوّلت "حماس" غزّة إلى إمارة إسلاميّة محاصرة. يقف العالم متفرّجا على الظلم الذي لحق بأهل غزّة. تكفلت "حماس"، بفضل صواريخها، في جعل إسرائيل تبدو في مظهر الضحيّة وبرّرت ممارساتها الحصار الذي تفرضه على القطاع. كشفت "حماس" أنّ هدفها الحقيقي تغيير طبيعة المجتمع الفلسطيني وتحويله من مجتمع منفتح ومثقّف ومتسامح إلى مجتمع متزمّت ومتخلّف كي يسهل التحكّم به.

قضت "حماس" على المشروع الوطني الفلسطيني. قضت عمليا على القرار الفلسطيني المستقلّ وحوّلت غزة إلى قاعدة صواريخ إيرانيّة. هذا ما دفع بريطانيا إلى اتخاذ قرارها المتعلّق بتلك الحركة التي تعتقد أنّ كلّ ما قام به ياسر عرفات، بايجابياته وسلبياته، وصولا إلى قيام سلطة وطنيّة فلسطينيّة، ليس سوى إضاعة للوقت. تريد "حماس" كتابة تاريخ فلسطين من جديد وربطه بالمصلحة الإيرانيّة. تفعل ذلك أيضا من خلال ممارسات لها في لبنان. تتجاهل حتّى أن لبنان في وضع الدولة المفلسة والمنهارة التي تعاني أوّل ما تعاني من فوضى السلاح.. سلاح "حزب الله" الإيراني الذي ورث السلاح الفلسطيني!

الانقلاب على وزير الآثار المصري

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

توحي الانتقادات اللافتة التي تعرض لها وزير السياحة والآثار في مصر خالد العناني أخيرا من وسائل إعلام حكومية وخاصة بانقلاب، أو بات مغضوبا عليه، والمديح الذي حصده جراء إتقانه في حفل طريق الكباش بالأقصر وقبله موكب المومياوات قد تبخّر.

يثير الهجوم الإعلامي الذي واجهه العناني أسئلة عديدة حول أسباب صب اللعنات على مسؤول كبير في الدولة فجأة، ولماذا يتعرض لهجوم من قبل وسائل إعلام كانت تعتبره الوزير النموذج في مصر، وهل ارتكب جريمة فساد أو تلقى رشوة خلال الأيام الماضية، ولماذا لم يتم الكشف عنها صراحة؟

تفتح الانتقادات التي تعرض لها الرجل الباب لكسر بعض الممنوعات، فقد تلاشت تقريبا الموضوعات التي يمكن أن تنتقد سياسة وزير أو تصرف مسؤول كبير، فما بالنا بشخصه، وهو ما منح بعضهم ما يشبه الحصانة الإعلامية وعدم الاهتمام بالرد على ما يطرح من أسئلة مشروعة حول قضايا مهمة، ومن هنا تعدّ حالة خالد العناني جديرة بالوقوف عندها وتستحق تحليلا دقيقا، وربما تنطوي على شيزوفرينيا سياسية.

يقود الاجتهاد إلى جملة من الإجابات التي يمكن اعتبارها بمثابة محددات رئيسية لفهم الدوافع التي أدت إلى الهجوم المفاجئ على وزير كان قبل أيام قليلة يقف بجوار الرئيس عبدالفتاح السيسي في حفل افتتاح طريق الكباش وحظي بإشادات واسعة.

قد يكون الرجل تضخم معنويا بعد حملة الإشادة التي نالها تقديرا لما قام به من جهد أسهم في خروج الحفل بشكل جيد رأت جهات في الدولة ضرورة فرملته، وربما تكون الحملة تمهيدا لإقالته في التغيير الوزاري المنتظر كي لا يبدو الأمر عقابا على إخلاصه، ومن الضروري أن تناله انتقادات عشوائية، لأنها لم تقدم دليلا واحدا على وجود جرم ارتكبه أو خطيئة وقع فيها، كما أن الحملة ظهرت كومضة ثم انطفأت.

لجأ بعض الخبثاء إلى تفسيرات من زمن سابق، مستمدة من الخبرة التي خلّفتها تجربة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، فطوال هذا العهد كان يتم الاعتماد على فكرة النجم الأوحد، وهو رئيس الدولة، ولم يُسمح لأيّ شخص أن يتغوّل ماديا أو يتضخم معنويا بموازاته، فجزء مهم من بقاء مبارك ونظامه حوالي ثلاثة عقود قام على الفراغ.

ينطلق الفراغ من فرضية تنطوي على أهمية تجريف التربة السياسية وتخليصها من كل شخص تظهر عليه علامات الكاريزما، فعندما يفكر المواطنون في بديل لا يجدون سوى مبارك، فكل الشخصيات المحيطة به يتم تقزيمها أو ركلها إلى أعلى.

يتذكر المصريون وقت أن تضخم عمرو موسى عندما كان وزيرا لخارجية مصر، لدرجة أن المطرب الشعبي الشهير الراحل شعبان عبدالرحيم قدم أغنية مطلعها "بأحب عمرو موسى وبأكره إسرائيل.." ما جعل اسمه محفورا في الوجدان الشعبي العام، وبصرف النظر عن كون موسى يستحق ذلك أم لا، فبعدها جرى ترشيحه لمنصب أمين عام الجامعة العربية وقضى ثمانية أعوام بعيدا عن الحكومة المصرية.

> **الغموض في بعض القضايا الحيوية يحمل إشارة بالغة السلبية للحكومة لأن الناس لن يقفوا صامتين حيث يحتاجون إلى فهم يفك لهم أسرار التخبط الذي يحدث في بعض دواليب الدولة وألغازه**

وهناك من ذهبوا إلى أن التركيز على الجانب السياحي يعني أن قرصة الآذان التي تعرض لها لا علاقة لها بالآثار، مع أن هذا القطاع توليه الأجهزة الرقابية جزءا من اهتمامها بعد ارتفاع معدل الكشف عن حالات فساد متعلقة بالآثار والمتاجرة فيها.

تتزايد الأسئلة وتتعدد التفسيرات وسط الغموض الذي يكتنف هذه النوعية من الأحداث، حيث يترك النظام المصري الناس من دون إجابات شافية، وتعد حالة وزير السياحة والآثار كاشفة بشكل واضح عن هذه المسألة التي تتكاثف مع حالة سابقة تتعلق بوزيرة الصحة هالة زايد التي تمكث في منزلها منذ نحو شهرين وقيل إنها طلبت إجازة مرضية، لكن تزامنها مع فضيحة فساد طالت مسؤولين في وزارتها أخرجها من السياق المرضي وتم تعيين وزير التعليم العالي خالد عبدالغفار مشرفا على الوزارة، ولا أحد يعلم هل يعني ذلك تورطها مباشرة، وإذا كانت متورطة فلماذا لم يتم الإعلان؟

يحمل الغموض في بعض القضايا الحيوية إشارة بالغة السلبية للحكومة ومن خلفها النظام برمته، لأن الناس لن يقفوا صامتين طوال الوقت حيث يحتاجون إلى فهم يفك لهم أسرار التخبط الذي يحدث في بعض دواليب الدولة وألغازه وبلا سابق إنذار.

إذا لم تأت الإجابة من قبل أجهزة الدولة المعروفة سوف تتكاثر الاتهامات وتتجاوز شخصية مسؤول رفيع هنا أو هناك وتصل إلى قمة الهرم، أي رئيس الجمهورية، ففي النهاية هو المسؤول أمام المواطنين إذا عجز من هم دونه عن التوضيح قبل أن تتسع أزمات الوزراء وتتحول إلى شرارة نار تحرق عددا كبيرا من أعضائها.

لا يحتاج رئيس الجمهورية في مصر إلى مقدمات لينهي عمل وزير أو مسؤول كبير، وهو ما يجعل فكرة توجيه انتقادات لخالد العناني تمهيدا لإقالته غير صائبة، وذلك كله يصب في صالح التعامل معها على أنها رصاصة لمن يفكر في استثمار شعبيته أو يعتقد أن ذكاءه يمكنه من جلب نجاح للدولة، لكن الرصاصة ارتدت إلى صدر من أطلقها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

موازنة عُمانية متفائلة لتحقيق الأهداف المالية في 2022

الحكومة تتجاهل المخاطر بزيادة حجم الإنفاق اثنين في المئة

أعطى المسؤولون العمانيون لمحة عن المسودة الأولية لموازنة بلدهم للعام المقبل والتي رجحت البدء في وضع قدم نحو تحقيق الأهداف المالية عبر السيطرة على العجز في ظل بوادر انتعاش تجارة النفط والمضي في تنفيذ الإصلاحات لتنويع مصادر الدخل.

ما السر حتى ندخل إلى نادي الدول الثرية؟

مسقط – أكدت المؤشرات الأولية للموازنة العمانية لعام 2022 أن الحكومة مُصرّة على تعزيز الالتزام بتنفيذ الإصلاحات، والذي سيكون مدفوعا بعوامل تعافي الطلب على النفط وإدخال بعض التعديلات على الإنفاق لتحقيق المزيد من الإيرادات.

وتنظر مسقط إلى 2022 على أنه عام حاسم في طريق تقليص العجز المالي والضغط على الديون بشكل أكبر بالتزامن مع تنفيذ برامج التنمية للابتعاد تدريجيا عن المخاطر التي تسببت فيها الجائحة.

وأعلنت الحكومة الأحد مشروع موازنتها للعام المقبل بإجمالي عجز مقدر بـ1.5 مليار ريال (3.9 مليارات دولار)، يمثل خمسة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وهذا الرقم داخل النطاق المقدر في الخطة المالية متوسطة الأجل، التي أطلقها أضعف اقتصادات دول الخليج العام الماضي، لإصلاح ماليته المثقلة بالديون.

سلطان الحبسي

الموازنة قدرت سعر برميل النفط عند 50 دولارا للبرميل

ويمثل العجز المتوقع أقل بنسبة 30 في المئة من تقديرات موازنة السنة المالية الحالية، والتي كانت تستهدف عجزا بواقع 2.24 مليار ريال (نحو 5.8 مليار دولار).

وخلال وقت سابق من هذا الشهر، أظهرت بيانات حكومية انخفاض العجز بواقع 62.9 في المئة خلال الأشهر العشرة الأولى من هذا العام إلى أكثر بقليل من مليار ريال (2.62 مليار دولار).

وتستهدف مسقط في الخطة المالية متوسطة الأجل خفض عجز الموازنة مما يقدر بنحو 11.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام إلى 8.8 في المئة العام المقبل.

وبحسب الحساب الرسمي للوزارة على تويتر فمن المقدر أن تصل قيمة الإنفاق العام إلى 31.4 مليار دولار، والإيرادات إلى 27.4 مليار دولار، بزيادة 6 في المئة عن إيرادات العام الجاري.

وعُمان منتج صغير نسبيا للنفط مما يجعلها أكثر تأثرا من جيرانها كبار منتجي النفط بتذبذبات أسعاره وهو ما يعني أنها تضررت بشدة من انهيار أسعار النفط في 2020 بسبب الجائحة وإجراءات الإغلاق على مستوى العالم.

لكن من المتوقع أن يسهم ارتفاع أسعار النفط هذا العام والإصلاح المالي في تقليص العجز وإبطاء ارتفاع مستويات الدين في السنوات القليلة المقبلة.

وذكر وزير المالية سلطان الحبسي في مؤتمر للإعلان عن الخطوط العريضة لموازنة السلطنة خلال العام المقبل أن قانون "الموازنة العامة قدر سعر برميل النفط عند 50 دولارا للبرميل".

وارتفع إنتاج السلطنة من النفط إلى 960 ألف برميل يوميا خلال فترة العشرة أشهر الأولى من العام، مقابل 955 مليون برميل يوميا بالفترة المقارنة.

وقال الحبسي في المؤتمر ونقلت تفاصيله وكالة الأنباء العمانية الرسمية، إن "حجم الإنفاق العام في 2022 سيزيد بنحو اثنين في المئة عما هو متوقع إنفاقه بنهاية العام الجاري".

وبحسب الوزير تمثل إيرادات النفط والغاز نحو 68 في المئة من جملة الإيرادات، في حين تشكل الإيرادات غير النفطية ما نسبته 32 في المئة.

ويبدو أن الحكومة لن تعتمد على إيرادات النفط فقط فقد كشف الحبسي أن ثمة خططا لمراجعة تسعير خدمات الكهرباء والمياه وأنه سيتم الإعلان في وقت لاحق عن تفاصيل الخطوة.

وتتوقع مسقط أن يبلغ نسبة الدين العام 75 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام المقبل، أي أقل من تقديرات سابقة بأن تبلغ النسبة 86 في المئة وذلك بفضل الإصلاح المالي الذي شمل فرض ضريبة قيمة مضافة.

وقال صندوق النقد الدولي في وقت سابق إن دين مسقط، التي استنجدت بالمؤسسة المالية الدولية لتطوير استراتيجية بشأن هذا الباب، زاد العام الماضي إلى 81 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وتوقع انخفاضه إلى 47 في المئة بحلول 2026.

وكانت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني قد عدلت مؤخرا نظرتها المستقبلية لعُمان إلى إيجابية من مستقرة بسبب ارتفاع أسعار النفط ومواصلتها تنفيذ خطط الإصلاح المالي التي من المتوقع أن تقلص العجز الحكومي وتبطئ ارتفاع مستويات الدين على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

ويتوقع خبراء الوكالة تقلص العجز المالي لمسقط إلى 4.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية العام الجاري من 15.3 في المئة في العام الماضي.

وبينما تريد الحكومة تحقيق التوازن المالي بحلول 2025، لا تزال المالية العامة عرضة للخطر حيث تواجه عمان آجال استحقاق ديون خارجية تبلغ قرابة 11 مليار دولار خلال الفترة من 2021 إلى 2022.

وسيناريو الحالة الأساسية لستاندرد آند بورز هو زيادة صافي الدين العام إلى 30 في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي في 2024 من 13 في المئة تم تسجيلها العام الماضي.

وراكمت عمان ديونا كبيرة منذ انهيار أسعار النفط في 2014 متجاوزة حملة لتنويع الإيرادات وعدم الاعتماد على النفط فقط وخفض الإنفاق على قطاعها العام المتضخم.

ولكن الحكومة بدأت في تطبيق مجموعة من الإجراءات في العام الماضي لإصلاح أوضاعها المالية بما في ذلك إدخال ضريبة القيمة المضافة وقرار العمل مع صندوق النقد لتطوير استراتيجية للديون.

مؤشرات موازنة 2022

- 3.9 مليار دولار العجز أي بنحو 5 في المئة
- 27.4 مليار دولار حجم الإيرادات المتوقعة
- 31.4 مليار دولار حجم النفقات المتوقعة
- 75 في المئة نسبة الدين العام

ومنذ أن أصبح هيثم بن طارق آل سعيد الحاكم الجديد للسلطنة العام الماضي، شرعت الدولة في برنامج لخفض الدعم، وتحقيق التوازن المالي.

وبدأت مسقط معالجة الاختلال المالي، شملت تطبيق ضريبة القيمة المضافة بواقع 5 في المئة، التي يتوقع أن تحقق عائدات بواقع واحد في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي.

مشروع مبتكر يدعم طاقة تحلية المياه في الإمارات

أبوظبي – أعلنت شركة مياه وكهرباء الإمارات الأحد عن إصدار طلبات التأهيل للشركات وائتلاف الشركات لتطوير مشروع مبتكر لتحلية المياه بتقنية التناضح العكسي بأبوظبي، في أحدث خطوات البلد لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المياه في ظل المخاوف من انعكاسات الاحتباس الحراري.

وتقول الشركة إن مشروع الشويهات أس 4 يهدف إلى تعزيز أمن إمدادات المياه عبر تحلية مياه البحر باستخدام تقنية التناضح العكسي وهي تقنية منخفضة الكربون، لتوفير 70 مليون غالون من المياه يوميا، ما يكفي لتلبية احتياجات 125 ألف منزل.

وتكنولوجيا التناضح العكسي من التقنيات الأكثر كفاءة من حيث التكلفة والكربون، إذ تسهم في خفض الانبعاثات الكربونية بحوالي 95 في المئة.

وكانت شركة مياه وكهرباء الإمارات قد تلقت 35 طلب إبداء اهتمام من مجموعة شركات وائتلاف شركات.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى عثمان آل علي، الرئيس التنفيذي للشركة، قوله إن "العمل على رفع سعة تحلية المياه بتقنية التناضح العكسي من الأولويات الاستراتيجية لشركة مياه وكهرباء الإمارات".

وأكد أن مشاريع تحلية المياه باستخدام تقنيات منخفضة الكربون ستسهم في دعم الجهود الرامية إلى الفصل بين عملية تحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية.

ولم يكشف آل علي عن قيمة المشروع التقديرية، لكنه أضاف "نتطلع إلى استكمال عملية تقديم طلبات التأهيل والانتقال إلى مرحلة تقديم العروض بأسرع وقت ممكن".

وستتم إقامة مشروع محطة الشويهات أس 4 بجانب محطة الشويهات أس 3 الحالية داخل مجمع الشويهات للماء والكهرباء، والتي تقع على بعد حوالي 250 كم غرب مدينة أبوظبي.

ويشمل المشروع تطوير وتمويل وإنشاء وتشغيل وصيانة وامتلاك محطة تحلية مياه البحر بسعة إنتاج تبلغ نحو 50 مليون غالون من المياه يوميا من القدرة الإنتاجية، بالإضافة إلى أعمال البنية التحتية ذات الصلة.

وتستهدف شركة مياه وكهرباء الإمارات إتمام الإغلاق المالي للمشروع بنهاية العام 2022، على أن يبدأ التشغيل التجاري للمشروع في الربع الثالث من عام 2025.

وستكون حصة المطور أو ائتلاف المطورين الذين سيتم اختيارهم 40 في المئة كحد أقصى من الشركة التي سيتم تأسيسها للغرض، فيما ستمتلك حكومة أبوظبي بشكل غير مباشر الحصة المتبقية من المشروع.

عثمان آل علي

رفع سعة تحلية المياه بتقنية التناضح العكسي أولوية

ويؤكد المشروع استمرارية الشركة في تحقيق استراتيجيتها الرامية إلى الاستثمار في تقنيات التناضح العكسي المبتكرة لتحلية المياه، إذ أعلنت مؤخرا عن إصدار طلب تقديم العروض لمشروع المرفأ 2 لتحلية المياه بتقنية التناضح العكسي بسعة 80 غالون من المياه يوميا.

وسيوفر كلا المشروعين 150 مليون غالون من المياه يوميا، ما يعزز أمن إمدادات المياه ويسهم بشكل أساسي في دعم مبادرات خفض التكاليف المستمرة في القطاع، من خلال فصل عملية تحلية وإنتاج المياه عن إنتاج الطاقة الكهربائية.

وتعد تحلية المياه في الإمارات إحدى أهم الصناعات اللازمة لتلبية الاحتياجات المتنامية، نتيجة التطور الاقتصادي والنمو البشري الذي يعيشه البلد.

ويشهد البلد الخليجي طلبا متزايدا على المياه مع ازدياد أعداد السكان والنمو الاقتصادي، وقد بذل خلال السنوات الماضية جهودا كبيرة لتطوير قطاع تحلية المياه البحرية وتلبية الاحتياجات اليومية للمياه.

وواجهت السلطات تحديات كبيرة في عملية تحلية المياه، أبرزها ارتفاع نسبة الملوحة في المياه، خاصة وسط الصحراء وفي أماكن بعيدة عن البحر، لكنها تعمل لتذليل كافة العقبات للوصول إلى مبتغاها.

وفي أغسطس 2015، أعلنت الإمارات إنشاء أكبر محطة صديقة للبيئة في العالم لتحلية مياه البحر في إمارة راس الخيمة، بكلفة تصل إلى 196 مليون دولار عبر شراكة بين يوتيكو الشرق الأوسط للمرافق الخليجية وكوبرا الإسبانية.

التكنولوجيا المالية تجذب الشباب العربي مع ازدهار الاستثمار

تكشف عدة مؤشرات أن هناك اتجاها متسارعا من الشباب العربي نحو استعمال التكنولوجيا المالية الحديثة المعروفة باسم "فينتك" لإدارة نفقاتهم من ناحية الادخار والاستثمار، في ظل المصاعب الاقتصادية التي تسبب بها الوباء في الشرق الأوسط.

دبي – استطاع البعض من الشباب العربي تحويل الأعباء المعيشية والاقتصادية إلى فرص يمكن الاستفادة منها، بفضل إرساء بعض بلدان المنطقة قواعد وأسس من أجل التعامل بالتكنولوجيا المالية.

وتبدو ميار عكرمة البالغة من العمر 29 عاما إحدى هؤلاء، فقبل أن تنتقل من بلدها لبنان إلى دولة الإمارات، كانت مقتنعة بأن عليها أن تعمل كثيرا وأن تحصل على راتب عال لكي تتمكن من أن تعيش بمستوى جيد.

وتقول المستشارة الإدارية، التي يعاني بلدها منذ أكتوبر 2019 من أزمة اقتصادية ومالية غير مسبوقة وسط نضوب السيولة بالدولار وانخفاض قيمة العملة، "هذا ما كنا نؤمن به وتربينا عليه على الأقل".

واليوم، انضمت عكرمة إلى عدد متزايد من الشباب العرب، الذين يلجؤون إلى أدوات التكنولوجيا المالية لمساعدتهم على إدارة أموالهم بطريقة ذكية.

وأصبح بإمكانها تحديد مدّخراتها بنقرة واحدة، معتمدة على نسب مئوية ورسوم بيانية تفسّر لها عمليات الإنفاق التي تقوم بها، بفضل تطبيق إلكتروني.

وتوضح عكرمة في تصريحاتها لوكالة الصحافة الفرنسية قائلة إن "التطبيق يحسب مدخراتك ويقدم لك وسائل مختلفة للاستثمار".

وتضيف "عندما يصبح في إمكان المرء إدارة ميزانيته بشكل أوضح، يصبح الادخار أسهل".

ويقدّم التطبيق نصائح أو يدله على أسهم الشركات أو السلع التي يمكنه الاستثمار فيها، ولو بمبالغ محددة.

وتشير بيانات البنك الدولي في تقرير نشره في 2016 بعنوان "الادخار من أجل الشيخوخة" إلى أنّ 7 في المئة من البالغين في المنطقة التي تقطنها مجتمعات شابة وتسجّل معدّلات بطالة عالية، يدّخرون للتقاعد، وهو المعدل الأدنى في الاقتصادات العالمية.

واليوم، يرى خبراء معهد ميلكين وهو مركز أبحاث المتخصص أن قطاع التكنولوجيا المالية يشهد ازدهارا في الشرق الأوسط.

ويقدّر المعهد بأن نحو 465 شركة تمويل تعتمد على التكنولوجيا الحديثة في المنطقة ستدر أكثر من ملياري دولار بحلول العام المقبل، مقابل 30 شركة في عام 2017 وما يقرب من 80 مليون دولار.

وبحسب شركة أس.أند.بي الاستشارية في تقرير نشرته في 2019، فإن هذا النمو سيتزايد خصوصا في دول الخليج العربي حيث يرتفع طلب الزبائن على الخدمات المصرفية الرقمية.

ويقول الرئيس التنفيذي لشركة ثروة للاستشارات المالية في دبي مارك شهوان لوكالة الصحافة الفرنسية "سلكنا نحن العرب الطريق الصعب لتحقيق الثروات"، مضيفا "نعتقد أن دخلنا هو ما سيجعلنا أغنياء بدلا من رأسمالنا".

ومنذ فترة طويلة، قدمت معظم دول الخليج العربي الغنية بالنفط، بما في ذلك السعودية، أكبر مصدّر للخام في العالم، رواتب تقاعدية للمواطنين بدعم من الحكومة.

لكن مسؤولين سعوديين حذروا، وفق وكالة بلومبرغ من أن هذا النظام غير مستدام، في وقت تحاول الرياض تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط.

وازدهرت بنوك رقمية عديدة في العالم خلال السنوات الماضية، لعل أكبرها نوبنك البرازيلي الذي له أكثر من أربعين مليون زبون.

ويشير شهوان إلى أنّه لاحظ تحوّلا في السلوك المالي بالشرق الأوسط خلال العام الماضي، حينما كانت الجائحة مسيطرة على المخاوف ما أدى إلى إغلاقات اقتصادية.

وأرجع الخبير المالي ذلك في جزء كبير منه إلى الوباء الذي هدّد بتدمير العديد من الصناعات وشهد خسارة الكثير من الناس وظائفهم.

ويذكر أنّ هناك زيادة بنسبة 80 في المئة في تعاملات "ثروة" الجديدة منذ الربع الأول من عام 2020، بما يصل إلى 45 ألف محفظة للأفراد تتراوح أعمارهم بين 25 و45 عاما.

> 2 مليار دولار عوائد 465 شركة تمويل تعتمد على التكنولوجيا الحديثة بالمنطقة بحلول 2022

وبحسب شهوان، فإنّ الزبون العادي جديد على فكرة الاستثمار الطويل الأجل، ولا يزال العديد من العرب مترددين بشأن الاضطرار إلى حصد الفوائد لاحقا بدلا من تحقيق أرباح سريعة. ويوضح "ليست لدينا ثقافة بشأن الاستثمار طويل الأجل".

وهناك مشكلة أخرى، وهي المشهد الاستثماري بالمنطقة، إذ يقتصر في الغالب على الأفراد من ذوي القدرة المالية العالية، وعادة ما يتم تعريفهم على أنهم الأشخاص الذين يمتلكون ما لا يقل عن مليون دولار من الأصول السائلة.

ويرى مدير حلول الاستثمار في بنك الفجيرة الوطني الإماراتي هيثم جمعة أنّه "إذا أراد شخص ما استثمار ألف دولار أو 10 آلاف دولار، فلن يجد الكثير لفعله".

ويشير إلى أنّ المستثمرين من أصحاب الإمكانيات الأصغر، يحتاجون إلى خيارات أكبر. وقال "ما زلنا في المراحل الأولى".

ولفت جمعة إلى سعي المصارف والشركات المحلية إلى إنشاء منصّات على الإنترنت لتثقيف المستخدمين وتبسيط فكرة الاستثمار.

وبالنسبة إلى لون، وهي منصة مالية إلكترونية تمّ إطلاقها في يوليو في الإمارات، فإنّ تسهيل العملية وجعلها أكثر متعة، أمر أساسي لجذب مستثمرين جدد.

ويوضح أحد مبتكري التطبيق ألكسندر سويد "لا يهم سنهم أو دخلهم أو خبرتهم"، مضيفا أن "المنصة تركّز على الخطوات الأولية للإدارة والادخار ثم الاستثمار، وتشجيعهم على استخدام أدوات بسيطة عبر الإنترنت".

ويرى سويد أنّ سكان المنطقة "باتوا يريدون أن يكونوا أكثر استقلالية بدءا من أعمار صغيرة".

لا يتطلب إجراء المعاملة سوى كمبيوتر وشبكة واي فاي

تحسن أرقام الاقتصاد لا يعكس الواقع المعيشي للمصريين

توقعات صندوق النقد الدولي تصطدم بهواجس شعبية من عدم التأثر بعوائد التنمية

يثير التحسن الملحوظ في أرقام الاقتصاد المصري تساؤلات لدى طبقات شعبية عديدة مازالت تواجه صعوبات معيشية بسبب سياسات التقشف التي انتهجتها الحكومة دون أن ينعكس بالقدر ذاته على معدلات الفقر التي تجعل ثلث عدد سكان البلد تحت خطه، وسط توقعات بأن تفوق النسبة ما هو معلن في ظل التدهور الذي تعرضت له الطبقة المتوسطة.

العين بصيرة واليد قصيرة..

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة – أحدثت آخر المؤشرات حول الاقتصاد المصري والأرقام المرتبطة بتحريك عجلات النمو جدلا في الفترة الأخيرة داخل الأوساط الشعبية بالنظر لعدم انعكاس ذلك على الواقع المعيشي لشريحة واسعة من المصريين.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يصبح اقتصاد البلد ثاني أكبر اقتصاد أفريقي العام المقبل بقيمة 438.3 مليار دولار، مقارنة بحصوله على المركز الثالث هذا العام بقيمة 396.3 مليار دولار، لافتا إلى أن السياسات الحكومية أسست لاقتصاد قوي.

> **29.7**
> في المئة نسبة الفقر قياسا بنحو 32 في المئة قبل أربع سنوات وفق البيانات الرسمية

وأشار المركز الإعلامي للحكومة الثلاثاء الماضي إلى أن الصندوق أشاد بخطة الإصلاح الهيكلي التي يجري تنفيذها لتحقيق نمو شامل ومستدام يقوده القطاع الخاص، بما يخلق فرص عمل دائمة تحسن من مرونة الاقتصاد لمواجهة الصدمات الخارجية.

وأوضح أن تعميق وتوسيع الإصلاحات الهيكلية سيكونان ضروريين لمواجهة تحديات ما بعد جائحة كورونا وإطلاق العنان لإمكانات النمو الهائلة في مصر.

ورجح الصندوق أن يزيد إجمالي الإيرادات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي لتصل العام المقبل إلى 18.7 في المئة على أن تصل إلى 19 في المئة بحلول العام 2025، وتراجع العجز الكلي ليسجل 6.2 العام المقبل، وسوف يصل إلى 5.3 في المئة خلال العام 2025.

وفي المقابل، تراجع معدل الفقر بنسب ضئيلة وبلغت 29.7 في المئة مقابل 32 في المئة قبل أربع سنوات، فيما تظهر تقديرات مبادرة "حياة كريمة" التي تتولى مسؤولية تطوير القرى أن هناك ألف قرية تصل فيها معدلات الفقر إلى 55 في المئة، ما يشير إلى أن هناك فجوة بين التطور الاقتصادي الحاصل على مستوى الناتج الإجمالي وبين تأثر المواطنين إيجابا بذلك التطور.

ومازالت الأسواق المحلية تعاني من مشكلات تآكل القوة الشرائية وارتفاع الأسعار لعدد من السلع الأساسية، كما أن معدل البطالة لم يشهد تطورا على مستوى الأرقام، وشهدت زيادة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

ولا تزال تواجه القاهرة تداعيات مشكلات عودة نحو مليوني مواطن من ليبيا ودول الخليج على إثر الأزمات الطاحنة بالمنطقة، وتأثرا بالأوضاع التي فرضها كورونا.

وأظهرت بيانات مؤسسة آي.إتش. إس ماركت للأبحاث الاقتصادية انكماش نشاط القطاع الخاص غير النفطي بالبلاد للشهر الثاني عشر توالیا خلال نوفمبر الماضي، مع ارتفاع التوقعات للتضخم.

وهذا أدى إلى انخفاض طلبات الأعمال الجديدة بأسرع وتيرة في عام، ولوحظ أن هناك ارتفاعا في أسعار البيع عرقل إنفاق الزبائن دائما في السوق المحلية.

وجاءت قراءة مؤشر آي.إتش.إس ماركت لمديري المشتريات عند 48.7 نقطة، أي دون مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين النمو والانكماش، دون تغيير عن أكتوبر الماضي.

وقالت أستاذة الاقتصاد بجامعة عين شمس في القاهرة يُمنى الحماقي إن "زيادة الناتج الكلي قد لا تنعكس على معدلات الفقر ورفع الإنتاجية، لأن القيمة النهائية تأتي من مجالات عديدة، وفي حال لم يكن هناك توزيع عادل للثروات فإن الفقراء يزدادون فقرا والأغنياء يزدادون ثراء".

وتعد الأرقام مؤشرا إيجابيا، لكن ينقصها وجود رؤية واضحة وتنسيق متكامل بين كافة الأجهزة لتحقيق الأهداف المرجوة والتأثير مباشرة في الحياة اليومية للمواطنين.

وأضافت الحماقي في تصريح لـ"العرب" أن "الاقتصاد المصري بحاجة إلى تحسين جودة الإنتاجية، أي نصيب العامل من الإنتاج ما يقود لتحسين الأجور ومن ثم تحسن أجواء التنافسية التي تنعكس إيجابا على حياة المواطنين ومعيشتهم، وأن الوضع الحالي بحاجة لتنمية مهارات العمالة ورفع الكفاءة بالتنسيق بين الوزارات الجهات والوزارات المعنية".

وأوضحت أن الحكومة بحاجة أيضا إلى تحسين الكفاءة لأداء الشركات وتخطيط الحوكمة ومراجعة التكاليف، لأن الاقتصاد يعاني من أزمة عدم تحديد التكلفة بشكل واضح ومحدد في الجهات الحكومية والقطاع الخاص، وبالتالي لا تكون لدينا القدرة على التحكم في مراكز التكلفة بضغطها أو زيادتها.

وواجهت الحكومة انتقادات عديدة السنوات الماضية لتجنبها التركيز على تنمية الصناعات التحويلية ذات العمالة الكثيفة التي تولد فرص العمل للشباب وتوفر السلع الاستهلاكية بأسعار منافسة وتستفيد من مردودها فئات واسعة تشمل في بلدان صناعية وناشئة 50 في المئة أو أكثر من السكان قبل أن يشهد القطاع تطورا دون أن تظهر عوائده بعد.

يمنى الحماقي

الاقتصاد بحاجة لتحسين جودة الإنتاجية حتى يظهر على الناس

وسجل الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ارتفاع الرقم القياسي للصناعات التحويلية والاستخراجية دون النفط الخام والمنتجات البترولية بنسبة قدرها 2.2 في المئة.

وتواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة عثرات جراء زيادة أسعار الخدمات الحكومية المقدمة إليها، تحديدا على مستوى أسعار الكهرباء التي تضاعفت بسبب تقلص الدعم الحكومي، والاعتماد على ما يُعرف بـ"الممارسة" أو الغرامة الشهرية بدلا من العدادات الكودية التي لم تصل لكثير من المرافق، إلى جانب تعقيدات بيروقراطية عديدة قادت لإفشال كثير من المشروعات الناشئة.

وباتت مؤشرات الاقتصاد التي تحسنت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك عالقة في أذهان الكثيرين، من دون أن تنعكس على حياة المواطنين، ما قاد لاندلاع ثورة شعبية ضده خرجت بشعارات سياسية واقتصادية، وهو ما يدفع البعض للتخوف من أن تستفيد قطاعات بعينها من التحسن الاقتصادي الظاهر حاليا ولا تستفيد منه جيدا غالبية المواطنين.

وتشير توقعات صندوق النقد إلى متوسط معدل نمو الاقتصاد المصري خلال السنوات الخمس المقبلة بأنه سيكون الأفضل منذ ربع قرن، بمعدل 5.6 في المئة خلال الأعوام من 2022 وحتى 2026، وهي نسبة قريبة من معدل النمو الذي حققه خلال الفترة بين 2007 إلى 2010 حيث بلغت 5.2 في المئة.

وأكدت الحماقي لـ"العرب" وجود اختلافات كبيرة بين الحالة الراهنة واقتصاد العام 2010، إذ أن تلك الفترة شهدت عدم عدالة صارخة في توزيع الثروات وسيطر السياسيون على المصالح الاقتصادية وكانت العوائد تصب في صالح مجموعة بعينها وهو ما قاد لاحتقانات شعبية، الأمر الذي يختلف عما هو سائد حاليا حيث تبدو الدولة أكثر حسما مع الفساد.

ويذهب خبراء للتأكيد على أن المبادرات الحكومية لمكافحة الفقر وتحسين جودة الحياة في القرى تعد فرصة مواتية لتحقيق نقلة اقتصادية تنعكس إيجابا على المواطنين، على أن تكون هناك نظرة مختلفة لأولويات الإنفاق بحيث تذهب للقطاعات التي دفعت ثمن سياسات التقشف التي انتهجتها الحكومة مصحوبة بكفاءة إنفاق لا تؤدي لتبديد الثروات.

مبادرة أردنية بتمويل ألماني لدعم التوظيف في الصناعة

عمان – عزز الأردن من مساعيه باتجاه دعم التوظيف بالقطاع الصناعي للحد قدر المستطاع من معدلات البطالة بين الشباب من خلال مبادرة جديدة بتمويل من ألمانيا.

واختتم برنامج التجارة لأجل التشغيل بالشراكة مع غرفة صناعة عمان الأحد مبادرة تشغيل الأردنيين واللاجئين السوريين بالقطاع الصناعي المصدر، إحدى مبادرات محور لدعم خدمات التشغيل في البرنامج.

وأوضح بيان لغرفة الصناعة أن "المبادرة هدفت إلى بناء قدرات الباحثين عن عمل وزيادة فرص تشغيلهم من خلال تزويدهم بأهم المهارات الأساسية التي تضمن انخراطهم في سوق العمل".

وشمل البرنامج التدريبي الذي نفذته الوكالة الألمانية للتعاون الدولي بتمويل من الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية والمملكة الهولندية، عدة محاور مثل إدارة الذات والتحفيز الذاتي وإدارة الوقت والتواصل الفعال في بيئة العمل وغيرها.

وبالإضافة إلى ذلك القيام بمحورين أساسيين للعمل في القطاع الصناعي وهما "الصحة والسلامة المهنية وقانون العمل الأردني".

وشبك البرنامج بعد انتهائه الباحثين مع فرص العمل التي تم تحديدها بالتعاون مع أصحاب العمل في القطاع بالعاصمة عمان، وفقا لمؤهلات الباحثين ومهاراتهم، إضافة إلى متابعة القائمين عليه لمخرجات عمليات التشبيك وتوثيقها لضمان الاستدامة والتغذية الراجعة.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى مدير غرفة صناعة عمان نائل الحسامي قوله إن "المبادرة مهمة في توصيل الباحث عن عمل بالفرص المتاحة خاصة لأن المصانع تحتاج للعمالة الماهرة المدربة عبر توفيرها بيئة العمل المناسبة لتدريب الباحثين".

وتتعاون الغرفة مع وزارتي العمل والصناعة في بعض البرامج والمشاريع الخاصة بالتشغيل في القطاع وهي مستعدة للتعاون مع أي جهة تهدف للتشغيل في الصناعة.

وقال مدير مشروع التجارة لأجل التشغيل شريف يونس إن "البرنامج هدف الى دعم وتنمية التجارة في الأردن، من خلال بناء قدرات الجهات الوطنية المختلفة وتحسين خدمات التشغيل لتوفير المزيد من فرص العمل التي يستفيد منها شباب الأردن واللاجئون السوريون".

وأشار إلى أن التحديات التي فرضتها الجائحة على مختلف القطاعات وخاصة قطاع الأعمال إضافة إلى التأثيرات السلبية على قدرة الاقتصادات المحلية والاقليمية والدولية على توليد فرص العمل والتعافي الاقتصادي، أدت إلى ارتفاع نسب البطالة بنحو غير مسبوق خاصة في فئة الشباب.

ووفقا لبيانات دائرة الإحصاءات العامة الحكومية، فقد سجل معدل البطالة بنهاية النصف الأول من العام الجاري من العام الجاري 24.7 في المئة، بارتفاع مقداره 5.7 نقطة مئوية على أساس سنوي.

الحياة العملية شيء والدروس النظرية شيء آخر

دمشق تصدم المواطنين بمضاعفة أسعار الوقود المدعوم

دمشق – استفاق السوريون الخاضعون لسيطرة الحكومة في دمشق الأحد على وقع زيادة جديدة في أسعار الوقود المدعوم، ما خلّف صدمة للكثيرين منهم وخاصة الطبقتين المحدودة الدخل والفقيرة، اللتين تعانيان أصلا من ضعف في قدرتهما الشرائية بسبب الضغوط المالية التي يعيشها البلد.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية أن الحكومة قررت رفع البنزين المدعوم عبر البطاقة الإلكترونية بنحو 46 في المئة ليصل إلى 1100 ليرة (0.44 دولار) ارتفاعا من 750 ليرة (0.3 دولار).

وقالت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في القرار الذي نشرته السبت الماضي على منصتها الإلكترونية إن "السعر يتضمن رسم التجديدي السنوي للمركبات العاملة على البنزين والمحددة بمبلغ 29 ليرة لكل لتر".

وأشارت في بيان إلى أن تطبيق القرار سيبدأ في الثاني عشر من هذا الشهر، وأنه يأتي بهدف "التقليل من الخسائر الهائلة في موازنة النفط وضمانا لعدم انقطاع المادة أو قلة توفرها".

وتشكو مناطق سيطرة نظام الرئيس بشار الأسد منذ فترة طويلة نقصا حادا في مختلف أنواع الوقود نتيجة عقوبات "قيصر" الأميركية المشددة التي تعطل الواردات، وتتفاقم المشكلة في فصل الشتاء حيث يزيد الطلب من أجل التدفئة.

ورغم إرسال حليفته إيران العديد من الشحنات خلال الآونة الماضية، إلا أنها لم تف بالغرض ولم تُمكن السلطات السورية من الضغط على الأسعار.

> **46**
> في المئة نسبة الزيادة في سعر لتر البنزين عبر البطاقة الإلكترونية ليصبح شراؤه بنحو 0.44 دولار

وهذه ليست أول مرة ترفع فيها الحكومة سعر البنزين هذا العام، في وقت تسجل فيه الليرة تراجعا بعد أن تخطى سعر صرف الدولار بالسوق السوداء عتبة 4200 ليرة، بينما سعر الصرف الرسمي للعملة الأميركية المعتمد من المركزي السوري يعادل 1256 ليرة فقط.

فقبل شهر من الآن، رفعت وزارة التجارة أسعار الوقود غير المدعوم لتزيد بالخطوة العبء على كاهل المواطنين المنهكين أصلا، وسط أزمة شحّ للوقود وانهيار اقتصادي متسارع يضرب البلاد التي اعتادت خلال أشهر على مشهد الطوابير أمام محطات الوقود.

وحددت الوزارة حينها سعر بيع لتر المازوت (ديزل) خارج المخصصات وعبر البطاقة الإلكترونية للآليات والمركبات بنحو 1700 ليرة (0.68 دولار بسعر الصرف الرسمي) وسعر لتر البنزين أوكتان 90 بنحو 2500 ليرة (دولار واحد بسعر الصرف الرسمي) بعد أن كان عند نحو ألفي ليرة الصيف الماضي.

وتم تقنين الكميات المتاحة التي يمكن أن يحصل عليها كل مواطن، بحيث يمكن للفرد الحصول على 40 لترا فقط من المادتين كل شهر.

وفي المقابل، أبقت السلطات العمل بالأسعار المحددة لبيع مادة البنزين أوكتان 95 وأوكتان 90 وبالكمية المحددة سابقا، واستمرار العمل أيضا بأسعار بيع الديزل الموزع عبر البطاقة الإلكترونية.

ولكن الوزارة استثنت من القرار مركبات نقل الأشخاص والبضائع والدراجات النارية والجرارات والمعدات الزراعية بمختلف أنواعها العاملة بالبنزين والديزل.

وانهار إنتاج النفط في سوريا منذ اندلاع الحرب في 2011 بعد أن فقدت دمشق معظم حقولها شرقي نهر الفرات في دير الزور، حيث باتت تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد وتلقى دعما مباشرا من الولايات المتحدة.

وأثناء الصراع اعتمدت دمشق على طهران للحصول على نحو 70 ألف برميل يوميا في المتوسط، أي نحو نصف احتياجاتها، لكن الإمدادات انخفضت في العامين الماضيين مع تشديد العقوبات الأميركية وسعي إيران للاعتماد على الصادرات النقدية.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

بيت الرواية في تونس يلغي المسافة بين فنون السرد

المسرحي روائي مستعجل يستبدل القلم بالممثل والورقة بالخشبة

ليست جديدة العلاقة بين المسرح والرواية كنص أدبي، وإن راح الكثيرون ينادون بفك الارتباط بين المسرح والأدب والذهاب أبعد في الصورة والحركة والإيقاع، فإن النص لا يبرح مكانه الجوهري في الفعل المسرحي، لذا فإن العلاقة بين الأدب الروائي والمسرح لا يمكن الاستغناء عنها، وهذا ما يسعى لترسيخه بيت الرواية التونسي.

المسرحيون روائيون يريدون ربح قراء إضافيين

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

جميل أن تلم مدينة الثقافة في تونس شمل أهل الفن والإبداع في صرح معماري أخاذ وسط العاصمة، يليق بسمعة الثقافة في بلد مثل تونس، شرط ألاّ يتحول هذا الفضاء إلى ما يشبه المعسكر أو المحمية، فيكرس نوعا من الانعزالية الثقافية، ويساهم في صنع شكل من أشكال المركزية والتقوقع مبعدا شخص المثقف عن التفاعل مع محيطه الاجتماعي وعمقه الشعبي.

> أول الارتباطات العضوية بين المسرح والرواية هو أن فن القص يجمع بين هذين الشكلين منذ قدماء الإغريق

"بيت الرواية" التي يديرها بنشاط واقتدار الكاتب الأسعد بن حسين، رواق من الأروقة اللطيفة التي تضمها مدينة الثقافة، وهو تجربة فريدة ومبتكرة في تونس والعالم العربي، ذلك أنه عبارة عن فضاء أنيق يضم جناحا للكتب وآخر للإصدارات، بالإضافة إلى أكثر من ركن حميمي لإقامة الحوارات والندوات وباقي النشاطات التي تدور في فلك الرواية.

المسرح والرواية

لكي لا يبقى هذا الفضاء حلقة معزولة عن باقي النشاطات، وعن التظاهرات الثقافية الكبرى التي تشهدها البلاد، فقد انفتح "بيت الرواية" على الفنون الأخرى من خلال تنظيم لقاءات في علاقة الرواية بالمسرح والسينما والفنون التشكيلية، وعرض أشرطة وثائقية حول كبار الروائيين في العالم وأفلام روائية مقتبسة من روايات إضافة إلى التعاون مع المكتبة السينمائية في برمجة عروض خاصة متعلقة بالكاتب والكتاب والرواية والسينما.

في إطار " كتابات حول المسرح" لأيام قرطاج المسرحية استضاف بيت الرواية عددا من المسرحيين للتحدث عن تجاربهم ضمن سرديات تقارب بين المنجز الإبداعي وتفاعلاته مع الشفوي والمكتوب، تغنيها الحوارات والأسئلة والنقاشات.

ولقد كنت شخصيا من بين ضيوف بيت الرواية الذين تحدثوا عن تجاربهم في هذا المجال، لكن الأهم من ذلك كله، ولكي لا يبقى الواحد سجين الذاتي والخاص، فإن المسرحي - ومهما بدا بعيدا عن الرواية بحلتها التقليدية المعهودة - لا يغادرها بأيّ شكل من الأشكال.

أول هذه الارتباطات العضوية بين المسرح والرواية هو أن فن القص يجمع بين هذين الشكلين من التعبير منذ قدماء الإغريق والآباء المؤسسين لفنون السرد والرواية، وإن كانت الأخيرة تقترن بوجود الإنسان وماهيته كـ"حيوان وجد ليروي".

أما السبب الآخر لاقتران المسرح بالرواية عبر التاريخ، هو ثنائية الكتابة والقراءة التي لم تكن متوفرة لدى عامة الناس، وتختصر على النخب الضيقة، لذلك التجأ الأقدمون إلى فنون التشخيص والتمثيل المعتمدة على الصوت والحركة والصورة في حقل دلالي يجعل من الكاتب راويا ومشخصا، ومن القارئ متفرجا ومستمعا.

العصور التي سادت فيها الكتابة والقراءة لم تلغ الارتباط بالمسرح والتعلق به كطقس فرجوي احتفالي تتشارك فيه المجموعات البشرية لأغراض غير القراءة ومتعة المعرفة بل بدوافع احتفالية متأصلة في الذات البشرية بما يشبه الغريزة.

ومن هنا وقعت القطيعة بين المقروء والمشخص ليستقل كل فن بنفسه رغم أن القراءة تحمل في طياتها بعدا احتفاليا مبنيا على مبدأ المشاركة وحب التجمع، وإلا فما تفسيرنا للتعلق بالمكتبات العمومية، وبصرف النظر عن مسألة القدرة على اقتناء الكتاب من عدمها.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بما بات يعرف بالكتابة الجماعية التي تقام لها الورشات المتخصصة إذا ما جرّدناها من ذريعة تلاقح الأفكار أو تكامل الاختصاصات.

هذا هو المشترك الأول بين المسرح والرواية أي تلك الطقوسية والنزوع نحو التجمهر والاحتفال باللقاء والمشاركة ثم تأتي فكرة الرغبة في القص والسرد والإمتاع والمؤانسة كغايات كامنة خلف كل التعبيرات الفنية.

العودة إلى الينابيع

الأصل في الرواية والمسرح هو الحكاية، ومهما تاهت وضللت جميع ادعاءات التجريب وتصنّع البحث عن أشكال تعبيرية مستحدثة، فلا الرواية فقدت روحها السردية ولا المسرح كذلك.

ومن يقول عكس ذلك فإنه يتحدث عن شيء آخر خارج السياقات والمفاهيم.

الرواية ظلت رواية من حيث أنها سيرة أو تاريخ متوقع، وكذلك المسرح الذي لم يختلف عنها في شيء سوى أنه استبدل القلم بالممثل والورقة بالخشبة. غالبية من كتاب الرواية في العصور القديمة والحديثة، كتبوا للمسرح أيضا، وذلك في إقرار ضمني بأن القصدية السردية واحدة ومتأصلة، لكن شكل التعبير في المسرح قد اختلف بدافع الرغبة في وصولهم إلى قدر كبير من المتلقين في عصور عزّت فيها القراءة أو اقتصرت على عدد محدود من الناس.

المسرحي إذن، هو روائي يريد أن يربح قدرا إضافيا من القراء عبر أدوات احتفالية وفرجوية تتمثل في عناصر مكملة ثم ما لبثت أن تحولت إلى فنون مستقلة كالأداء والديكور والإضاءة والصوت وغير ذلك.

هذا طبعا، لا يقلل من شأن المسرح كفن جامع لعدة فنون أخرى، لكن لا بد من التأكيد على أن الرواية والمسرح يشتركان في أصل واحد هو القص، بدليل أن بعض الروايات صارت تقرأ الآن في فضاءات مسرحية ويتناوب على قراءتها ممثلون في ما يعرف بـ"الميز أون بلاص"، ويشبه التمثيلية الإذاعية.

يخيل للباحث في هذا الشأن أن الروائي هو "مسرحي مستعجل" وربما العكس أي أن كليهما يختصر الأدوات لكن النية واحدة وهي القص ولا شيء غير القص، أما ما عدا ذلك فمجرد أدوات.

اليوم، يختلف إيقاع العصر وتختلف معه طرق التعبير والتوصيل، إذ أصبح الإنسان ميالا للاختصار والإيجاز، بالإضافة إلى حالات السأم التي جعلته يبحث عن كل ما هو مبهج ومسلٍ من خلف شاشات الإنترنت، دون أن يعلم أن هذه الشاشات نفسها قد ساهمت في إيجاد هذا السأم، وكأن الأمر يتضمن المقولة القديمة المستجدة "داوني بالتي كانت هي الداء".

وبالعودة إلى علاقة الروائي بالمسرحي التي أثارها الأسعد بن حسين في "بيت الرواية" فإن هناك عودة الآن، وفي كل مسارح العالم، إلى الحكاية أي إلى الينابيع، بعد الرحلات الشاقة والبائسة في عالم التجريب والبهارات اللونية والثرثرات الحركية.

كل ذلك يحيل إلى مبدأ في غاية الوضوح والبساطة وهو أن الطباخ المبتدئ يكثر من التوابل، والحلاق الفاشل يكثر من السيشوار للتغطية على عيوبه.

هي فسحة نطل من خلالها على قانون الوحدة والتنوع في الثقافة والفنون من خلال بيت الرواية والمدينة الثقافية التي جمعت الفنون في فضاء معماري واحد لكنه معرفي قبل أن يكون معماريا.

«كو فاديس، عايدة؟».. فيلم عن مذبحة سربرنيتشا يحصد كبرى جوائز الفيلم الأوروبي

برلين - فاز الفيلم الدرامي البوسني "كو فاديس، عايدة؟" في برلين مساء السبت بكبرى جوائز الفيلم الأوروبي، التي تعادل جوائز الأوسكار وتمنحها الأكاديمية الأوروبية للفيلم.

ويدور "كو فاديس، عايدة؟" للمخرجة ياسميلا زبانيك، الذي حصل على جائزة أفضل فيلم، حول مذبحة مدينة سربرينتشا بالبوسنة والهرسك والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 8 آلاف رجل وصبي من المسلمين البوسنيين داخل مدينة سريبرينيتشا وحولها في يوليو 1995، خلال حرب البوسنة.

ويحكي "كو فاديس، عايدة؟" قصة عايدة، وهي مترجمة فورية كانت تعمل مع قوات حفظ السلام الهولندية يوم الـ11 من يوليو 1995 حين أعدمت قوات صرب البوسنة أكثر من ثمانية آلاف رجل وصبي مسلم فيما يعرف بمذبحة سربرنيتشا. ويتناول الفيلم الدرامي التاريخي كيفية استغلال الصرب ضعف القوات الدولية حينها.

ولا تزال مذبحة سربرنيتشا جرحا ينزف في قلوب شعب البوسنة والهرسك بصفة عامة وقلوب ذوي ضحايا المذبحة خاصة، رغم مرور 26 عاما على وقوعها في بلدة سربرنيتشا شرقي البلاد.

وتوصف المذبحة بأنها أكبر مأساة إنسانية شهدتها أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. وتنجح المخرجة في استعادة ذلك التاريخ المظلم والدموي بذكاء لتثير من جديد قضايا التعصب وآلام الحروب التي لا تفرّق بين كبير وصغير وتقودها الكراهية العمياء، في نقد صريح للصراعات التي لا تتوقف.

وحصلت كل من المخرجة البوسنية ياسميلا زبانيك والممثلة الصربية جاسنا دوريتش، والتي قامت بدور البطولة، على جائزتي أفضل مخرج وأفضل ممثلة على التوالي.

وخصصت زبانيك الفيلم من أجل نساء وأمهات سربيرينيتشا، وكذلك الأبناء والأزواج والآباء الذين قُتلوا. وقالت إن النساء وجدن طريقة لإحلال السلام في بلد مدمر.

وقالت زبانيك "يتعين على النساء دائماً إزالة الفوضى التي يخلفها الرجال وراءهم".

وسبق للفيلم، والذي يعد الخامس للمخرجة البوسنية ياسميلا زبانيتش، أن فاز بجائزة "السهم الكريستال" في الدورة الثانية عشرة لمهرجان "فيستيفال يزارك" بفرنسا في ديسمبر 2020، وهو المهرجان المخصص منذ العام 2009 لتشجيع السينما الأوروبية المستقلة. كما حصل الفيلم على جائزة الجمهور في مهرجان البندقية السينمائي لعام 2020.

وفاز الممثل أنتوني هوبكنز بجائزة الفيلم الأوروبي لأفضل ممثل لدوره في دراما "الأب"، حيث يلعب الممثل الويلزي دور رجل يعاني من الخرف.

بهذا يخرج الممثل الألماني فرانتس روجوفسكي خالي الوفاض من المسابقة حيث لم يحصل على شيء من جوائز هذه الفئة.

وتعتبر جائزة الفيلم الأوروبي من أعرق الجوائز في مجال السينما. ويصوت أعضاء الأكاديمية الذين يزيد عددهم عن أربعة آلاف عضو لاختيار الفائزين بالجوائز، وعادة ما يجري تقديم الجوائز بالتناوب في برلين ومدينة أوروبية أخرى.

> الفيلم خصصته المخرجة لقصص الأبناء والأزواج والآباء الذين قُتلوا وحكايات نساء وأمهات سريبرينيتشا اللاتي قاومن الخراب

وتم ترشيح خمسة أفلام لجائزة أفضل فيلم روائي طويل هذا العام فعلاوة على "الأب" و"كو فاديس، عايدة؟" تنافس على الجائزة فيلم الرعب الخيالي "تيتان"، وفيلم "المقصورة رقم 6" ودراما "يد الرب" على الجائزة.

بسبب الجائحة لم ينظم حفل كبير لتوزيع الجوائز، ولكن بدلاً من ذلك، كان هناك بث مباشر عبر الإنترنت مع وجود عدد قليل من الضيوف من برلين.

تاريخ لا يمكن الشفاء منه

أيمن زيدان يوثق مسيرته في كتاب

دمشق - مسيرة إبداع طويلة بدأت بحلم يراود طفلاً صغيرا، كبر الحلم في قلبه فأصبح أيقونة، إنه أيمن زيدان النجم السوري والعربي وواحد من المؤسسين في الدراما والكوميديا العربية، وصاحب تجربة فنية فريدة تستحق الوقوف عندها.

ولأن هناك علاقة خاصة تجمعه بالقلم والكتابة اختار زيدان أن يوثق لحظات الشغف والفرح والحزن والنجاح والصعوبات في إصدار جديد صادر عن دار كنعان للدراسات والنشر تحت عنوان "سأصير ممثلاً".

واستطاع زيدان عبر إصداره الجديد أن يعيد الحياة إلى وجوه مرت في حياته ولحظات كانت عابقة بالحلم والحماسة ودروب وأمكنة حفرت في وجدانه آثاراً عميقة وذكريات متناثرة.

ووظف زيدان صفحات إصداره للبوح عن حلمه الأول ليجمع فيه بين المذكرات والتأريخ الشخصي للحركة الفنية والمسرحية في سوريا خلال السنوات التي شهدت على المسيرة الفنية لزيدان.

وعن الكتاب قال زيدان "سأصير ممثلا يختزل لحظات من حلم وهوس خلق عندي ومراحل تطوره وصولاً إلى بدايات المرحلة الاحترافية، ولم أكتب الكتاب رغبة مني بأن أؤرخ للحركة الفنية بل أردت أن أحكي عن هذا الحلم كيف وجد وكبر ونما وما التحديات التي واجهها متناولا محطات خاصة في حياتي لا يعرفها الكثيرون".

يشار إلى أن الفنان أيمن زيدان الذي ولد عام 1956 وتخرج ضمن الدفعة الأولى في المعهد العالي للفنون المسرحية سنة 1981 لديه العشرات من الأعمال في المسرح والسينما والتلفزيون كممثل ومخرج، وصدرت له العديد من الكتب في القصة القصيرة منها "ليلة رمادية" و"وجوه".

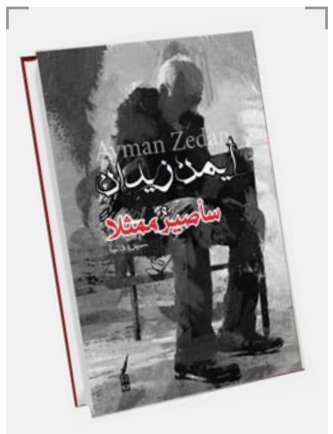

> الكتاب يجمع بين المذكرات والتأريخ الشخصي للفنان ومسيرته وبين التوثيق للحركة الفنية والمسرحية في سوريا

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

بينالي «الدرعية» للفن المعاصر يستقطب أهم التجارب الفنية السعودية والعالمية

البينالي منصّة للحوار الثقافي ولاستعراض أفضل منتوجات الفن

اكتشاف ملامح من الفن السعودي

أعمال لستين فناناً ومبدعاً من مختلف دول العالم

نافذة عالمية على الفن المعاصر

تلعب مدينة الدرعية دوراً محورياً في التاريخ السعودي لما كانت تزخر به من تراث وثقافة وفن معماري. ومن المنتظر أن يتم الإعلان عن اختيار "الدرعية" العاصمة العربية للثقافة لعام 2030، خلال اجتماع وزراء الثقافة العرب، المقرر انعقاده في الإمارات العربية المتحدة في أواخر ديسمبر الجاري. وقبلها أطلقت المدينة السعودية العريقة النسخة الأولى من بينالي "الدرعية" للفن المعاصر، ما يمثل تتويجا لحراك ثقافي متكامل.

الدرعية (السعودية) - انطلقت مساء السبت أعمال النسخة الأولى من بينالي "الدرعية" للفن المعاصر، وذلك في حفل أقيم في حي جاكس بالمدينة، بحضور قرابة 1000 شخصية من الفنانين والمثقفين والإعلاميين محليين وعالميين.

وبدأ الحفل بكلمة لراكان الطوق، المشرف العام على الشؤون الثقافية والعلاقات الدولية بوزارة الثقافة، نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة بينالي الدرعية، رحب فيها بالحضور القادمين من مختلف دول العالم، وقال إن البينالي يُمثّل منصّة لاستعراض أفضل منتوجات الفن والإبداع في العالم، وبأنه قد صُمّم ليتماشى مع سياق التحولات النوعية المحققة التي يعيشها المشهد الثقافي السعودي في ظل رؤية المملكة 2030، مشيراً إلى حرص وزارة الثقافة ومؤسسة بينالي الدرعية على تقديم بينالي بمعايير عالمية، ليُحقق المستهدفات الثقافية الرئيسية، والمتمثلة في الالتزام بدعم الحراك الثقافي المحلي وترسيخ مكانته كجزء أساسي من أسلوب حياة المجتمع في المملكة، ومواصلة الجهود المبذولة من أجل تفعيل دور الثقافة بدعم التنمية الاقتصادية، إضافة إلى المساهمة باستمرار في خلق فرص لتحقيق التبادل الثقافي والتعاون الدولي.

> التظاهرة حوار مثمر بين مختلف الثقافات يُتيح التبادل الفكري بين الفنانين والمبدعين من جميع أنحاء العالم

وفي كلمتها أوضحت آية البكري، الرئيس التنفيذي لمؤسسة بينالي الدرعية، بأن إطلاق بينالي الدرعية للفن المعاصر يستند على رؤية واضحة تتمثل في إنشاء منصة دولية للحوار والتبادل الثقافي بين المملكة والعالم، مضيفة بأن الشراكة مع القيّمين الفنيين "كان لها الدور الأكبر في تنظيم النسخة الأولى من البينالي بقيادة فيليب تيناري المدير العام والرئيس التنفيذي لمركز UCCA للفن المعاصر في الصين، وفريق دولي من القيّمين الفنيين ممن ساهموا جميعاً في إطلاق النسخة الأولى من بينالي الدرعية"، معلنة بأن البينالي سيشهد عرض العمل الفائز بجائزة "إثراء" للفنون للمرة الأولى في المملكة.

فنانون عالميون

أكدت البكري أن البينالي يطمح إلى أن يكون نافذة عالمية للتعرّف على المشهد الثقافي والإبداعي في المملكة والتواصل مع مجتمعاتها الفنية.

وأضافت "يضم البينالي أكثر من 40 عملاً معروضاً يحمل توقيع 27 فناناً محلياً، إلى جانب قطع وتحف لفنانين دوليين، والتي تتناول جميعها وسائط فنية مختلفة، بدايةً من اللوحات ومروراً بالأعمال التركيبية ووصولاً إلى عروض الأداء".

بدوره قال فيليب تياناري القيّم الفني للبينالي "يستهدف البينالي شقين يتضمن الأول تقديم الفن السعودي المعاصر ضمن حوار ثري، وطرح تصوراته ورؤاه للمشهد العالمي، والشق الآخر بتشويق الجماهير السعودية للتعرف عن قرب على عالم الفن المعاصر. ونشعر بالامتنان لخوض هذه التجربة الفريدة التي جمعتنا بالفنانين المشاركين، ويعترينا الحماس للكشف عن 29 عملاً جديداً. ونتطلع للترحيب بمئات الآلاف من الزوار لاكتشاف البينالي بأنفسهم، ونأمل بأن يحفز ذلك على مشاركة أعمق مع الفن المعاصر العالمي في المملكة".

وبدأ البينالي الدولي باستقبال عموم الزوار ابتداءً من السبت الحادي عشر من ديسمبر ويستمر حتى الجمعة الحادي عشر من مارس 2022، في حي جاكس بالدرعية، وسط مشاركة ما يزيد عن 60 فناناً ومبدعاً من مختلف دول العالم، ومن بينهم 27 فناناً محلياً، سيقدمون في البينالي مجموعة واسعة من التحف الفنية بما فيها أعمال تكليفية مخصصة، وقطع فنية تحمل توقيع عدد من أشهر الفنانين المعاصرين.

وتحمل النسخة الأولى من البينالي شعار "عبور النهر من خلال تتبّع الحجارة"، متضمنة ستة أقسام، وهي: "عبور النهر" و"المحافظة التجريبية" و"التفكير المحيطي" و"الظهور العلني" و"عالم جديد كلياً" و"فيما يخص الروح"، إذ سيتناول كل قسم بعداً مختلفاً، ويؤسس لسلسلة من الحوارات المثمرة بين المشهد الفني المزدهر في المملكة والمجتمعات الإبداعية في جميع أنحاء العالم، وذلك تحت قيادة القيّم الفني للبينالي فيليب تياناري، المدير العام والرئيس التنفيذي لمركز UCCA للفن المعاصر في الصين، وبدعم فريق عمل مؤلّف من نخبة دولية من القيمين الفنيين بمن فيهم وجدان رضا، مؤسس سحابة للاستشارات الفنية، ومن مركز UCCA شيشوان ليوان، ونيل جانغ.

ويشهد البينالي مشاركة جائزة إثراء للفنون، بالتعاون مع مؤسسة بينالي الدرعية، حيث سيتمّ عرض المشروع الفني للفنانة الفائزة بالجائزة نادية الكعبي، وهي المرة الأولى التي يتم فيها عرض المشروع الفائز بهذه الجائزة داخل المملكة. ويلقي العمل الذي يحمل اسم "واحد من الكثير – صخرة عصرية" الضوء على أحد آثار الجائحة في الوقت الحالي وهي تراجع حركة الطيران التجاري، والذي بدوره يثير تساؤلات عديدة عن كيفية تقييم البشر للتقدم والنمو الاقتصادي.

حوار مثمر

وتنظم مؤسسة بينالي الدرعية سلسلة من البرامج الثقافية العامة ضمن أنشطة البينالي، وذلك بالتعاون مع شركة آية ورنيم للاستشارات الفنية، والتي تخاطب تطلعات الجمهور المحلي والزوّار الدوليين الذين يطمحون إلى خوض تجربة ثقافية وإبداعية غامرة على مدى ثلاثة أشهر.

وستوفر النقاشات التي تُقام خلال الأسبوع الافتتاحي من الحادي عشر إلى الخامس عشر من ديسمبر حواراً مُثمراً بين مختلف الثقافات، يُتيح التبادل الفكري بين الفنانين والمقيمين وقادة الفكر المبدعين من جميع أنحاء العالم مثل الدكتورة زهرة الغامدي والسير ريتشارد لونج ولولوة الحمود وهان منيوين وأيمن زيداني وتيمور سي كين وغيرهم.

ويشارك في الجلسات عدد من الوجوه الفنية والثقافية البارزة ومنهم: المهندس الرئيسي في أستوديو "واي واي" وائل الأعور؛ والمؤرخون الفنيون الدكتورة مها السنان، والدكتورة ندى شبوط، والمساهمون الرئيسيون في تطوير المشهد الفني السعودي عبدالرحمن السليمان، وصاحبة السمو الأميرة أضواء بنت يزيد، وحمزة صيرفي، وقسورة حافظ، إلى جانب المؤسسين لمنصة "آرت ري أوريانتد" ومديري "همبرغر بانهوف" و"نيو ناشونال غاليري" سام برديول وتيل فيلراث، والمديرة التنفيذية لمؤسسة "فن جميل" أنطونيا كارفر، والمدير والقيّم الفني للمعهد السويسري للفن المعاصر في نيويورك سيمون كاستيتس، ومدير مؤسسة دلفينا آرون سيزار؛ والمدير والقيّم الفني لبينالي برلين غابرييل هورن، والمخرج خليل جريج، والمدير الفني لمتحف هاوس دير كونست أندريا ليسوني، وغيرهم.

كما يتضمن البرنامج الثقافي للبينالي لقاءات حوارية مع عدد من المشاركين، ومن بينهم الفنانون منال الضويان وسايمون ديني وجيف أوبنهايمر، الذين سيقومون بعرض الأساليب الفنية المتبعة لأعمالهم، فيما سيعرض القيمون الفنيون رؤاهم الخاصة في هذه الأعمال، بالإضافة إلى المهندس الرئيسي، كولابات يانتراساست، من شركة "واي" الهندسية التي قامت بتصميم السينوغرافيا للبينالي.

ويأتي "بينالي الدرعية للفن المعاصر" بتنظيم من مؤسسة بينالي الدرعية إلى جانب عدد من الشركاء في القطاع الحكومي والخاص الكرام، بمن فيهم هيئة تطوير بوابة الدرعية، والمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، والخطوط الجوية السعودية، والهيئة السعودية للسياحة، وشركة لكزس، وشركة الطاقة (مجموعة الزاهد)، وموفي/تلفاز11، وشركة زين للاتصالات.

القدود الحلبية تتحول من أهازيج صوفية إلى فن عالمي

دمشق - ما من فن غنائي ارتبط ببلد بعينه وحمل سماته وذاعت شهرته في العالم بأسره مثل القدود الحلبية، وفق رأي الكثيرين، إذ أثبتت عبر القرون قدرتها على الاستمرار وظلت راسخة في وجدان الناس يتغنون بها وكأنها وليدة اليوم.

وليس غريباً أن تحمل هذه القدود بغناها الفني والمعرفي اسم مدينة حلب طالما كانت تلك المدينة محجاً لرجال الفكر والفن والمعرفة منذ مئات السنوات، وعرف عن أهلها وسكانها اهتمامهم بالموسيقى وفنونها التي احتلت مساحة كبيرة من حياتهم، فاستحقت عن جدارة لقب عاصمة الموسيقى.

ويوضح المايسترو نزيه أسعد أن "القد" هو لحن من التراث أخذ من الغناء الديني أو الموشح أو الفولكلور وغيره، ووضع عليه لحن وكلام على قده، ثم تطور إلى أغان متداولة في الأوساط الشعبية.

ويختلف عن الأغنية المؤلفة من مقدمة وبداية ونهاية أما القد فهو يمتد على لحن واحد يتكرر عدة مرات حسب رؤية المغني أو الموسيقي.

وخرج فن القدود كما يشير أسعد من الأوساط الصوفية وحلقات الذكر حيث تردد في الأهازيج والأغاني الدينية الخاصة بمناسبة معينة، فكانت بداية البذرة الأولى للقد تنمو وتتكاثر لتتطور إلى "قد" ضمن الحلقات والتكايا الدينية على يد موسيقيين كبار أمثال علي الدرويش وجميل عويس ونديم درويش وعمر البطش وبكري الكردي وسواهم.

ويدعو المايسترو أسعد إلى تعزيز الاهتمام بهذا اللون والقالب الموسيقي وأن يكون متداولاً في الأوساط التربوية والمدارس والمعاهد الموسيقية لتنشئة جيل يعرف تراثه جيداً ويهتم به، لأنه لون يحمل أهمية ثقافية وفنية ومعرفية كما أنه قريب من الشعب بما يحمله من مغزى اجتماعي وإنساني وعاطفي، إذ استطاع بعض الفنانين كالراحل صباح فخري أن يحملوه إلى أرجاء المعمورة.

ويعرب أسعد الذي يتولى قيادة فرقة التراث السوري للموسيقى عن شدة سعادته بالإنجاز الذي تحقق للقدود الحلبية من خلال تسجيله ضمن القائمة التمثيلية للتراث الإنساني لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو، آملاً أن تأخذ بقية الأنواع الموسيقية حقها كالدور والموشح والقصيد وسواها.

وعن جذور القدود الحلبية الضاربة في التاريخ يتحدث الإعلامي إدريس مراد الناقد المتخصص في الفرق والموسيقى التراثية مبيناً أن أولى إرهاصات القدود كانت من خلال أحد أئمة الغناء والتلحين عند العرب وهو سائب خاسر (المتوفى سنة 63 هـ/682 م) الذي يقال إنه استمع إلى غناء نشيط الفارسي الذي غنى في حلب فحفظه وركّب عليه شعراً عربياً وغناه كما ينسب إلى سعيد بن مسجح تركيب الأشعار العربية على غناء الفرس والروم وغيرهما.

ويشير مراد إلى أهمية اعتبار القدود الحلبية جزءاً من التراث اللامادي الإنساني كونها حاملة لتراثنا المشرقي وثقافتنا المتنوعة وتحظى بجماهيرية في الأوساط الشعبية والمثقفة وهي ذات تأثير في المجتمع كما تتصف بالغنى على الصعيدين الفكري والإبداعي إضافة إلى قدرتها على حمل هموم الناس ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم.

ويشير الفنان رامي حاج حسين عازف طنبور إلى أن القدود الحلبية ظهرت بالتوازي مع الموشح الذي جاء من الأندلس ويختلف عن القد بأنه مؤلف من ثلاثة مقاطع هي مطلع ودور وقفلة لكل منها قافية مختلفة وتحمل لحناً بسيطاً قصيراً مشيراً إلى أن القد ظهر ككلام جديد على لحن قديم.

ولفت حسين إلى أن القدود الحلبية نوع من القوالب الموسيقية الشرقية استطاعت أن تثبت وجودها وجدارتها في المنطقة والعالم بسبب جزالتها وقربها من الوجدان الجمعي ولو لم تكن مهمة جداً لما بقيت في الوجدان وتركت بصمة في الموسيقى معتبراً أن تصنيفها من اليونيسكو كجزء من التراث اللامادي أمر طبيعي وحق مكتسب.

> القدود الحلبية جزء من التراث اللامادي الإنساني وحاملة لثقافات المشرق وتحظى بجماهيرية في الأوساط الشعبية والمثقفة

وقد شهد القرن الثامن عشر نهضة علمية وثقافية عربية كان من أركانها الرائد الأول لفن القدود الحلبية ابن مدينة حمص الشيخ أمين الجندي الذي عاش بين عامي 1766 و1840 ولقب بشمس الشعراء ويعتبر أحد أعلام الشعر والموسيقى في سوريا وعرفت مسيرة حياته تنقلاً مستمراً بين دمشق وحلب وطرابلس الشام ومصر حيث نهل من زاد علمائها ومفكريها قبل أن يستقر في مسقط رأسه حمص حتى وفاته.

ويعد الشيخ الجندي أشهر من نظم المقطعات أو الأدوار الغنائية في سوريا ووضع الكثير من الأعاريض التي عرفت فيما بعد بالقدود والتي ما زالت متداولة بين الناس وغناها عمالقة الفن الأصيل.

واشتهرت الأناشيد التي كتبها الشيخ الجندي بالرقة أما شعره فهو انعكاس لطبيعة وطنه سواء من خلال الوصف أو الغزل كما التزم بقواعد الشعر القديم.

ومن القدود الشهيرة التي نظمها الشيخ الجندي "هيمتني تيمتني" وهي من نغم الرهاوي من عروض الحجاز، ومما كتبه أيضاً "يا صاح الصبر وهي مني.. وشقيق الروح نأى عني" وهي من نغم نوى أما من نغم أصفهان فله القد الشهير "يا غزالي كيف عني أبعدوك ..شنتوا شملي وهجري عودوك".

صباح فخري أشهر من غنى القدود الحلبية

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

«إيدي» و«فينوم» يواصلان المرح ويفقدان التشويق

«فينوم 2».. التلبّس بالكائن الوحشي لا يضمن النجاح والإبهار في كل مرة

تهتمّ شركات الإنتاج بإنجاز العديد من الأجزاء المكمّلة لأيّ فيلم تجد فيه بعضا من مواصفات النجاح في شباك التذاكر تاركة الفرصة للنهايات أن تتكامل من خلال جزء ثان أو ثالث، وهو ما ينطبق على فيلم "فينوم" الذي ظهر جزؤه الأول في العام 2018 للمخرج روبن فليتشر، ثم الجزء الثاني في هذا العام للمخرج إندي سركيس، فأيّ جديد قدّم؟

طاهر علوان
كاتب عراقي

يواصل فيلم "فينوم" في جزئه الثاني الذي أخرجه هذا العام إندي سركيس (مواليد 1964) تكريسه للشخصيتين المحوريتين في هذه الدراما التي تندرج ضمن إطار سينما الخيال العلمي والفانتازيا، وهما شخصية الفينوم المصطنعة وشديدة القوة والوحشية في مقابل شخصية الصحافي إيدي بروك (الممثل توم هاردي)، حيث شخصية الفينوم تتلبّس إيدي وتتداخل معه فتقاسمه يومياته.

في موازاة ذلك استحدث الفيلم خطا دراميا موازيا من خلال إيجاد قوة مكافئة للفينوم من خلال شخصية القاتل المتسلسل كليتوس كاسادي أو كاماج، وهو الذي ينتظر الحكم النهائي عليه نظير الجرائم البشعة التي ارتكبها بحق العديد من الأشخاص، وتقابله في الزنزانة المقابلة صديقته شيريك (نوامي هاريس)، وحيث تكمن مهمة إيدي في انجاز مقابلة صحافية مع ذلك القاتل المتسلسل لتتكشّف القدرة الخارقة التي يستند إليها من خلال كائن الكارينج الذي يسيطر عليه.

ولا شك في كون هذا الفيلم امتدادا للجزء الأول، فإنه يرتكز في الواقع إلى سلسلة مشوقة من الأحداث الطويلة والمتشعبة التي افتقدنا أثرها في هذا الجزء، مكتفين بالفينوم الذي يتداخل بقوة مع الحياة اليومية لإيدي، وحتى لجهة علاقته العاطفية مع صديقته آني (الممثلة ميشيل ويليامز) حيث يشجّع الفينوم إيدي على العودة إليها، ولكن من دون جدوى.

والحاصل أننا سنتّجه مباشرة إلى المقارنة ما بين الجزأين لجهة الأحداث المتشعبة في الأول، والتي توقّع جمهور المشاهدين أن يتمّ نسج أحداث موازية لا تقل عنها أهمية في الجزء الثاني، لكن أسلوب الإخراج والقصة السينمائية كانا مختلفين عمّا كانا عليه في الجزء الأول، فضلا عن أن طبيعة شخصية الفينوم ذاتها وكيف نشأت وتطوّرت في الجزء الأول لم يطرح الجزء الثاني المزيد عنها.

بالطبع كان جمهور الفينوم يترقّب هذا الجزء الذي تزامن تأخير عرضه مع تطوّرات جائحة كورونا حتى وصل إلى صالات العرض السينمائي وليس إلى المنصات الرقمية، وذلك من أجل المزيد من فرص جني المكاسب المادية من شباك التذاكر، وهو ما تحقّق فعلا.

واقعيا إننا كنا نتعامل مع إيدي على أنه هو الفينوم الوحيد الذي يستقبل جسده الفايروس من دون رد فعل مضاد، ومن هذه النقطة كان قد بدأ الصراع ما بين إيدي الذي صار بلا قصد ولا نية منه إنسانا ذا قدرات خارقة، ويخوض صراعا طويلا ضد الدكتور ريوت وعصابته.

أما هنا، وفي هذا الجزء الذي يكمّل ما بدأناه مع تلك الشخصيات – أو هذا ما نفترضه في الفيلم – فإن مغامرة الفينوم لن تذهب بعيدا إلى تلك التشابكات السابقة بل إنها تعود بنا إلى الشخصية المزدوجة إيدي/الفينوم أكثر من أيّ شيء آخر.

وخلال مسار الأحداث تمّ بناء عدد من الخطوط السردية التي منحت أحداث الفيلم إقناعا ودافعا للتشويق، بل إن عنصري الطرافة والمفارقة، التي ميّزت إيدي الذي وجد نفسه في سلسلة من المآزق والمواقف الطريفة والمشوّقة، شكلا علامة فارقة خاصة في الجزء الأول من الفيلم، بينما لم يكن هناك الكثير منهما في الجزء الثاني.

الفينوم الكائن الوحشي الذي يفتك بخصومه بلا هوادة سوف يتحوّل إلى كائن أليف باقترانه مع إيدي، إنه يحاوره ويأمره ويتّفقان ويختلفان في سجالات متواصلة، وهو هنا وبدل أن يقتات على افتراس البشر صارت لدى إيدي القدرة على إقناعه بأن يأكل الدجاج والجبنة، وذلك في إطار عملية ترويض متواصلة للحدّ من وحشيته.

وفي موازاة ذلك، وكما أشرنا آنفا، تمّ الزجّ بشخصية شيريك التي هي الأخرى تنطوي على قدرات خارقة تكمل شخصية كاماج في تلك الدراما المتصاعدة، وهنا كان الهدف وهو صرف الأنظار ولو جزئيا عن الكثير من التفاصيل والأفعال المنتظرة والمرتبطة بالفينوم في مقابل التركيز على ما هو مستحدث في شخصية القاتل المتسلسل وصديقته، فيما هو يهمّ بالكشف عن أماكن دفن ضحاياه ومن ثمة، وبتلك القدرة الخارقة، يتمكّن من الإفلات والهروب من السجن.

هذا النوع من الأفلام بالطبع هو من ذلك الخزين المعتاد الذي لا يكاد ينفد من الكوكميكس في سلسلة مارفيل التي أخذت منها السينما الأميركية الكثير في إطار تقديم الشخصيات الخارقة التي تخوض صراعا ضد الأشرار في بيئات وأماكن وظروف مختلفة، وهذه هي المرة الثانية التي تدخل فيها الشركة العملاقة سوني في إنتاج هذا النوع من الأفلام بعد فيلم "الرجل العنكبوت".

والفيلم عوّل عليه كثيرا كي يكون من الأفلام المهمة في هذا الموسم، بناءا على النجاح الذي حقّقه في جزئه الأول، وقد استطاع المخرج أن يمزج مزجا متقنا ما بين سيناريو الخيال العلمي والحركة والمغامرات والعنف محاولا اقتفاء أثر ما تم إنجازه في الجزء الأول، لكن ليس بنفس الأسلوب ولا بمستوى البناء الدرامي وتنوّع الخطوط السردية.

ترويض الكائن الوحشي يفقده هيبته

الجزء الثاني من الفيلم أطنب في سرد يوميات إيدي/ الفينوم دون الدخول في صراعات موازية، والتي مثلت قوة العمل في جزئه الأول

«عصر الغضب».. ست مسرحيات موحّدة تعكس التشاؤم المطلق

في مسرح لافيلات بالعاصمة الفرنسية باريس كان لعشاق المسرح لقاء مع مسرحية "عصر الغضب" التي يواصل فيها المخرج البلجيكي الشهير إيفو فان هوف سلسلة أعماله عن عنف الأتروديين في الميثولوجيا اليونانية، وإسقاطها على الحاضر.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

من عمل إلى آخر، يواصل المخرج البلجيكي الشهير إيفو فان هوف مدير فرقة المسرح العالمي بأمستردام تقديم أعمال ضخمة مستوحاة من شخصيات تاريخية، لمساءلة المجتمع والسلطة السياسية وسيرورة التاريخ، ويستحضر الأساطير القديمة لمعالجة الراهن.

وبعد "تراجيديات رومانية" و"ملوك الحرب"، يعود إلى الميثولوجيا الإغريقية وإلى سلالة الأتريديين التي بدأها قبل عامين بمسرحية "إلكترا/أوريستس" في الكوميدي فرانسيز.

والأتريديون، كما جاء في الميثولوجيا اليونانية، هم نسل أتريوس، وقد عرف عنهم القتل وقتل الأب وقتل الابن وزنا المحارم، نتيجة لعنة إلهية، ولم توقف سلسلة العنف تلك سوى أثينا إلهة الحكمة التي أذنت بمحاكمة أوريستس، قاتل أمه كلوتايمسترا وعشيقها.

مزج فان هوف في عمله الجديد "عصر الغضب" بين ستّ مسرحيات ليوريبيدس (480 – 406 ق م): إيفيجينيا في أوليدي، الطروادیات، هيكابي، إلكترا، أوريستس؛ ومسرحية لإسخيلوس (525 – 456 ق م) هي أغاميمنون، للعودة إلى جذور الدوامة الجهنمية التي غذّاها أخلاف أتريوس واكتووا بنارها في الوقت نفسه، والوقوف على الأسباب التي دفعت فئة من الناس، رجالا ونساء، إلى القتل، ثأرا في الغالب، والدخول في نوع من الديناميكية الانتقامية التي ما فتئت تزداد راديكالية.

وقد استطاع فان هوف أن يصوغ منها نصا موحّدا يدوم ثلاث ساعات ونصف الساعة، دون أن يغفط ما يميّز كل شخصية، وما عاشته من مآس، مستعينا بشجرة جينيالوجية (شجرة العائلة) حاضرة طيلة العرض، ليصوّر في تسلسل لا ينقطع التضحيات التي ولدها طبع قاس فرض على مصائر الأتروديين.

فالجميع، قتلة وضحايا، يلتقون في سمات عديدة، فقد يكون الضحايا أبرياء براءة تامة كحال إيفيجينيا وبوليدوروس ابن بريام وأختيه كاسّاندرا وبوليكسيني، أو هي محل نظر كحال كلوتايمسترا وأغاميمنون، غير أنهم لا ينفكون يغذون، في دوامة الحنق الذي يبلغ مبلغ السعار أحيانا، تعطشا إلى سفك الدماء الذي بدا أنه لا يتوقف، لكون العنف بلغ بأصحابه نقطة لا ترتجى منها عودة.

> المسرحية تصوّر بعمق الثورة والعنف واليأس، في إخراج سينمائي مذهل يستحضر الأساطير القديمة لمعالجة الراهن

وفان هوف يقرّب أولئك الأبطال التراجيديين من المُتفرج ويخلع عنهم إهاب الأسطورة، ليصوّر الجانب الآدميّ فيهم. فأغاميمنون مثلا، وهو في مرفأ أوليدي ينتظر لحظة الهجوم مع رجاله على طروادة، يتبدّى كأب ممزّق بين سلطته وابنته، قبل أن يكون قائد حرب لا يقاوَم. ومنيلاوس يتبدّى ملكا عاريا وضعيفا، وتبدو كلوتايمسترا أمّا يتفطر قلبها كمدا على تضحية ابنتها إيفيجنيا، ومثلها هيكابي وهي ترى أبناءها يموتون الواحد بعد الآخر.

بتلك الشخصيات الميثولوجية، يقدّم فان هوف صورة عن الإنسان في وجهه الشرير، حين تستبد به نزعة القتل، ويتداعى إلى نوع من البدائية، وحتى الحيوانية؛ ويكشف في موازاة ذلك عن السلطة، سلطة الجماهير، التي يمثلها الشعب حينا، ويمثّلها الجيش حينا آخر، حين تُخضع لمشيئتها قادة ضعافا، لا همّ لهم سوى التمسك بالسلطة، وكأنهم محصورون بين مطرقة اللعنة الإلهية وسندان النزوات الشعبية.

في عمق الخشبة ما يشبه دكان حدادة حيث نار تشتعل وأطياف تتحرّك، وكأننا إزاء مدخل غريب لعرين إله.

فالمشهد العام مشهد قيامي، على غرار مدينة طروادة وهي تحترق بعد أن دمّرها اليونانيون، وهي التي يصوّر النص جانبا من تداعيات أحداثها خلال حصار دام عشر سنوات.

وفي ألوان ساطعة ومشاهد مرعبة يتبدّى الممثلون ملطخين بالدماء والأوحال، وهم يتقمّصون أدوار الأتروديين في مرحلة انحطاطهم، بعد سلسلة من الاغتيالات التي طالت أفراد تلك الأسرة الملكية، كلعنة سببها جدهم طنطالوس الذي تحدّى الآلهة حين قدّم لهم أحدَ أبنائهم طعاما يأكلونه، فحلّت به لعنة أبدية أصابته وأصابت نسله من بعده، حيث انخرط الأبناء والأحفاد في سلسلة من القتل والثأر.

وبذلك صار العنف بأيدي أصحاب السلطة، ملوكا وملكات، قادة جيش وأقارب ينشدون العدالة. فإذا بالمتفرّج يجد نفسه في حلبة صراع دام، يتنافس فيها المتنازعون في ارتكاب العنف الشديد والقتل الفظيع جيلا بعد جيل.

"عصر الغضب" عمل مسرحي يصوّر بعمق الثورة والعنف واليأس والقنوط. في إخراج سينمائي مذهل يضع إيفو فان هوف في قلب الأحداث ملاعين التراجيديا الإغريقية وهم يسعون سعيا محموما لفرض ذواتهم باستعمال العنف، ليقدّم لنا ملحمة قوية بصريا ومسرحيا عن مصائر تلك السلالة الملكية التي حلّت بها لعنة الآلهة، وعاشت آثارها الأليمة بشكل متوال. مثلما يضع أعضاءُ فرقته كل طاقاتهم لينقلوا بحمية عمليات القتل التي لا تنتهي، في عروض كوريغرافية متناسقة تعكس أنفاس الغضب والهياج التي تجمح بالشخوص، على إيقاع موسيقى الروك الصاخبة.

ولئن أبرزت "عصر الغضب" المصير الحتمي للمدينة (بالمعنى الأفلاطوني) وأسرها المؤسّسة بعد أعوام طوال من الحرب، فقد قدّمت أيضا رؤية لعالمنا وآليات العنف فيه التي تُقصي وتنفي أناسا وفئات وجماعات، ذلك أن الحكّام حين يواجهون رغبة حلقة أو جماعة أو شعب في التحرّر، يفضلون المواجهة على التشاور والتفاهم، لكونهم أسرى رهانات السلطة وأطماع الهيمنة.

نار مشتعلة وأطياف تتحرّك في كل الاتجاهات

المسافر الأبدي بحريته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يبدأ الحديث عن الفنون المعاصرة بالفرنسي مارسيل دوشامب (1887 ـ 1968). لا تزال مبولته (النافورة) بنسخها المتعدّدة تحتل أماكن بارزة في المتاحف العالمية، وهي رمز لبدء انطلاقة أنواع فنية لم يكن الرهان عليها قويا عام 1917، وهو العام الذي يرافق توقيع دوشامب على مبولته التي اشتراها من أحد مخازن أدوات البناء وعرضها كما هي، معلنا أن هناك شيئا اسمه "الفن الجاهز".

في أوقات لاحقة قدّم دوشامب أعمالا تنتمي إلى فنون الفيديو والأداء الجسدي والتركيب والمفاهيم. غير أن صفحة ذلك الفنان المغامر لم تدخل التاريخ الفني باعتبارها مصدرا للإلهام إلاّ في ستينات القرن العشرين وسبعيناته، وذلك من خلال فكر وسلوك واحد من أعظم متمرّدي الفن هو الألماني يوزف بويز الذي صوّره الأميركي أندي وارهول في مجموعة من البورتريهات المطبوعة بالحرير التي تظهره بقبعة رعاة البقر مسافرا يخترق الآفاق.

بويز (1921 ـ 1986) هو الذي أرسى قواعد اللعبة التي انفتحت بالفن على ديمقراطية غريبة عنه حين اعتبر أن في إمكان أيّ إنسان أن يصبح فنانا بغضّ النظر عن درجة موهبته، كما أنه أعاد الاعتبار إلى الفكرة الدادائية التي تقول بصلاحية كل شيء أن يكون مادة فنية.

ولأنه كان يدرّس الفن في جامعة دوسلدورف فقد كانت دروسه مختبرا عظيما للفوضى التي ستخترق المشهد الفني العالمي بعد سنوات قليلة من وفاته، ولا تزال عواصفها تشكّل مصدرا مهما لإلهام العاملين في الفنون البصرية في مختلف أنحاء العالم. وبالرغم من أن منحوتات بويز وأعماله التركيبية تحتل اليوم أماكن بارزة في المتاحف العالمية وبالأخص في متحف هامبورغر بانهوف في برلين، فإن الأحداث المفصلية التي صنعها بتقنية الأداء الجسدي مثل "أنا أحب أميركا وأميركا تحبني" و"كيف تشرح الصور لأرنب ميت" لا تزال تثير قدرا لافتا من الشغب بالرغم من أنها قد اختفت وتحوّلت إلى صور.

ما فعله بويز عن طريق مفهوم "الفن أو النحت الاجتماعي" أنه ذهب بالممارسة الفنية إلى أقصى حدود ما تملك من تحرّر إنساني، وهو الذي قال "الفن يساوي الحرية والحرية تعني الإنسان".

أعمال بويز اخترقت الآفاق بقوة تعبيرها

تفوّق الفنان العراقي فردي وليس جماعيّا

جبار المشهداني لـ«العرب»: الواقع العراقي أكثر سريالية من أي خيال مسرحي

جبار المشهداني ممثل ومخرج وإعلامي وشاعر عراقي، وهو إلى جانب كل ما سبق ناشط سياسي، التقته "العرب" في تونس على هامش فعاليات أيام قرطاج المسرحية في نسختها الثانية والعشرين المنتهية الأحد، فكان هذا الحوار الذي تحدّث فيه عن واقع المسرح العراقي خاصة والمشهد الثقافي في البلد عامة.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

أنت القادم إن لم تتعظ (مشهد من مسرحية «موت الملك» 2011)

تونس - هي الزيارة الأولى للممثل والمخرج المسرحي والناشط السياسي العراقي جبار المشهداني إلى تونس، والتي تزامنت مع فعاليات الدورة الثانية والعشرين من أيام قرطاج المسرحية، أين التقته "العرب" للحديث عن المشهد المسرحي العراقي بين الأمس واليوم، وموقع الدراما العراقية في الخارطة العربية، ليشمل الحوار محاور ثقافية أخرى لا تخلو من حسّ سياسي عميق.

ويقول المشهداني في رده على سؤال "العرب" حول أسباب زيارته إلى تونس "هي دعوة كريمة من نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي، في سعيه الدؤوب للنهوض بالواقع المسرحي العراقي من كبوته التي طالت، وذلك من خلال العمل على إعادة المسرحيين المخضرمين إلى المشهد بعد انقطاع البعض منهم وهَجْرهم الخشبة، وأنا واحد من هؤلاء".

ويُضيف "نحن بالأساس مسرحيون ولسنا سياسيين، ومكاننا الطبيعيّ هو الخشبة، وضمن هذا التوجّه كانت زيارتي الأولى إلى تونس لمواكبة عروض مهرجان قرطاج المسرحي ومتابعة الجلسات النقدية المصاحبة للأيام، ولأجل تشبيك العلاقات بين مسرحنا العراقي ونظيره العربي، وها أنا اليوم في تونس تحضيرا لمشاركتي العام القادم في الدورة الرابعة من المهرجان الدولي للمونودراما بقرطاج".

مسرحة الشعر

يعكف المشهداني منذ أشهر على إخراج عمل مونودرامي بعنوان "عندما دقت الساعة السوداء" عن نص للشاعر العراقي عبدالرزاق الربيعي وتمثيل مازن محمد مصطفى، كما يستعدّ لإخراج عمل مسرحي متكامل مستوحى من ديوانه الشعري "النشيج الوطني" الصادر عام 2012.

وعنه يقول "هو نص شعري يلخّص الحالة السريالية التي عاشها العراق زهاء ثلاثة عقود، انطلاقا من الحصار الذي استغرق ثلاثة عشر عاما وما تلاه من احتلال أميركي أزاح الدولة وليس السلطة، مرورا بالحرب الأهلية التي استمرت ثلاث سنوات وما أفرزته من تقاسم للسلطة، وصولا إلى ما يعيشه الوطن اليوم من محاصصة حزبية أنهكت البلد اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا".

و"النشيج الوطني" ديوان شعري من ثمان وأربعين قصيدة نظمها المشهداني بين عامي 2007 و2011، وصدر عن دار همسات في دمشق بالتعاون مع مكتبة عدنان للطباعة والنشر ببغداد عام 2012، والذي يقول في إحدى قصائده المعنونة بـ"سأرحل": سأرحل/ بعيدا عنكم/ دون أن أتمنى لكم/ طيب الإقامة في بلدي/ سأرحل/ تاركا خلفي/ دعوات الأمهات الثكالى/ دموع الأرامل واليتامى/ شاهرا سيف اللعنات/ غارزا إياه في مؤخرات (همراتكم الشاذة)/ سأرحل/ حاملا معي/ الفرات/ كي لا تشربوا منه/ أو حتى تنظروا إليه/ سآخذ كل حمام العراق/ وكل المآذن/ والشارع/ سأحمل أطفاله/ سأعيد كتابة كل ذكريات الأصدقاء/ لن أبقي لكم قصة/ ولا قصيدة/ كل المواويل والعتابة والدبكات/ أرسمها وشما على صدري/ سأبقي لكم/ زقوما/ وحسرات/ وسأوصي نفط العراق/ وتمر العراق/ سأوصي العراق كل العراق/ ابصقهم جميعا/ كي تنظف رئتيك/ وتُقبل صلاة أبنائك/ ويُجاب دعاؤهم/ وعندها.. سأرحل أيضا".

بهذا النفس الشعري المشوب بالمرارة لما آلت إليه الأوضاع في العراق يقول المشهداني في إجابة عن سؤال "العرب" حول أسباب ارتداد المسرح العراقي إلى مراتب متقهقرة، وهو الذي كان في زمن غير بعيد إحدى القوى الناعمة بالبلد "الصراع السياسي الحاصل على الأرض أنتج واقعا اجتماعيا واقتصاديا مريرا لا يمكن أن يحتويه أيّ نص مسرحيّ مهما اجتهد فاعلوه".

ويُضيف "كنا نحب روايات غابرييل غارسيا ماركيز، صاحب الواقعية السحرية، لكننا اكتشفنا أن ما يدور على أرض العراق أكثر سريالية من أي شيء يُمكن تخيّله".

عروض ساخنة

لا يخفي جبار المشهداني أن في اكتساح وسائل التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في ترسيخ ثقافة التفاهة وفي الإنهاء الممنهج لدور المثقف الحقيقيّ الذي بات في الدرك الأسفل من السلّم الاجتماعي أمام سطوة "البلوغورز" ومن لفّ لفهم، فكسدت البضاعة الثقافية وازدهرت السطحية.

وهنا تسأله "العرب" كان بإمكانكم كمثقفين فاعلين وعضويّين وفق طروحات غرامشي توظيف هذه المحامل الافتراضية لصالحكم، فأين أنتم من كل هذا؟

فيقول "قبل عشر سنوات من الآن اقترحت على عدد من الزملاء من العراقيين والعرب إعداد نص مسرحي متكامل يُمكن تقديمه من أماكن مختلفة، تطويعا لهذا الحامل الافتراضي الذي يمكن توظيفه لصالحنا جماليا، لكن لم يكتب للمشروع الاكتمال، وهي فكرة لا تزال تراودني إلى يوم الناس هذا، وقد يكتب لها التحقق قريبا".

> جبار المشهداني:
> كل ما يدور في العراق ثقافيا ورياضيا يُشبه العراق والعراقيين

وللمشهداني في هذا الخصوص مبادرات مسرحية رائدة تقطع مع السائد والمتكلس، وهو الذي أخرج في عام 2007 مسرحية "أحزان شارع المتنبي" التي شارك بالتمثيل فيها عبدالخالق المختار وآسيا كمال ورائد محسن وآخرون.

أتت هذه المسرحية بعد انقضاء أسبوعين فقط على الحريق الهائل الذي التهم أهم مكتبات شارع المتنبي بفعل التفجيرات العشوائية للاحتلال، الأمر الذي فاجأ الجمهور بسرعة استجابة مسرحه للحدث.

وهو ما يسمّيه المخرج العراقي بـ"العروض الساخنة" التي واكبت حالة الغليان العراقي آنذاك، وهي تجربة أسّست لفعل مقاومة فنية للاحتلال من خلال العروض المسرحية التي أعقبها بمسرحيات أخرى منها "المخبر السري" التي أدّاها جواد الشكرجي و"نزول عشتار إلى ملجأ العامرية" التي أدّتها الفرقة القومية للتمثيل، فضلا عن عروض أخرى لجأ في تقديمها إلى التجريب واستخدام تقنيات الإضاءة والصوت وغير ذلك من المؤثرات السينوغرافية، ضمن ما يصطلح على تسميته بمسرح "تشغيل الحواس" لإيصال فكرة العرض إلى المشاهد حتى عبر حاسة الشم. وهو في ذلك يقول "المسرح الذي لا يتناول إنساننا والوطن لا يستحقّ التعب".

أزمة الدراما

لأن جبار المشهداني سليل جيل كامل من المخرجين العراقيين الرواد أمثال جاسم العبودي وإبراهيم جلال وسامي عبدالحميد، ومن تلاهم على غرار قاسم محمد وعوني كرومي وصلاح القصب، ثم جيله الذي يضمّ كلا من ناجي عبدالأمير وغانم حميد وحامد خضر وهو، ظل متفائلا رغم نكسات المسرح العراقي في العشريتين الأخيرتين بحاضره ومستقبله، مبرّرا هذا التفاؤل بقوله "هناك اليوم جيل مسرحي شاب أستطيع أن أقول عنه إنه خطير، فهو وريث مسرح صلاح القصب وابن وسائل التواصل الاجتماعي، عيناه تدرّبت على العروض الحديثة، وفكره تشبّع بمسرح الرواد، وعليه فلا خوف على مسرحنا العراقي في قادم التجارب".

في المقابل، وعلى عكس تفاؤله بمستقبل المسرح العراقي، يرى المشهداني أن الأمر مغاير تماما في المشهد الدرامي؛ وذلك راجع إلى العديد من الأسباب أولها سياسي، وهو الذي يجزم بأن الطبقة السياسية الحالية لا يعنيها النهوض بالقطاع الدرامي لا من قريب ولا من بعيد.

كما يرى أن هناك أسبابا موضوعية جعلت من الدراما العراقية لا تتجاوز محليتها الضيقة، أولها الحصار الذي شهده البلد على مدى أكثر من عقد، الأمر الذي جعل الفاعلين في القطاع غير قادرين على مواكبة التطوّرات التقنية الحاصلة في مجال الفنون بشكل عام، علاوة على أزمة النص التي ظلت رهينة "السيت كوم" والكوميديا المبتذلة. ورغم ما في الواقع العراقي من غرابة بإمكانها أن تلهم آلاف الكتّاب لإنتاج المئات من الأعمال الدرامية الفارقة، إلاّ أن الورق بقي فقيرا لا يتجرّأ على تناول الثالوث المحرّم -الدين والجنس والسياسة- بالعمق المطلوب.

«النشيج الوطني» ديوان شعري للمشهداني من ثمان وأربعين قصيدة يعمل على تحويله إلى عمل مسرحي متكامل من إخراجه

وثانيها الأزمة الإنتاجية، حيث يرى المشهداني أن القائمين على الإنتاج الدرامي في العراق لا يستوعبون فكرة إنتاج مسلسل درامي بموازنة قد تصل إلى عشرة آلاف دولار للعمل الواحد، كما هو الحال في بلدان الجوار وفي جل الأعمال الدرامية الجادة، وكأن ذلك عندهم ضرب من ضروب الفساد وإهدار للمال العام.

ويُضيف "إلى جانب كل ما سبق هناك أزمة مُشاهدة، حيث صار العراقي في ظل التنامي التسونامي للفضائيات العربية والسماوات المفتوحة الذي يشهده العالم اليوم ينفر من الدراما المحلية، فالمُقارنة لا تكون لصالحها مطلقا، وكأنّك تُشاهد مقابلة في كرة القدم تجمع بين برشلونة وريال مدريد، لتعود إثرها إلى مُتابعة مباراة محلية في الدوري العراقي، فيغلبك النعاس".

ويسترسل "في النهاية كل ما يدور في العراق اليوم، سواء في الرياضة أو الثقافة أو الترفيه، يُشبه العراق والعراقيين".

وحول سؤال "العرب" عن مردّ التباين الحاصل بين قطاع الفنون التشكيلية العراقية التي ظلت رائدة عربيا ودوليا، وبين فنون الدراما والسينما التي تكاد تكون منعدمة، والحال أنه كان بالإمكان الاستفادة من نضج المشهد التشكيلي وتعميمه على القطاع البصري بشكل عام؟

يقول المشهداني "لاحظْ أن جل التفوّق العراقي في مجال الفنون والثقافة، سواء كان شعرا أو رسما أو غناء، هو تفوّق فردي ذاتي وليس جماعيا، وعليه أجزم بأنه من الصعب التأسيس -ولعشرين سنة قادمة- لنهضة سينمائية عراقية، إلاّ إنْ آمن المثقّف العراقي يوما بالتشاركية الفنية وتقاسم الحلم معا".

«السقوط من نص دافئ».. مسرحية سعودية تنتصر للكلمة الحرّة

تونس - في أول حضور لها بمهرجان أيام قرطاج المسرحية في دورته الثانية والعشرين المنتهية فعالياتها الأحد، قدّمت الفرقة المسرحية السعودية "شدو" عرضا مسرحيا بعنوان "السقوط من نص دافئ" الذي يتحدّث في أربعين دقيقة عن كلمة مفقودة من نص أضيفت فيه، وتريد العودة إلى نصها الأصلي، فتقوم بالبحث عن حل للعودة عن طريق المؤلف، فتواجه خلال ذلك الرقابة التي ستقرّر وتحدّد مصير الكلمة.

ويبدأ العرض الذي أخرجه محمد جميل عسيري عن نص لأحمد البن حمضة بمشهد صامت، حيث يُدير المؤلف ظهره للجمهور منكبا على أوراقه يكتب بينما تتراكم كومة الأوراق من حوله، ثم تظهر في المشاهد التالية شخصية الكلمة المحذوفة من نص ورحلتها في البحث عن النص الأصلي الذي حُذفت منه، وهي التي لا تشعر بالانتماء إلى النص الجديد المضافة له. وفي رحلة بحثها عن حقها في العودة إلى النص الأصلي تواجه المؤلف ولجنة التحرير والرقابة وتتعرّض للتهديد والتعذيب.

ورغم أن النص قدّم حالة مألوفة، إلاّ أن كاتبه أحمد البن حمضة اختار تصوّرا مبتكرا لطرح فكرته في قالب جاد وساخر معا، حيث تتناول الفكرة قضية أزلية في علاقة المؤلف بنصه ودور الناشر والمحرّر فيه، فهم يمثلون سلسلة لا تنتهي في علاقتهم بالنص وأثرهم عليه. ليطرح سؤال: إلى أي حدّ يمكن أن يتمسّك المؤلف بخياراته الكتابية؟ وأي دور للمحرّر والناشر والرقيب في تعاملهم مع النص؟ فهل ينحازون للمعنى أم المبنى في تحكيم النص؟

وتلك الفكرة المبتكرة قادها مخرج العمل محمد جميل عسيري نحو المسرح بسلاسة، حيث تتوالى المشاهد المسرحية في عرض الحدث تلو الآخر، عُقدة إثر عُقدة تتحرّر من مشهد إلى آخر حتى مشهد النهاية؛ إذ لم تعد الكلمة الباحثة عن نص تنتمي إليه مجرد فكرة وحيدة تخيّلها الجمهور بل ألفت تلك الكلمة ظلالها على رؤى مختلفة في الحياة، عن الانتماء والبحث عن بيئة يبتكر فيها المؤلف مساره الإبداعي، ورحلة صراع للبحث عن الذات التي تمثل حقيقته وحقيقة المُشاهد بشكل عام.

وأتت حركة الممثلين على المسرح متوافقة، وحواراتهم متدفقة، دون أن يشعر المُشاهد بالانفصال بين المشهد والذي يليه، وذلك من خلال الكلمات والحركات والإيماءات التي أظهرت الحالة الشعورية التي يمرّ بها كل ممثل على حدة حتى في اختلاف ملامح وجوههم بين مشهد وآخر وحوار وآخر.

وأثرى الديكور وأزياء الممثلين والإضاءة والصوتيات (السينوغرافيا) ولغة الحوار العمل المسرحي، حيث عبرّت عن جماليات الفعل المسرحي ببساطتها ورمزيتها وارتقت بالمعنى، فحين سقطت الكلمة كان لها أثر لا يُمحى.

و"السقوط من نص دافئ" تأليف: أحمد البن حمضة وإخراج محمد جميل عسيري وتمثيل كلّ من محمد جميل، فهد الغامدي، أحمد الحمدان، عبدالهادي نشمي الشاطري، عبدالجليل الحرابة، خالد الهويدي وآمنة محمد الزهراني.

وقال مدير مكتب الهيئة الدولية للمسرح في السعودية، إبراهيم قاسم عسيري "السقوط من نص دافئ' تقدم رؤية جديدة للمسرح السعودي في تصور جديد وفكرة خارجة عن المألوف".

وأشاد عسيري، بالاهتمام والترحيب الكبير الذي حظيت به الفرقة بشكل خاص وبالمسرح السعودي بشكل عام في أول حضور لها بتونس، وهو ما عدّه دافعا للعمل على المشاركة في الفعاليات القادمة ضمن إطار مهرجان قرطاج أو في أي فعاليات ومهرجانات أخرى من العالم.

وقال مخرج المسرحية محمد جميل عسيري، إن المسرحية تحاكي واقع الكلمة اليوم، التي تجد مصيرها محصورا بين الكاتب والمؤلف من جهة والرقابة من جهة أخرى، معتبرا أن المشاركة في فعاليات أيام قرطاج المسرحية تزيد من خبرته باكتساب ثقافات أخرى من خلال العروض المقدّمة.

وعن أول مشاركة خارجية لها كمسرحية سعودية، قالت الشابة آمنة محمد الزهراني "هذه هي المشاركة الثانية لي في مسيرتي المسرحية، والأولى لي خارج المملكة".

وأضافت "سبق لي العمل مع فريق في كتابة مسلسل إذاعي، وكنت مؤدية صوتية في المسلسل. وبعد ذلك عملت في المسرح الوطني من خلال مسرحية 'كما نشاء'، ومن ثم شاركت في مسابقة إثراء للمسرحيات القصيرة، بمسرحية 'إلى الأبد'، إلى أن وصلت إلى المشاركة الخارجية في العرض المسرحي لـ'سقوط من نص دافئ' في تونس".

> العرض يتحدّث عن كلمة مفقودة من نص أضيفت فيه، وتريد العودة إلى نصها الأصلي، فتواجه في مسعاها مقص الرقيب

وأكّدت الزهراني أنها وصلت إلى ما هي عليه الآن بفضل رؤية المملكة 2030 التي دعمت المرأة السعودية ومكنتها من البروز في مختلف المجالات والأنشطة، ممّا جعلها تخطو خطوات واثقة نحو التقدّم لتحقيق النجاح، وإثبات أن المرأة السعودية قادرة على الظهور والإبداع في شتى مجالات الحياة.

بدوره قال المسرحي السعودي عبدالهادي نشمي الشاطري، إن هذه هي المشاركة الأولى له خارجيا، مبيّنا أنه حرص منذ بداية عمله المسرحي على عدم التسرّع بالمشاركة في المهرجانات الدولية، حتى يكون متمكّنا من التعامل مع العرض المسرحي بحرفية عالية.

ويوضّح "الدور الذي قمت به كان مختلفا عن كل أعمالي السابقة، فهو يتطلّب جهدا كبيرا من حيث الحركة والتنقل على الخشبة، وقد تمّ التحضير له لأكثر من ثلاثة أشهر عمل متواصلة، تضمّنت التعامل مع النص من حيث التدريبات الجسدية، إضافة إلى الاطلاع على التجارب المسرحية المختلفة لمواكبة تطوّرات المسرح العالمي".

وأكّد الشاطري أن المشاركة في مهرجان دولي بقيمة أيام قرطاج المسرحية، هو مطلب كل فنان سعودي يطمح لرفع اسم وطنه عاليا والمساهمة في تطوير القطاع الثقافي بالسعودية وهو أحد مكونات رؤية المملكة 2030.

حين تسقط الكلمة يختلّ معنى الوجود

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

إم.بي.سي ترفع سقف المنافسة الإعلامية محليا وعالميا

سفينة نوح وأرامكو وعنترة.. السعودية تكتب قصصها الخاصة على شاهد

مجموعة إم.بي.سي تستثمر في المزيد من المحتوى النوعي الرقمي، وقوامه الإنتاجات الأصلية، مخصصة ميزانيات ضخمة لإنتاج أعمال حصرية لزيادة مستخدمي "شاهد" وتسويق المملكة محليا وعالميا.

شاهد يروي قصصا فريدة

الرياض - قالت زينب أبوالسمح المدير العام لاستوديوهات إم.بي.سي في السعودية، إن لدى المؤسسة ما يقرب من 20 مشروعا تلفزيونيا وسينمائيا في مراحل مختلفة تتطلع إلى الضوء الأخضر لإنتاج البعض منها على الأقل في غضون 18 شهرا القادمة.

وأضافت "في ما يتعلق بالمحتوى، إم.بي.سي بشكل عام ترفع سقف التوقعات حول المنطقة"، وتابعت "وعندما يتعلق الأمر بالسعودية، التي هي في المراحل الأولى من بناء صناعتها، فالأمر كله يتعلق بأن تكون داعما، وأن تكون استباقيا وتتحمل المخاطر".

وأشارت أبوالسمح إلى أن "الموهبة موجودة، وكذلك الدافع للتغيير.. عليك فقط أن يكون لديك نظام الدعم لتعزيزها وجعلها تزدهر".

وتعمل مجموعة إم.بي.سي البارزة في العالم العربي والتي تعد حجر الزاوية في القوة الناعمة السعودية، على زيادة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني حيث من المقرر أن تنضم مجموعة كبيرة من المشاريع الكبيرة قيد الإعداد حاليا.

وتعد إم.بي.سي في طليعة الازدهار الحالي في صناعة الإعلام السعودية، والتي تسارعت من خلال النمو في عدد المشتركين في منصة شاهد.

زينب أبوالسمح

الموهبة في السعودية موجودة، وكذلك الدافع للتغيير

وتستعد استوديوهات إم.بي.سي لإنتاج فيلم عن سفينة نوح بعنوان "فلك" خلال العام القادم، بميزانية تفوق الـ100 مليون دولار. ويخطط لتصوير الفيلم في نيوم، المدينة السعودية المستقبلية قيد الإنشاء على حافة البحر الأحمر.

وتتضمن القصة ما يُعتقد أنه بقايا سفينة نوح التي ظهرت فجأة على شواطئ نيوم بسبب التغير المناخي. وقالت أبوالسمح "لديك هذه المدينة المستقبلية، ومن ثم العثور على هذا الفلك القديم هناك. لذا فإن هذين العالمين يجتمعان فجأة، وكذلك القصص التي نتعلمها عنهما". وأضافت أن "التناقض مثير جدا للاهتمام".

وتستعد إم.بي.سي أيضا لإنتاج عمل بعنوان "أرامكو – صعود النفط" يروي "القصة الأصلية للأميركيين الأوائل الذين جاءوا ليجدوا النفط، وصداقتهم مع البدو". ويستعيد العمل أجواء عام 1933، حين أتى الأميركيون للعثور على النفط في الصحراء السعودية، وتم توقيع اتفاقية امتياز بين السعودية وشركة "ستاندرد أويل أوف" كاليفورنيا. وقالت أبوالسمح عن العمل "هذه قصص حقيقية تروي كيف ترك الأميركيون عائلاتهم، وشكلوا عائلات جديدة داخل المخيمات، وكان ذلك بداية لكل هذا التحول الذي نراه الآن". ويجري تطوير "أرامكو" كسلسلة من ثمانية أجزاء متعددة المواسم باللغتين الإنجليزية والعربية. وتجري المحادثات مع كاتب كبير، لم يكشف عن هويته، للمشاركة في كتابة السلسلة باللغة الإنجليزية.

كما تستعد إم.بي.سي لإنتاج عمل يروي السيرة الذاتية للمحارب/ الشاعر الأسود في فترة ما قبل الإسلام عنترة بن شداد الذي يتم الاحتفال به في الذاكرة العربية الجماعية كشخصية أسطورية. ولا يزال شعر عنترة محبوبا على نطاق واسع حتى يومنا هذا. وقالت أبوالسمح "ما يجعل هذه الشخصية وثيقة الصلة بالحاضر هو أنها أيضا قصة رجل نصف أفريقي ونصف عربي وواجه الكثير من التمييز والعديد من التحديات".

وكان مدير مجموعة إم.بي.سي الشيخ وليد آل إبراهيم قال خلال حفل إطلاق "شاهد" الجديد كليا، مطلع عام 2020 في دبي "إن الثورة الاقتصادية والاجتماعية والمعرفية والشبابية التي تشهدها السعودية هي بمثابة حلم راودنا منذ الانطلاقة الأولى لمجموعة إم.بي.سي، واليوم نحن أمام انطلاقة جديدة لمجموعتنا، شبيهة بعملية التأسيس الأولى، مع الاختلاف في الأهداف والتوجهات وحجم المنافسة وطبيعتها".

وأضاف "مكونات الانطلاقة الجديدة لخدمة شاهد ستمكننا من الأخذ بزمام المبادرة لرواية قصصنا بأنفسنا للعالم، عبر إنتاج أفلام ومسلسلات ومحتوى إعلامي نوعي بمواصفات عالمية من خلال (MBC Studios)، وتوفير منصة رقمية متطورة ورائدة إقليميا، تمتلك المقومات والمواصفات الضرورية للمنافسة عالميا".

وكشف الرئيس التنفيذي للمجموعة مارك أنطوان داليوين خلال الحفل النقاب وقتها عن رؤية إم.بي.سي الشاهد على مدى العامين المقبلين وأهدافها المتوخاة، وهي على حدّ قوله "مضاعفة حجم استثماراتنا على نحو ضخم في مجال المسلسلات بوتيرة 4 أضعاف، بحيث يكون جلّها من الأعمال الأصلية والحصرية". وأكّد داليوين أن "شاهد سيُسخّر خبرة إم.بي.سي الواسعة وباعها الطويل في الاستثمار والنمو بهدف توفير أفضل تجربة إعلام رقمي – عالمي وأكثرها تنوعا في المنطقة".

كما كشف داليوين بالأرقام أنه خلال السنوات العشر الأخيرة أنتجت إم.بي.سي واستحوذت على نحو 46.000 ساعة من المحتوى الترفيهي العربي، بقيمة إجمالية تُقدَّر بنحو 1.3 مليار دولار أميركي، وهو ما يتضمن 26.000 ساعة من الإعلام والترفيه وغيره من أنماط المحتوى، و20.000 ساعة من المسلسلات التلفزيونية التي يفوق عددها الـ600 مسلسل.

ومع زيادة الاستثمار في الإنتاجات المحلية والإقليمية عبر كل من "مسلسلات شاهد الأصلية" و"عروض شاهد الأولى"، نجح "شاهد VIP" في تثبيت نفسه كأبرز وأكبر مزوّد للمحتوى الأصلي النوعي العربي للجمهور في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وما ورائهما. ولتوفير قيمة مضافة للمستخدمين، أبرم "شاهد" مجموعة واسعة من الشراكات مع عدد من العلامات التجارية الرائدة في مختلف القطاعات إقليميا وعالميا.

وقال جاكوب ميجلهد أندرسن رئيس المحتوى في "شاهد" إن الاختلاف الذي يطرأ يوميا على كيفية استخدامنا للمحتوى الإعلامي كمشاهدين يقابله ازدياد في الطلب على المحتوى المرتبط تحديدا بقصص المنطقة، ويستطرد قائلا "تشهد المجتمعات في العموم تطورا مستمرا. من هنا، نجد أن المشاهد العربي بات اليوم توّاقا لمتابعة تشكيلة واسعة من الإنتاجات النوعية الناطقة باللغة العربية، وأعني بذلك الإنتاجات التي تحمل أبعادا وعناوين ورسائل ترتبط بواقع المنطقة وحاضرها وحضارتها وتاريخها وكذلك مستقبلها.. تلك القصص الاجتماعية والثقافية الفريدة بنوعيتها وأنماطها الدرامية، والتي لم يَسبق لها أن رُوِيَت أو عُرضت على الشاشات".

وتابع أندرسن "نحن روّاد في تقديم هذا النمط من الإنتاجات الأصلية النوعية التي تتمتع بمستوى عال فنيا ودراميا، ناهيك عن قدرتها على الولوج إلى عقول وقلوب الجمهور العربي في مختلف البلدان والمناطق".

«طلاق شيرين يسيء للدولة المصرية».. امنعوا النشر!

القاهرة - أثار تقدم المحامي المصري سمير صبري ببلاغ إلى المستشار حمادة الصاوي النائب العام المصري، بشأن طلاق الفنانة المصرية شيرين عبدالوهاب جدلا وسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي. وطالب المحامي في بلاغه بإصدار أمر بمنع نشر أي أخبار عن الطلاق، الذي أحدث ضجة واسعة

وقال في بلاغ نشرته صحف محلية السبت "إن الخبر دخل في مهاترات تضمنت العديد من الفضائح والاتهامات". وأضاف "الأخبار تضمنت فضائح تسيء للمجتمع والرأي العام المصري، والدولة المصرية بصفة عامة، وتهين كل الأسر في مصر بصفة عامة وامتدت إلى الوسط الفني بصفة خاصة، رغم أن هذا الوسط لا يحتمل فضائح أكثر". وسخر معلقون من المحامي الذي يبدو أنه في واد والترند في واد آخر، إذ تساءلوا عن قيمة "منع النشر في عصر مواقع التواصل"، مؤكدين أن الأخبار تنتشر على هذه المنصات قبل وصولها إلى وسائل الإعلام التقليدية. وقالت إعلامية:

@YasminMahfouz

في الوقت اللي أحنا مركزين فيه على ماتش مصر والأردن.. المحامي سمير صبري قدم بلاغا للنائب العام لمنع نشر أخبار طلاق شيرين وحسام حبيب.. واللي نشر خبر البلاغ هم اللي بينشروا أخبار طلاق شيرين وحسام حبيب.. الترند زي القطار يا تلحقه يا يفوتك.

ترند مستمر

واعتبر معلق:

Mahroos Tahaa

التفاهة.. سيستم بيتوسع، طب استنوا لما ترند صلاح ياخد حقه.. التفاهة متبقاش بالتركيز العالي ده.
بلاغ للنائب العام لمنع نشر أي أخبار عن طلاق شيرين وحسام حبيب.

وسخرت معلقة:

Stilla Geo

بلاغ للنائب العام لمنع نشر أخبار طلاق شرين عبدالوهاب وحسام حبيب، حقيقي محدش هيعرف غير أنا والفيس علشان الفضائح.

وفي الثالث من ديسمبر، أصدرت الفنانة المصرية شيرين عبدالوهاب، بيانا رسميا حسمت فيه الجدل حول انفصالها من زوجها حسام حبيب،.لكن الفنانة عادت لتتصدر الترند في اليومين الماضيين بعد ظهورها حليقة الرأس خلال حفلها في مهرجان "أم الإمارات"، وذلك في أول ظهور لها بعد طلاقها، وتلقت دعما كبيرا من الجمهور، الذي تعاطف معها بعد الكشف عن معاناتها النفسية في الفترة الأخيرة.

وبعد الظهور، باتت شيرين حديث منصات التواصل الاجتماعي وتحليلاتها. وغردت شيرين تعليقا على الجدل:

@sherine

ليه ميكونش لوك جديد؟ ليه ميكونش تغيير؟ ليه ميكونش أنا اللي عملت كده حتى لو عندي اكتئاب؟ ليه فرضتوا السيء والأسوأ وظلمتوا شخص بريء وظلمتوني.. أنا قوية بيكوا، بس محبش حبكوا ليا يخليكوا متشوفوش الحقايق أو تكونوا ظالمين.

مواقع التواصل تهدد الديمقراطية عندما لا تكون في صف أردوغان

أنقرة - صنف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها "أحد المصادر الرئيسية لتهديد الديمقراطية" في إطار مسعى حكومة حزب العدالة والتنمية لفرض السيطرة عليها مثلما فعلت بوسائل الإعلام التقليدية.

وقال "في هذه المرحلة، تجاوزت المعلومات المضللة كونها مجرد مسألة أمن قومي، وتحولت إلى قضية أمن عالمي".

واعتبر أردوغان وسائل التواصل الاجتماعي "أحد المصادر الرئيسية للتهديدات للديمقراطية الحالية" في رسالة جديدة تشير إلى أن القيود الجديدة المفروضة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في طريقها إلى التنفيذ.

ونقلت صحيفة "زمان" التركية عن أردوغان قوله إن "وسائل التواصل الاجتماعي، التي تم الترحيب بها كرمز للحرية عندما ظهرت لأول مرة، تحولت الآن إلى أحد المصادر الرئيسية لتهديد الديمقراطية اليوم".

وأضاف أردوغان "في هذه المرحلة، تجاوزت المعلومات المضللة كونها مجرد قضية أمن قومي وتحولت إلى قضية أمن عالمي. وفي هذا الصدد، من المهم إعلام الجمهور ومحاربة التضليل والدعاية في إطار الحقيقة".

وأدلى أردوغان بهذه التصريحات في رسالة فيديو تم إعدادها لليوم الأول من قمة ستراتكوم 2021 التي نظمتها إدارة الاتصالات الرئاسية.

وأضاف الرئيس التركي "نحاول حماية شعبنا، وخاصة الفئات الضعيفة في مجتمعنا، من الأكاذيب والمعلومات المضللة، دون المساس بحق مواطنينا في تلقي معلومات دقيقة ومحايدة".

وتابع "لا يمكن لأيّ شخص أو شركة أن تكون فوق القانون.. بالتأكيد لن نسمح بتقليل قيمة الحقيقة من خلال عمليات التضليل، والحقيقة أن تغطيها الأكاذيب".

واعتبر مراقبون أن هذه التصريحات تدل على أن حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه أردوغان يستعد لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة لتنظيم وسائل التواصل الاجتماعي.

> **حزب العدالة والتنمية يعد تشريعا يسجن بموجبه مستخدمي وسائل التواصل خمس سنوات بتهمة نشر أخبار مزيفة**

يذكر أن حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة أردوغان يعد مشروع قانون يفرض عقوبات جنائية على من سيعتبرهم متورطين في نشر "أخبار كاذبة" و"معلومات مضللة" عبر الإنترنت. ولم يتم نشر تفاصيل القانون علنًا، لكن تقارير مختلفة تشير إلى أنه يتوقع إنشاء مديرية وسائل التواصل الاجتماعي داخل الحكومة لمراقبة التعليقات عبر الإنترنت.

وبحسب ما ورد، يسعى التشريع القادم إلى السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بتهمة "الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة".

ويقترح المشروع أيضًا إنشاء هيئة مشابهة للمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون (RTÜK) المنظم لوسائل الإعلام.

وتعد مسودة التشريع هي الثانية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي التي خرجت بها حكومة حزب العدالة والتنمية في السنوات القليلة الماضية، حيث سبق أن أجبرت منصات وسائل التواصل الاجتماعي على إنشاء مكاتب في تركيا.

وتتمتع منصات التواصل الاجتماعي بشعبية كبيرة بين الأتراك البالغ عددهم 84 مليون نسمة وخاصة في أوساط الشباب. ومن أكثر تلك المنابر ذيوعا فيسبوك وإنستغرام وتويتر وسناب تشات وتيك توك، التي يتابعها الملايين.

وقال الكاتب ياوز بايدر في دراسة إن "تحركات أردوغان في هذا الصدد تستهدف وسائل التواصل الاجتماعي التي أعرب مرارًا وتكرارًا عن ازدرائه لها، والمواقع الإخبارية الصغيرة التي تزداد شعبية على الإنترنت، والتي تتم شيطنتها بشدة من قبل وسائل الإعلام الموالية للحكومة وأتباعها".

ويخضع الآن حوالي 95 في المئة من قطاع الإعلام للسيطرة التحريرية لمعاوني أردوغان إما بشكل مباشر أو غير مباشر. وتابع بايدر قائلا "ونتيجة لذلك، يتعرض الجمهور التركي لأخبار غير مسبوقة وتعتيم على التعليقات، وكاد التنوع والخطاب العام الحر يختفيان منذ محاولة الانقلاب. ولم يتبق سوى أقل من حفنة من الصحف الحزبية الصغيرة، والقنوات التلفزيونية الصغيرة غير الفعالة".

محاولات لتشخيص أسباب ارتفاع العنف في صفوف الأطفال التونسيين

عدم فهم التحولات القيمية لدى الشباب والأطفال يخلق صداما مجتمعيا

يذهب علماء الاجتماع في تونس إلى ربط ارتفاع العنف في صفوف الأطفال بغياب الحوار داخل الأسرة، وسط عدم استيعاب للتحولات التي يعيشها الأبناء على مستوى القيم والمفاهيم. ودعا المختصون إلى ضرورة الإنصات إلى الشباب أو الأطفال داخل الأسرة ودعم التوعية والتحسيس حتى يتم استيعاب نزعتهم الفردانية.

العنف المسلط على الأطفال يساهم بدرجة أولى في التسرب المدرسي

تونس - يحاول أكاديميون ومختصون في علم الاجتماع في تونس تشخيص الأسباب التي تدفع الأطفال إلى أن ينخرطوا في دوامة العنف. وفي تشخيصهم، أرجعوا ذلك إلى غياب الحوار داخل الأسر وعدم فهم أولياء أمور الأطفال للتحولات في منظومة القيم التي يعيشونها، ما يخلق نوعا من الصدام بينهم.

ولفت محمد الجويلي المختص في علم الاجتماع، إلى غياب فهم واضح لدى بعض الأسر للتحولات التي يعيشها أبناؤهم، مؤكدا انتشار النزعة الفردانية لدى الشباب، ليكونوا أكثر انشغالا بالذات، فيصبون جام اهتمامهم على قيمتهم المعنوية ويمارسون أهدافهم ورغباتهم ويرفضون أي إهانات أو تجاهل أو عنف من الطرف المقابل.

محمد الجويلي

التحولات التي يعيشها الأطفال تتعارض مع منظومة قيم الأسرة

وقال الجويلي "عادة ما تكون هذه التحولات التي يعيشها الفرد (الشباب أو الأطفال) في اتجاه معارض لمنظومة القيم الكونية للأسرة والمجتمع، مما يخلق تصادمات بين الفاعلين يؤدي إلى مربع العنف". ونبه إلى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأسرة غير قادرتين اليوم على فهم واستيعاب هذه التحولات التي يعيشها الأبناء في ظل مجتمع المعلومات والاستهلاك.

ودعا في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء إلى ضرورة الإنصات إلى الشباب أو الأطفال داخل الأسرة وفي المؤسسات التربوية ودعم التوعية والتحسيس، حتى يتم استيعاب هذه النزعة الفردانية.

وقالت آمال بلحاج موسى وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، خلال كلمتها الافتتاحية لندوة بعنوان "العنف الأسري والعنف المجتمعي: أي علاقة؟"، "إن البيئة الأسرية تعيش اليوم صعوبات وظواهر تمس من استقرارها مما حولها من فضاء آمن إلى فضاء حاضن للعنف"، مشيرة إلى تنامي العنف الأسري حيث وردت على الوزارة منذ بداية سنة 2021 وإلى غاية شهر نوفمبر المنقضي أكثر من 6 آلاف مكالمة للتبليغ عن العنف، كان الزوج هو القائم بالعنف في 74 في المئة من الحالات الواردة منها ومثل الأطفال ضحايا في 12 في المئة من الإشعارات الواردة.

واستعرضت بلحاج موسى أسباب تنامي العنف في الوسط الأسري، والتي تعود أساسا، حسب تقديرها، إلى غياب ثقافة الحوار والنزعة الفردانية على حساب قيم المحبة والمودة وبروز أزمة قيم ألقت بضلالها على المجتمع تعود إلى تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

واعتبرت أنه رغم تحقيق العديد من المكاسب في مجال الأسرة إلا أن العنف الأسري مستشر بصفة ملحوظة، لافتة إلى أن جائحة كورونا عمقت من ظاهرة العنف الأسري وتسببت أيضا في تنامي معدلات فقر الأسر والبطالة وفقدان مواطن الشغل وتنامي التداين وهو ما أثر سلبا على الأسرة.

وجدّدت التزام الوزارة بنشر ثقافة حقوق الإنسان من خلال التوجيه والتكوين، داعية إلى نبذ كل الاعتداءات المبنية على النوع الاجتماعي وتكاتف جهود مختلف الهياكل الحكومية وغيرها من أجل نبذ العنف.

من ناحيته، أفاد مندوب عام حماية الطفولة مهيار حمادي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، بأن العنف المسلط على الأطفال يساهم بدرجة أولى في التسرب المدرسي، داعيا إلى إرساء ثقافة الحوار ونبذ العنف وإيلاء الأهمية اللازمة للأبناء بما يساهم في تعزيز شعورهم بالراحة النفسية والثقة.

وأشار خبراء علم الاجتماع والنفس إلى أن الصمت الأسري هو حالة يوجدها التباعد العاطفي والفكري بين الأب والأم والأبناء، وهذا ناتج بالطبع عن إسقاطات وإشكالات سلوكية ونفسية تتسبب بدورها بانعدام التفاعل الاجتماعي بين أفراد العائلة الواحدة مما يؤدي ذلك إلى الاختناق النفسي، ويدفع الأطفال إلى مربع العنف.

وقال الدكتور موسى مطارنة المختص في علم النفس "إن الصمت مشكلة تعانيها معظم الأسر اليوم، لذا لا بد من أن يفتش الوالدان عن طرائق لكسر ذلك السكون الذي يسيطر على حياتهم كعائلة عبر إيجاد أجواء أسرية دافئة وسوية فيها مساحة للحوار والنقاش والتفاعل وتبادل وجهات النظر برحابة صدر".

وأضاف أن ذلك يساعد في إنقاذ الجميع من حالة البؤس والكآبة والإحباط التي يرسخها الصمت بين جدران البيت، وبالتالي يسلبهم شعور السعادة والاطمئنان.

ووفق مطارنة، فإن الآباء والأمهات لديهم القدرة على إشاعة الفرح في شتى زوايا البيت وفي كل التفاصيل اليومية التي تجمع بينهم، وذلك له أهمية كبيرة في إبعاد الأبناء عن الانطوائية والعزلة حتى يكون باستطاعتهم مواجهة الحياة والانخراط مع الآخرين. ويؤكد أن الحوارات الأسرية يجب أن تكون قائمة على التنوع والتجديد وعدم اقتصارها فقط على الأمور المادية والطلبات ومن الضروري أيضا أن تدار هذه الأحاديث بهدوء واحترام وتفهم للأطراف الأخرى مع السماح للجميع بالتعبير عن آرائهم وأنفسهم.

كما أن على قطبي الأسرة الأب والأم ترسيخ ثقافة الحب والمشاركة والانتماء والتضحية والمساندة لأن ذلك كله يقوي من عضد الأسرة واستقرارها وبقائها متماسكة.

وذهب المختص الاجتماعي الأسري مفيد سرحان إلى أنه وبالرغم من كل التغيرات، فقد وجد الكثيرون خلال جائحة كورونا ومع الإغلاقات ومنع التنقل وتوقف العمل، أن الأسرة هي الحصن والملجأ، وهذا يؤكد الأهمية الكبرى للأسرة.

وحتى تحقق الأسرة أهدافها، فلا بد من إدامة أواصر المحبة والألفة داخل الأسرة، وأن يكون التفاعل دائما ومستمرا بين أفرادها، وأن تسود فيها لغة الحوار لأنه المدخل الصحيح للتفاهم والإنجاز وتجاوز المشكلات، وهو الذي يقوي ويمتن العلاقات بين أفراد الأسرة.

وبين سرحان أن الحوار ينمي قدرات الأبناء على الحوار والنقاش ويغرس فيهم قوة المنطق والقدرة على التعامل النافع مع الآخرين، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم ويساهم في بناء الشخصية، مما سينعكس إيجابا على علاقتهم مع الآخرين ويجعلهم أكثر قدرة على النجاح والإبداع.

وقال سرحان إن كثيرا من الأسر رغم اجتماعها تحت سقف واحد من حيث المكان، إلا أنها تعاني ضعف التواصل بين أفرادها والتباعد من حيث التفكير والاهتمامات، ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو عدم إدراك أهمية العلاقات الأسرية، ودورها الإيجابي على الجميع.

ويأخذ التباعد الأسري أشكالا متعددة، بحسب سرحان، منها الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، ومتابعة العلاقات الافتراضية مع الأصدقاء، حتى أن بعضهم يتواصل مع أفراد أسرته والمجاورين له في المكان من خلال هذه الوسائل، كما يتواصل مع أشخاص لا يعرفهم ولم يلتق بهم وتفصله عنهم مسافات كبيرة وربما في بلد آخر، وقد ينشغل بعضهم بمتابعة برامج التلفاز أو الألعاب الإلكترونية أو متابعة إنجاز بعض الأعمال الوظيفية.

استبعاد ذوي الاحتياجات الخاصة من الأنشطة الرياضية يحرمهم من التطور الاجتماعي والصحي

واشنطن - يعتبر الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة في بعض المجتمعات تابعين، ويُنظر إليهم على أنهم عاجزون فيستبعدون بشكل خاص من المشاركة في الأنشطة الرياضية، مما يحرمهم من الفرص الأساسية للتطور الاجتماعي والصحي والترفيهي.

ويؤدي هذا السلوك إلى تعزيز الخمول وتصبح أمراض مثل السمنة ونقص الانتباه والقلق والاكتئاب أكثر شيوعا بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لاسيما إثر استبعادهم من ممارسة أي نشاط رياضي.

وفقا لدراسة بعنوان "التقليل من السمنة بين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة" تزداد معدلات السمنة وما يتبعها من أمراض القلب والشرايين بين الأطفال والشباب ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتقول الدراسة إن السبب الرئيسي لزيادة السمنة بين هؤلاء هو قلة الحركة والنشاط مقارنة بنظرائهم، وإن أحد أهم التحديات هو إيجاد طرق لزيادة النشاط البدني واللياقة البدنية لدى الأطفال والشباب ذوي الاحتياجات الخاصة.

ذلك أن الرياضة تمنح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فوائد فسيولوجية عديدة كالمرونة العضلية واللياقة البدنية، وتحسّن المهارات الحركية والتحكم في الوزن، وتقلّل الإصابة بأمراض القلب والسكري.

وقالت ماري كيت مورغان، المختصة في علاج الأطفال والشباب ذوي الاحتياجات الخاصة بشيكاغو، إن "الرياضة بالنسبة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تمنحهم صحة عاطفية ونفسية أفضل، ولديها القدرة على تحسين المهارات الاجتماعية وتحسين مفهوم الذات، واحترام الذات والقدرة على التواصل مع الأطفال الآخرين وتكوين الصداقات، وكذلك تحسين نوعية حياتهم بشكل عام".

وأوضحت هيئة الأمم المتحدة في منشور لها أن الرياضة يمكن أن تساعد على الحد من وصمة العار والتمييز المرتبطين بذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن أن تغير موقف المجتمع تجاه هؤلاء الأشخاص من خلال إبراز مهاراتهم وتقليل الميل إلى رؤية الإعاقة بدل رؤية الشخص.

وحين يتوفر الوعي لدى الأسرة والمجتمع والدولة يختفي الوصم وتظهر القدرات الحقيقية لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن خلال الرياضة ومنحهم فرصة ممارسة الأنشطة الرياضية تبرز عزيمتهم ويصبحون أبطالا ويجبرون من حولهم على إعادة تشكيل الافتراضات حول ما يمكن للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة فعله وما لا يمكنهم إنجازه.

> إثر استبعادهم من ممارسة أي نشاط رياضي تصبح أمراض مثل السمنة ونقص الانتباه أكثر شيوعا بين هذه الفئة من الأطفال

ويمكن تغيير أي رياضة أو نشاط لمنح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مزايا المرونة وتمارين القوة التي تسمح لهم بالبقاء بصحة جيدة.

وبالنسبة إلى الأطفال الذين يستعملون الكراسي المتحركة يمكنهم لعب كرة السلة أو التنس، كما يمكن للأطفال الذين لا يستطيعون استخدام أطرافهم أو الذين يعانون من خلل في الوظائف العقلية الاستمتاع بالفوائد العلاجية لركوب الخيل.

وبحسب المركز الطبي في جامعة روتشستر هناك أنواع محددة من الرياضات والأنشطة التي تناسب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي: السباحة، ركوب الدراجات، كرة القدم، كرة اليد، الرياضة البدنية، رفع الأثقال.

ويشير المركز الطبي إلى أن بعض الألعاب الرياضية لا تحتاج إلى أي تغييرات؛ فمثلا يوفر الطفو الذي يشعر به الطفل -الذي يستخدم الكرسي المتحرك- أثناء السباحة إحساسا بالحرية.

ويمكن تغيير الأنشطة الأخرى لجعلها مناسبة بشكل أفضل، ذلك أنه بمقدور برامج ركوب الخيل العلاجية أن تساعد الأطفال على تعلم ركوب الخيل بالتعليمات الصحيحة، وترشدهم إلى طرق استخدام الأجهزة الخاصة للحفاظ على سلامتهم مهما كانت احتياجاتهم الخاصة.

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في حاجة إلى رعاية خصوصية

نصائح

كيفية التعرف على حساسية المواد العطرية

برلين – قال البروفيسور توماس فوكس إن الحساسية تجاه المواد العطرية تندرج ضمن الحساسية التلامسية، موضحا أن استنشاق مواد عطرية معينة يؤدي إلى حدوث استجابات تحسسية لدى المرضى تتمثل في الاحمرار والحكة والطفح الجلدي وسيلان الأنف والإفرازات الدمعية.

وأضاف طبيب الأمراض الجلدية وأخصائي الحساسية الألماني أن المواد العطرية تستخدم في العديد من المنتجات مثل مستحضرات التجميل ومساحيق الغسيل والمنظفات ومعطرات الجو والشموع العطرية.

ويمكن التحقق من الإصابة بالحساسية تجاه المواد العطرية بواسطة اختبار الحساسية المعروف باسم "اختبار البقعة"؛ حيث يتم وضع لصقة تشتمل على مسببات الحساسية على الجلد. وبعد فترة زمنية معينة تتم إزالة اللصقة ومعرفة ما إذا كانت هناك تفاعلات جلدية وأين توجد.

وفي حالة التحقق من الإصابة بحساسية تجاه المواد العطرية يمكن أن يواجه المصاب هذه الأعراض بالأدوية المثبطة للالتهابات مثل الكورتيزون، علما بأن الحساسية تجاه المواد العطرية لا يمكن الشفاء منها؛ لذا يتعين على المريض تجنب التعرض للمواد العطرية التي تسبب له الحساسية.

موضة

فستان التويد لإطلالة شتوية دافئة وأنيقة

ميونخ (ألمانيا) – يتربع الفستان المصنوع من خامة التويد على عرش الموضة النسائية هذا الشتاء ليمنح المرأة إطلالة دافئة وأنيقة.

وأوضحت مجلة "Elle" أن الفستان التويد يتألق هذا الموسم بألوان الباستيل الحالمة التي تضفي على المظهر طابعا زاهيا ومبهجا، إلى جانب الألوان الكلاسيكية كالأبيض والأسود.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الفستان التويد يتناغم مع جاكت جلد أو معطف مبطن، كما يمكن تنسيقه مع حذاء ماري جين للحصول على إطلالة أنيقة أو مع البوت العسكري للحصول على إطلالة كاجوال جريئة أو مع بوت فوق الركبة للحصول على إطلالة مفعمة بالأنوثة والإثارة.

ولإطلالة فخمة في الحفلات يمكن اختيار موديل مرصع بالترتر، على أن يتم تنسيقه مع حذاء ذي كعب عال أنيق.

والتويد هو نسيج صوفي خام غير مكتمل وليّن الملمس ويشبه الشفيوت أو النسيج الصوفي ولكنه منسوج بشكل أوثق.

ويمكن أن يصنع التويد من نسيج عادي ويكون بنمط ذي ترابيع أو متعرّج ، كما يمكن أن يصبغ بألوان مختلفة وذلك بلوي خيوط الصوف الملون في بكرة واحدة.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

قطر تخطط للصمود أمام سطوة عرب أفريقيا

الجزائر وتونس ومصر تغازل نهائي كأس العرب

هذا طريقكم

أسدل الستار على الدور ربع النهائي من بطولة كأس العرب التي تقام في العاصمة القطرية الدوحة حتى الثامن عشر من ديسمبر الجاري، بعد صعود أربعة منتخبات إلى المربع الذهبي، وهي تونس، قطر، مصر والجزائر. ويشهد هذا الدور تفوقا واضحا لعرب أفريقيا على عرب آسيا، حيث نجحت ثلاثة منتخبات من شمال أفريقيا في فرض سيطرتها منذ بداية البطولة حتى بلغت الدور نصف النهائي.

الدوحة – أكمل المنتخب الجزائري عقد المتأهلين إلى الدور نصف النهائي، بعد تأهله على حساب شقيقه المغربي، حيث فاز بركلات الترجيح (5 – 3)، بعد انتهاء الوقت الأصلي والشوطين الإضافيين بالتعادل (2 – 2).

وكان منتخب الجزائر قد تأهل إلى الدور ربع النهائي بعد احتلاله المركز الثاني في المجموعة الرابعة برصيد 7 نقاط، إثر الفوز على السودان (4 – 0)، ولبنان (2 – 0)، بينما تعادل مع مصر (1 – 1). ويواجه المنتخب الجزائري نظيره القطري مستضيف البطولة في الدور نصف النهائي.

نجح المحاربون في الحفاظ على سجلهم خاليا من الهزائم طيلة 4 مباريات متتالية في كأس العرب، لتنطلق التأويلات بشأن معادلة المنتخب الجزائري لرقم نظيره الإيطالي بـ37 مباراة من دون هزيمة.

وزاد الجدل حول نجاح منتخب الجزائر في بلوغ الرقم القياسي للمنتخب الإيطالي، بعد مشاركة عدد من نجوم المنتخب الأول في البطولة وأبرزهم يوسف بلايلي، بغداد بونجاح، جمال بلعمري ورايس مبولحي.

ورغم أن بطولة كأس العرب معترف بها من الاتحاد الدولي للعبة ومنظمة تحت لوائه، إلا أن مصادر إعلامية أكدت أن مشوار المنتخب الجزائري في البطولة لن يضاف إلى رقم المنتخب الأول الذي يقوده جمال بلماضي بـ33 مباراة من دون خسارة.

ويحتاج المنتخب الجزائري الأول لتفادي الهزيمة في 5 مباريات مقبلة لكسر رقم الآتزوري الذي نجح في وقت سابق ببلوغ حاجز الـ37 مباراة دون خسارة. وسيكون منتخب المحاربين قادرا على كسر رقم المنتخب الإيطالي خلال مشاركته في نهائيات كأس الأمم الأفريقية المقبلة المزمع إقامتها بالكاميرون خلال الشهر المقبل.

وشدد رايس مبولحي حارس مرمى المنتخب الجزائري على صعوبة مواجهة المنتخب القطري في المربع الذهبي لكأس العرب. وقال مبولحي الحاصل على جائزة أفضل لاعب في مباراة منتخب بلاده ضد المغرب بدور الثمانية، إن صعوبة المواجهة تكمن في رغبة كل فريق في الوصول إلى المباراة النهائية والمنافسة على اللقب.

> المحاربون بقيادة مجيد بوقرة نجحوا في الحفاظ على سجلهم خاليا من الهزائم طيلة 4 مباريات متتالية في كأس العرب

وزاد "بلا شك مباراتنا مع قطر ستكون مختلفة عن كل المواجهات التي خضناها، فضلا عن أن الظروف في هذه المواجهة لن تكون متشابهة مع كواليس مباراة المنتخب المغربي".

وأشار حارس مرمى المنتخب الجزائري "لا بد من أن نشيد بجهود جميع اللاعبين على المردود الذي قدموه على مدار الأشواط الـ4 أمام المغرب، وهدفنا الفوز في مواجهتنا المقبلة".

وأتم مبولحي "نحن سعداء جدا بالفوز على المغرب بعد مواجهة صعبة وأنا فخور بزملائي لأننا بذلنا كل ما في وسعنا، وكنا على ثقة كبيرة بظهورنا بالصورة المأمولة".

تأهل المنتخب التونسي إلى الدور ربع النهائي، بعد تصدره المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط، حيث فاز على كل من موريتانيا (5 – 1)، الإمارات (1 – 0)، بينما خسر أمام المنتخب السوري (0 – 2). وواجه نسور قرطاج في الدور ربع نهائي منتخب عُمان، ونجحوا في الفوز عليه بنتيجة (2 – 1)، ليضربوا موعدا مع منتخب مصر في ديربي شمال أفريقي خالص.

وعلى الجانب الآخر، كان منتخب مصر قد تأهل إلى الدور ربع النهائي بعد تصدره مجموعته الرابعة برصيد 7 نقاط، حيث فاز على منتخبي لبنان (1 – 0) والسودان (5 – 0)، بينما تعادل أمام المنتخب الجزائري (1 – 1). واستطاع الفراعنة تخطي عقبة المنتخب الأردني الصعبة السبت لتبلغ مصر نصف النهائي في كأس العرب للمرة الأولى منذ عام 1992.

وسيكون التونسي علي معلول الظهير الأيسر للنادي الأهلي هو الآخر على موعد مع مواجهة منتخب الفراعنة للمرة الخامسة في تاريخه؛ حيث واجه معلول منتخب مصر 4 مرات سابقة، ما بين رسمية ودولية. ولم يشارك نجم الأهلي المصري مع منتخب بلاده ببطولة كأس العرب سوى 25 دقيقة، عندما نزل بديلا أمام موريتانيا بالجولة الأولى من دور المجموعات، نظرا لإصابته، ولم يتحدد موقفه النهائي من المواجهة المرتقبة.

وقبل المواجهة المقررة الأربعاء، شارك معلول الذي انضم للأهلي المصري في 2016، في 4 مواجهات مع منتخب بلاده أمام الفراعنة، كان الفوز حليفا لنسور قرطاج في 3 منها (كانت كلها رسمية)، بينما خسر مباراة ودية واحدة.

وكانت المواجهة الأولى للظهير التونسي عام 2014 في ذهاب التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأفريقية، وفاز في ذلك الوقت المنتخب التونسي بهدف دون رد، عن طريق فخرالدين بن يوسف لاعب بيراميدز المصري الحالي.

وكانت المواجهة الثانية في إياب نفس التصفيات، ونجح المنتخب التونسي في تكرار فوزه بنتيجة (2 – 1)، حيث جاءت أهداف المنتخب التونسي عن طريق ياسين الشيخاوي ووهبي الخرزي، بينما سجل محمد صلاح هدف المنتخب المصري الوحيد.

أخطاء عموتة ساهمت في خروج المنتخب المغربي

الدوحة – توقف مشوار المنتخب المغربي عند دور الربع نهائي في بطولة كأس العرب عقب الخسارة أمام المنتخب الجزائري.

سقط نجوم المنتخب المغربي في فخ الضغط الذي عانوا منه في المباراة، وبدا واضحا أن الاستعداد النفسي لم يكن جيدا.

وتأثر نجوم المنتخب المغربي كثيرا بهذا العامل، وانعكس ذلك على مستواهم، ولم ينجحوا في فرض أسلوبهم وطريقة لعبهم. وظهر الارتباك على أداء اللاعبين منذ بداية المباراة، كما اعترف الحسين عموتة مدرب الأسود بأن الاستعداد الذهني لم يكن مُوفقا.

لم تقدم مجموعة من اللاعبين الذين كان يعول عليهم المدرب الحسين عموتة المستوى المطلوب وكانوا خارج الفورمة، بينما كانت مفاتيح المنتخب الجزائري حاسمة في المباراة، على غرار مبولحي وإبراهيمي وبلايلي.

وساهم أيضا استهتار أغلب لاعبي الأسود والثقة الزائدة في الخسارة، بسبب الترشيحات التي صبّت لصالح المنتخب المغربي، علاوة على النتائج الخادعة في دور المجموعات. وتصدر منتخب الأسود المجموعة الثالثة بالعلامة الكاملة بـ9 نقاط من فوز على الأردن بنتيجة (4 – 0) وفلسطين (4 – 0) والسعودية (1 – 0). وارتكب المنتخب المغربي أخطاء فادحة أثرت على الأسود، ورغم أن عموتة قد أكد أن المباراة ستحسمها جزئيات بسيطة منها الأخطاء وحذّر منها، إلا أن اللاعبين سقطوا فيها وكانت مؤثرة، بدليل أن هدفي الجزائر سُجلا من خطأين فادحين، من الشيبي الذي عرقل لاعب المنتخب الجزائري في مربع العمليات بطريقة ساذجة وتسبّب في ركلة جزاء، ثم الخطأ الفادح للحارس الزنيتي الذي أهدى به الهدف الثاني الذي سجله يوسف بلايلي.

ولم تكن الاختيارات الفنية والتكتيكية للمدرب عموتة ناجحة، حيث سقط في عدة أخطاء، وبدا أن الأسلوب الذي لعب به بوقرة مدرب المنتخب الجزائري كان ناجحا.

منح البحرينية مريم جمال ذهبية لندن 2012

المنامة – حسم الاتحاد الدولي لألعاب القوى الجدل حول مصير الميدالية الذهبية في سباق 1500 متر للسيدات بأولمبياد لندن 2012.

وجرد الاتحاد الدولي لألعاب القوى الميدالية الذهبية من التركية جامزي بولوت بسبب المنشطات، حيث تحولت الذهبية إلى البحرينية مريم جمال.

> الاتحاد الدولي لألعاب القوى حسم الجدل حول مصير الميدالية الذهبية في سباق 1500 متر للسيدات بأولمبياد 2012

ونظمت البحرين احتفالية تتويج مريم بالميدالية الذهبية، حيث توجها الشيخ خالد بن حمد آل خليفة رئيس الهيئة العامة للرياضة رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية.

وحققت البحرينية مريم المركز الثالث في السباق المذكور إلا أن الميداليتين الذهبية والفضية تم تجريدهما من صاحبتي المركز الأول والثاني بسبب المنشطات.

وقال الشيخ خالد بن حمد آل خليفة "نرحب بالجميع في حفل تكريم البطلة مريم، وذلك لحصولها على الميدالية الذهبية في أولمبياد لندن في سباق 1500 متر للسيدات، متمنين كل التوفيق والنجاح لها في مسيرتها الرياضية".

وأكد محمد النصف أمين عام اللجنة الأولمبية البحرينية أنه اجتمع في اليونان على هامش اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد اللجان الأولمبية الوطنية مع مدير التضامن الأولمبي والعلاقات الدولية باللجنة الأولمبية الدولية جيمس ماكلاود.

وزاد "كما اجتمعنا بمسؤولي الاتحاد الدولي لألعاب القوى على هامش أولمبياد طوكيو 2020، لتنجح اللجنة الأولمبية البحرينية في تسلم الميدالية الذهبية، التي أصبحت بحوزتنا بعد مضي وقت طويل من الإعلان عن استحقاق مريم جمال للميدالية".

وأضاف "الفوز بالميداليات الأولمبية يمثل قيمة كبيرة وإنجازا باهرا في مسيرة الدول والشعوب. وبدورنا نعتز بأول ميدالية أولمبية حققتها العداءة مريم في تاريخ مملكة البحرين وأول ميدالية لفتاة خليجية، وهو ما دفعنا لبذل تلك الجهود انطلاقا من مسؤوليتنا تجاه الحركة الأولمبية في المملكة لتسجل اللجنة الأولمبية إنجازا جديدا في مسيرتها تحت قيادة الشيخ خالد بن حمد آل خليفة".

وكانت مشاركة البحرين في الأولمبياد حافلة بالعطاء، حيث انتهت بالحصول على ميدالية فضية حصدتها العداءة كالكيدان بفيكادو في سباق 10 آلاف متر. وبالعودة إلى الدورات السابقة، حققت البحرين الميدالية الذهبية عبر مريم بأولمبياد لندن 2012 وذهبية روث جيبيت وفضية ايونيس كيروا في أولمبياد ريو 2016.

وسجلت البحرين نجاحا جديدا في أولمبياد طوكيو 2020، قياسا بالظروف الصعبة التي مرت بها الرياضة البحرينية بشكل خاص والرياضة في العالم بشكل عام بسبب الجائحة. كما تم حرمان منتخب ألعاب القوى من جهود البطلة العالمية سلوى عيد في سباق 400 متر، بسبب الإيقاف وغياب منتخب التتابع المختلط صاحب برونزية العالم، وهو ما كان سيرفع من حصيلة البحرين في الميداليات.

كما سجلت البحرين تميزا لافتا بتأهل منتخب كرة اليد إلى دور الثمانية من بين 12 منتخبا عالميا، ليدخل المحاربون التاريخ باعتباره أول منتخب بحريني في لعبة جماعية يبلغ الأولمبياد، وأول منتخب يفوز في الأولمبياد إثر تغلبه على اليابان، وأول منتخب يتأهل لربع النهائي.

النصر السعودي يدرس حلولا سريعة لاستعادة هيبته

تسوية الالتزامات المالية تؤجل صفقات الأهلي

الرياض – يعيش نادي النصر السعودي وقتا عصيبا تترجمه نتائجه المتواضعة منذ بداية الموسم الجاري، مما دفع جماهير العالمي لمطالبة الإدارة برئاسة مسلي آل معمر بإيجاد حلول سريعة أو الرحيل.

وتنتظر النصر مباراة قوية وحساسة ضد غريمه الهلال الخميس المقبل، مؤجلة من الجولة الثامنة، سيظهر فيها لأول مرة المدير الفني الجديد للعالمي ميغيل أنخيل روسو.

وباشر روسو مهامه بمحاضرة قبيل التدريب شرح من خلالها برنامجه وطالب اللاعبين بضرورة الانضباط والتركيز وبذل أقصى ما لديهم لإعادة الفريق من جديد للانتصارات.

وأكد روسو ثقته في إمكانيات اللاعبين على تقديم الإضافة والانسجام مع الأسلوب والطريقة التي ينوي اتباعها في الفترة المقبلة.

وقسم روسو اللاعبين إلى مجموعتين ضمت الأولى من شاركوا في التشكيل الأساسي بمباراة الطائي، حيث أدوا تدريبات استرجاعية بالنادي الصحي، بينما أدت المجموعة الثانية حصة تدريبية اشتملت على جوانب لياقية متنوعة، ثم أخرى تكتيكية.

كما خصص المدرب جزءا من التدريبات لعمل مناورات مصغرة في مساحات ضيقة.

وشهد التمرين عودة المحترف الأرجنتيني فونيس موري بعد أن غاب عن مباراة الطائي بسبب إصابته بفايروس في عينه.

واتصل أحد أعضاء إدارة النصر بقائد فريق الشباب، الأرجنتيني إيفر بانيغا، لاستطلاع رأيه بشأن روسو، فأشاد به مؤكدا أن النصر سيكون أفضل مع هذا المدرب وسيقدم الفريق بشكل مميز. وسبق أن أشرف روسو على تدريب بانيغا قبل 15 عاما في بدايات اللاعب بفريق بوكا جونيورز الأرجنتيني.

صبر ودعم

طالب عضو مجلس إدارة النصر السعودي فيصل أبوساق جماهير النادي بالصبر والدعم، مشددا على أن إدارة مسلي آل معمر جاءت لإسعادهم.

وبرر أبوساق خلال ظهوره في إحدى المساحات النصراوية على "تويتر"، تردي النتائج بعدم تفرغ الإدارة للأمور الفنية، مشيرا إلى أزمة الديون.

وقال "النادي كانت هيكلته سيئة، والفكر القديم أغرقه بالديون.. ونحن أتينا لنؤسس فكرا إداريا جديدا يقوم على الاستقرار والعمل المؤسسي". وتابع "نعرف في مجلس الإدارة أن تحقيق إنجاز، صعب في هذه السنة.. فإذا حققنا الإنجاز فهو خير وبركة، وإذ لم نحقق فنحن في مرحلة بناء، ونحاول إصلاح وضع النادي المدمر، وهذا الموسم زكاة".

وحول رعايات النادي وضعفها، قال "تقدمت 5 شركات لرعاية الفريق، ومع ذلك رفضنا، لأن هدفنا عقد رعاية قيمته تتراوح ما بين 120 و150 مليون ريال".

وكشف عن الاتفاق مع شركة سعودية كبرى لرعاية النصر على صدر القميص، مرجعا تأخير الإعلان عن التعاقد إلى الشركة نفسها.

وأكد أن تطبيق "بيتو" لا يملك عقدا مع النصر، رغم أن إعلان التعاقد مع المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل كان حصريا على هذا التطبيق.

وأضاف أبوساق أنهم يعملون على إعادة تقييم قيمة النادي المالية، وفق معايير عالمية، بمشاركة خبراء من أندية كبرى مثل مانشستر يونايتد.

> روسو أكد ثقته في إمكانيات اللاعبين على تقديم الإضافة والانسجام مع الطريقة التي ينوي اتباعها في الفترة المقبلة

وأوضح أن الإدارة تضع في الاعتبار مطالبة الجمهور ببعض اللاعبين والمدربين، لكن بعضهم يغالون في الأسعار، مفصحا عن مفاوضتهم للنجم البرازيلي باولينهو، قبل قدومه للأهلي، دون الوصول لاتفاق معه.

وأفاد بأن إدارة النصر فاوضت المدرب الفرنسي رودي غارسيا وأبدى موافقته، ثم عاد ورفض بحجة وجود عروض أوروبية لديه وأعلى أجرا.

وامتدح المدرب الجديد الأرجنتيني ميغيل روسو، مشددا على أن سيرته جيدة وحقق العديد من الإنجازات، نافيا أن يكون كبير السن وغير قادر على العمل، وطالب الجمهور بالصبر عليه ومنحه الفرصة والوقت للحكم عليه.

الكفاءة المالية

تسابق إدارة أهلي جدة الوقت لتسوية التزاماتها المالية قبل نهاية عام 2021، من أجل تسهيل حصول النادي على شهادة الكفاءة المالية.

وستبقى صفقات الأهلي الشتوية معلقة؛ لحين حصول النادي على الكفاءة المالية، حيث تسعى الإدارة لسداد وتأجيل وجدولة التزاماتها المالية محليا وخارجيا، والتي تتجاوز 70 مليون ريال.

وبسداد هذه الالتزامات يتسنى للأهلي الحصول على شهادة الكفاءة المالية وإغلاق القضايا الخارجية بالفيفا وآخرها قضية محترف الرأس الأخضر دجانيني.

ونجحت إدارة الأهلي في تأجيل تسديد مستحقاته البالغة 3 ملايين دولار، بعد أن قدمت استئنافا أمام المحكمة الرياضية "كاس"، حيث تم تأجيل البت بالقضية إلى مارس المقبل.

ووضعت إدارة الأهلي مركز صناعة اللعب أول خياراتها الشتوية، لتعويض البرازيلي باولينهو الذي فسخ عقده مع الأهلي بالتراضي بعد أقل من 3 شهور على انضمامه للنادي.

وأجلت الإدارة الأهلاوية البت في استقطاب المحترف الثاني، لحين معرفة العنصر الذي ينوي مدرب الفريق البلجيكي بيسينك هاسي الاستغناء عنه، حتى الفترة الشتوية مطلع يناير المقبل.

أرقام متذبذبة

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

فيرستابن يزيح هاميلتون عن عرش الفورمولا واحد في أبوظبي

فيرستابن - هاميلتون ثنائي تاريخي جديد في عالم السباقات

توج سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن بلقب بطل العالم للفورمولا واحد لأول مرة في مسيرته الشابة، بعدما خطف المركز الأول في جائزة أبوظبي الكبرى الختامية لهذا الموسم من منافسه سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون في اللفة الأخيرة الأحد على حلبة مرسى ياس.

أبوظبي – خطف سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن لقبه العالمي الأول من غريمه في مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون في اللفة الأخيرة من جائزة أبوظبي الكبرى الختامية لهذا الموسم الأحد على حلبة مرسى ياس، وذلك في سيناريو يليق بموسم يعتبر من الأكثر إثارة في تاريخ البطولة.

الهولندي ماكس فيرستابن خطف لقبه العالمي الأول من غريمه في مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون في اللفة الأخيرة

وبكلمات تعكس تماما ما حصل في الأمتار الأخيرة من السباق الإماراتي، قال الهولندي البالغ 24 عاما "إنه أمر جنوني، لقد نلت أخيرا الفرصة وأريد أن أعيشها مع هذا الفريق للمواسم العشرة أو الـ15 القادمة". ودخل السائقان السباق الـ22 الأخير وهما على المسافة ذاتها من حيث عدد النقاط في سيناريو لم يحصل في البطولة منذ عام 1974 حين فاز البرازيلي إيمرسون فيتيبالدي باللقب بفارق ثلاث نقاط أمام السويسري كلاي ريغاتزوني.

وبدا هاميلتون في طريقه لحسم لقبه الثامن والانفراد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه مع الأسطورة الألمانية ميكايل شوماخر (7 لكل منهما)، قبل أن يحصل حادث مع بقاء 5 لفات على النهاية، فدخلت سيارة الأمان لأربع لفات ومنحت فيرستابن لفة واحدة لمحاولة تجاوز غريمه ونجح في استغلالها على أكمل وجه، مستفيدا من إطاراته اللينة الجديدة التي وضعها على سيارته خلال وجود سيارة الأمان على الحلبة.

ولاحقا، تقدّمت إدارة مرسيدس باستئنافين معترضة على إجراءات دخول سيارة الأمان والتي أدت في نهاية المطاف إلى تجاوز فيرستابن لهاميلتون في اللفة الأخيرة. وقال حساب الفورمولا واحد على تويتر "قدّمت مرسيدس اعتراضها على التصنيف الذي تم وضعه في نهاية السباق، في ما يتعلق بانتهاك المادتين 48.8 و 48.12 من لوائح الاتحاد الدولي للسيارات الرياضية".

وللمرّة الثلاثين منذ انطلاق البطولة عام 1950، حسمت هوية البطل في الجولة الأخيرة. لكن هي المرة الثانية فقط، بعد 1974، يدخل سائقان السباق الختامي وهما على نفس المسافة من حيث عدد النقاط. وبات فيرستابن بهذا التتويج الدراماتيكي الأول لريد بول منذ 2013 حين توج به الفريق النمسوي للمرة الرابعة تواليا مع الألماني سيباستيان فيتل، أول هولندي يحرز اللقب وقد توج به تحت أنظار والده السائق السابق يوس فيرستابن. ونال فريق مرسيدس جائزة "ترضية" بمواصلته احتكاره للقب بطولة الصانعين بعدما أحرزه للموسم الثامن تواليا.

فيرستابن الرجل الذي ولد بطلا

بداية مثيرة

حقق هاميلتون انطلاقة مثالية ونجح في تجاوز فيرستابن المنطلق من المركز الأول، لكن الأخير بقي قريبا منه وأجبره على الخروج عن المسار ومن ثم العودة أمام الهولندي الذي طالب بأن يعيد إليه البريطاني الصدارة، في وقت كان سائق ماكلارين البريطاني نوريس يتراجع من المركز الثالث إلى الخامس لصالح سائق ريد بول المكسيكي سيرخيو بيريس وسائق فيراري الإسباني كارلوس ساينس الذي أنهى السباق في النهاية ثالثا. ولم يفتح مراقبو السباق تحقيقا بما حصل، ليبقى هاميلتون متصدرا مع فارق وصل إلى قرابة ثانية ونصف بعد ثلاث لفات.

ومع بدء السباق بالإطار المتوسط القساوة مقابل الإطار الليّن لفيرستابن، كانت الأفضلية واضحة بالنسبة إلى هاميلتون بما أنه قادر على البقاء لفترة أطول على الحلبة، فيما أسفر الضغط الذي مارسه الهولندي على تأثر إطاراته وقد أعلم فريقه منذ اللفة التاسعة من أصل 58 أنه بدأ يعاني بعض الشيء. ومع الوصول إلى اللفة الحادية عشرة، وصل الفارق بين هاميلتون وغريمه الهولندي إلى قرابة أربع ثوان ونصف الثانية بسبب "معاناة حقيقية مع الإطارات" بحسب ما قال الهولندي لفريقه الذي كان متخوفا من أن يخرج سائقه خلف سائق مرسيدس الآخر الفنلندي فالتيري بوتاس في حال دخوله في هذه المرحلة من السباق، ما كان سيؤخره أكثر فأكثر.

واضطر فيرستابن إلى التوقف أخيرا في اللفة 14 والخروج مع الإطارات القاسية أمام بوتاس في المركز الخامس ثم الرابع بعد تخطيه نوريس من دون مقاومة من الأخير، لكن سرعان ما رد فريق مرسيدس ودخل هاميلتون لاستبدال إطاراته بأخرى قاسية بعد لفة فقط، ليخرج ثانيا خلف بيريس وأمام ساينس. وتزامنا مع عجز فيرستابن عن تجاوز ساينس وإضاعته الكثير من الوقت، كان هاميلتون يسجل لفة سريعة تلو الأخرى حتى وصل إلى بيريس الذي طلب منه بوضوح من الفريق بمحاولة تأخير سائق مرسيدس. وبإطارات لينة متآكلة تماما، قاوم بيريس بشراسة أمام هاميلتون وحتى استعاد الصدارة بعدما تجاوزه الأخير، ما سمح لفيرستابن بتقليص الفارق الذي وصل من ثماني ثوان حتى أقل من ثانية ونصف الثانية مع الوصول إلى اللفة 21. وبعد تخلصه من بيريس الذي توقف لاستبدال إطاراته بعدما سمح لفيرستابن بتجاوزه، تنفس هاميلتون الصعداء ووسع الفارق بعض الشيء عن غريمه الهولندي.

السباق الوداعي

بعيدا عن صراع الصدارة والفوارق الثابتة إلى حد كبير بين سائقي مرسيدس وريد بول، أنهى الفنلندي كيمي رايكونن سباقه الأخير في الفورمولا واحد بالانسحاب في اللفة 28 بسبب مشكلة في مكابح سيارة ألفا روميو. ومع الوصول إلى اللفة 33، كان هاميلتون يبتعد بفارق أكثر من 5 ثوان ثم حافظ على هذه الأفضلية بل عززها من لفة إلى أخرى، قبل أن تُفَعَّل سيارة الأمان الافتراضية بسبب حادث لسائق ألفا روميو الإيطالي أنتونيو جوفيناتسي الذي كان يخوض بدوره سباقه الأخير.

واستغل فيرستابن وجود سيارة الأمان الافتراضية لإجراء توقفه الثاني في اللفة 37 واستخدام النوع القاسي، في وقت قرر هاميلتون البقاء على الحلبة. ومع عودة التسابق في اللفة 38، كان الفارق بين الغريمين أكثر من 17 ثانية بقليل، لكن هذا الفارق بدأ يتآكل من لفة إلى أخرى بسبب الفارق في عمر الإطارات بين السائقين. إلا أن خبرة ابن الـ36 عاما لعبت دورها وعرف كيف يرد في الأوقات الحاسمة لكي يمنع الهولندي من الاقتراب منه كثيرا، فوصل الفارق إلى قرابة 14 ثانية مع بقاء 14 لفة على النهاية.

سيناريوهات صعبة لكبار أوروبا في قرعة الأبطال

شبح البايرن يثير مخاوف ليفربول ومواجهة محتملة بين ميسي ورونالدو

نيون (سويسرا) – تتجه الأنظار اليوم الاثنين إلى مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في نيون السويسرية، حيث تسحب قرعة الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري الأبطال، مع حتمية فرض مواجهات ثقيلة نظرا إلى أسماء بعض الفرق غير المصنفة.

وكان محتما منذ أن سُحبت قرعة دور المجموعات بأن يشهد ثمن النهائي مواجهات من العيار الثقيل بعدما وضع مانشستر سيتي الإنجليزي وصيف الموسم الماضي مع باريس سان جرمان الفرنسي (المجموعة الأولى)، وليفربول الإنجليزي مع أتلتيكو مدريد الإسباني وميلان الإيطالي وحتى بورتو البرتغالي (الثانية)، وريال مدريد الإسباني مع إنتر الإيطالي (الرابعة)، وبايرن ميونخ الألماني مع برشلونة الإسباني (الخامسة)، وتشيلسي الإنجليزي حامل اللقب مع يوفنتوس الإيطالي (الثامنة).

وكانت المفاجأة المدوية في دور المجموعات، فشل برشلونة الإسباني في التأهل إلى ثمن النهائي لأول مرة منذ موسم 2003 – 2004، فيما ذهب ميلان ضحية مجموعته القوية التي تأهل عنها ليفربول وأتلتيكو. وبما أن فرق سان جرمان، أتلتيكو، إنتر وتشيلسي تأهلت إلى ثمن النهائي في المركز الثاني، فإنها بطبيعة الحال تواجه خطر خوض مواجهة شاقة مع احترام مبدأ عدم لقاء فريقين من نفس البلد، أو فريقين كانا معا في دور المجموعات.

ومن المؤكد أن جميع متصدري المجموعات، إن كان سيتي أو أياكس الهولندي وريال مدريد وبايرن ميونخ ومانشستر يونايتد وليل الفرنسي، مفاجأة الدور الأول، ويوفنتوس، يمنون النفس بلقاء فرق مثل سبورتينغ البرتغالي ومواطنه بنفيكا وفياريال الإسباني بطل "يوروبا ليغ" للموسم الماضي وريد بول سالزبورغ النمسوي، فبالنسبة لمدرب ليل بطل فرنسا جوسلان غورفينيك "مهما كانت القرعة الاثنين، فهذه عملية تاريخية بالنسبة إلى نادينا" الذي عاد من بعيد وتصدر مجموعته السابعة أمام سالزبورغ النمسوي بفوزه في الجولة الأخيرة خارج ملعبه على فولفسبورغ الألماني 3 – 1، ليبلغ الدور الإقصائي للمرة الأولى منذ موسم 2006 – 2007 حين انتهى مشواره على يد مانشستر يونايتد.

وفضل غورفينيك، الذي استلم الإشراف على ليل الصيف المنقضي نتيجة رحيل كريستوف غالتييه المنتقل إلى نيس، الاحتفال بإنجاز التأهل إلى ثمن النهائي عوضا عن التفكير في المهمة الشاقة التي قد تنتظر فريقه في ثمن النهائي ضد إنتر أو تشيلسي أو أتلتيكو مدريد. لكن قد يسعفه الحظ وتضعه القرعة في مواجهة أقل صعوبة ضد سبورتينغ أو بنفيكا أو فياريال، ما سيعزز حظوظه في السير على خطى فرق مثل لايبزغ الألماني أو روما الإيطالي ومواطنه موناكو، التي خالفت التوقعات في الأعوام القليلة الماضية ووصلت حتى الدور نصف النهائي.

خلافا لليل الذي يمني النفس بتجنب الكبار، سيكون مواطنه سان جرمان على الطرف النقيض، أي أن جميع الفرق المصنفة تأمل تجنب النادي الباريسي المعزز هذا الموسم بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي بدا تأثير رحيله جليا على برشلونة مع فشل الأخير في تجاوز دور المجموعات، بعد هزيمته في الجولة الختامية على يد بايرن ميونخ بثلاثية.

وبعدما اعتاد في الأعوام القليلة الماضية على مواجهة فرق مثل برشلونة، بوروسيا دورتموند الألماني، مانشستر يونايتد وريال مدريد في ثمن النهائي، سيكون أياكس الخيار الأقل قساوة من بين الخيارات الأخرى على سان جرمان في ثمن النهائي نتيجة اكتفائه بنيله وصافة مجموعته.

ويواجه ميسي والبرازيلي نيمار وكيليان مبابي ورفاقهم خيارات صعبة عدا ذلك، إذ قد يجتمع نادي العاصمة الفرنسية مجددا بريال مدريد في لقاء سيحمل نكهة خاصة ليس لميسي ونيمار وحسب، بل للوافد الجديد الآخر سيرجيو راموس لأنه سيواجه فريقه السابق إن كان قلب الدفاع متعافيا. كما هناك إمكانية لقاء بايرن ميونخ أو ليفربول اللذين يعتبران المرشحين الأوفر حظا للفوز باللقب، بعدما أنهى الفريقان دور المجموعات بالعلامة الكاملة، على غرار أياكس أيضا، لكن الأخير كان في مجموعة أقل صعوبة تضم دورتموند وبشكتاش التركي وسبورتينغ.

قرعة الملحق الإقصائي لمسابقة يوروبا ليغ بنظامها الجديد تسحب اليوم أيضا، ويشارك في قرعة الملحق 16 فريقا

ويمني عشاق اللعبة من المحايدين أن يقع سان جرمان في مواجهة يونايتد في لقاء سيجمع ميسي بغريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو العائد هذا الموسم إلى الشياطين الحمر، بعد رحيل أسطورة ريال السابق عن يوفنتوس الذي سيكون أيضا من الخيارات أمام نادي العاصمة الفرنسية في مواجهة تشكل عقدة للأخير، إذ لم يسبق له أن فاز على عملاق تورينو في المواجهات الثماني التي جمعتهما سابقا (6 هزائم وتعادلان).

وبغض النظر عن هوية المنافس، فإن هدف سان جرمان الذهاب حتى النهاية وإحراز اللقب الذي أفلت من النادي عام 2020 بخسارته في النهائي أمام بايرن، بحسب ما شدد لاعبه المغربي أشرف حكيمي بالقول "هدفنا هو الذهاب حتى النهاية مهما كان المنافس الذي نواجهه".

بالنسبة للمدرب لسان جرمان ماوريسيو بوكيتينو "هناك فرق كبيرة. سنرى ما يخبئ لنا القدر. لكننا باريس سان جرمان ويجب علينا الفوز على جميع الأندية".

لقاء العمالقة

بيب غواردیولا يشيد بتألق سترلينغ

لندن – أشاد بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي بطل دوري إنجلترا الممتاز لكرة القدم بأداء مهاجمه رحيم سترلينغ، الذي نفذ ركلة جزاء وأحرز منها هدفه رقم 100 في الدوري خلال فوز فريقه 1 – 0 على ولفرهامبتون واندرارز في ملعب الاتحاد.

وكان هدف السبت خامس هدف يحرزه سترلينغ في آخر ثماني مباريات في جميع المنافسات، وكان بمثابة مؤشر على عودة لاعب منتخب إنجلترا إلى سابق تألقه بعد تراجع مستواه في مرحلة مبكرة من الموسم الحالي.

وأشار غواردیولا إلى أن سترلينغ نفذ ركلة الجزاء لعدم وجود اللاعبين الأفضل في تنفيذ هذه الركلات في الملعب. وأهدر سترلينغ آخر ثلاث ركلات جزاء نفذها. وقال غواردیولا للصحافيين "أفضل لاعب لدينا ينفذ ركلات الجزاء حتى الآن هو رياض محرز. لأنه أثبت أنه يملك نوعية متميزة تحت الضغط، لكنه لم يكن في الملعب".

وأضاف المدرب الإسباني المخضرم "إيلكاي غندوغان يجيد أيضا تنفيذ الركلات، لكنه يعاني من مشكلة في الظهر وتراجع أداؤه في آخر مباراتين، وعندها قرروا اختيار برناردو سيلفا وهو يجيد ذلك كما أن رودري أيضا يمكنه تنفيذها، لكن رحيم تصدى للمهمة وأحرز هدفا وهذه قيم أقدرها".

وقال غواردیولا أيضا إنه معجب بحصيلة سترلينغ الذي أكمل عامه الـ27 قبل أيام قليلة. كما أشاد بحارس المرمى إيدرسون الذي خرج بشباك نظيفة للمرة الـ100 مع النادي في 212 مباراة.

وأردف المدرب قائلا "هذا رقم كبير بالنسبة لعمر رحيم. 100 هدف عدد كبير. تماما مثل الحفاظ على نظافة الشباك 100 مرة بالنسبة لإيدي. مبروك لهذين اللاعبين وللفريق".

شهدت الجولة الـ16 من الدوري الإنجليزي الممتاز مفارقة غريبة، تخص الفرق الكبيرة المنافسة على المراكز المتقدمة.

وحسمت فرق مانشستر سيتي وليفربول وتشيلسي ومانشستر يونايتد، مبارياتها في هذه الجولة، عبر ركلات الجزاء. وتفوق مانشستر سيتي على ضيفه وولفرهامبتون، بهدف نظيف أحرزه رحيم سترلينغ من نقطة الجزاء، رغم أن وولفرهامبتون لعب بصفوف منقوصة بعد طرد مهاجمه المكسيكي راوول خيمينيز، ليواصل الفائز تصدره ترتيب المسابقة. من ناحيته، انتظر ليفربول حتى منتصف الشوط الثاني، لتسجيل هدف الفوز الوحيد على ضيفه أستون فيلا، من نقطة الجزاء أيضا، وعبر هدافه الدوري محمد صلاح.

أما تشيلسي، فاحتسب له الحكم ركلتي جزاء في الفوز على ليدز يونايتد 3 – 2، ونفذ الإيطالي المتخصص جورجينيو الركلتين بنجاح، علما بأن الثانية جاءت في الوقت بدل الضائع. وأخيرا، احتاج مانشستر يونايتد ركلة جزاء نفذها بنجاح نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو قبل ربع ساعة من النهاية، ليخرج فائزا على مضيفه نورويتش سيتي بهدف نظيف.

العرب
الإثنين 2021/12/13
السنة 44 العدد 12269

القطط والأرانب والكلاب حيوانات خطرة في إيران فقط

العيش مع الحيوانات الأليفة "مشكلة اجتماعية مدمرة" في إيران، هذا ما يعتقده برلمانيون إيرانيون تقدموا باقتراح قانون يحظر "تربية الحيوانات أو شراءها أو بيعها أو نقلها أو أخذها في نزهة مشياً أو في مركبة والاحتفاظ بها في المنزل"، بما في ذلك القطط والأرانب والكلاب.

لا أحد يفكر في التخلي عن كلبه

طهران – بعبارة "قطتي ليست خطيرة!" عبّر مصطفى عن غضبه من اقتراح قانون قدّمه نواب إيرانيون متشددون قبل شهر ينص على حظر الحيوانات الأليفة بسبب طبيعتها "الضارة".

وأبدى هذا الشاب البالغ من العمر 25 عاما –والذي يدير متجرا لمستلزمات الحيوانات الأليفة في طهران– استغرابه قائلاً "من الممكن تصنيف التماسيح على أنها خطرة، أما الأرانب والكلاب والقطط فليست كذلك".

وأفادت وسائل الإعلام بأن 75 نائبا –أي ربع البرلمانيين– وقعوا أخيراً على اقتراح قانون بعنوان "دعم حقوق السكان ضد الحيوانات الضارة والخطيرة"، اعتبروا فيه أن العيش مع الحيوانات الأليفة يمثل "مشكلة اجتماعية مدمرة".

وحذر مقدمو الاقتراح من أن هذه الظاهرة يمكن أن "تغير نمط الحياة الإيرانية والإسلامية تدريجياً" من خلال "الاستعاضة عن العلاقات الإنسانية بعلاقات عاطفية مع الحيوانات".

ومن أبرز ما حظره اقتراح القانون "تربية الحيوانات البرية والغريبة والضارة والخطيرة أو شراؤها أو بيعها أو نقلها أو أخذها في نزهة مشياً أو في مركبة والاحتفاظ بها في المنزل". وشملت القائمة "التماسيح والسلاحف والثعابين والسحالي والقطط والفئران والأرانب والكلاب" وغيرها من الحيوانات التي يعتبرها الدين الإسلامي نجسة، إضافة إلى القردة.

وأثار اقتراح القانون انتقادات في الصحف وسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وغضباً بين سكان طهران.

وحذرت صحيفة "شرق" الإصلاحية من أن "هذا المشروع سيسبب فوضى وفساداً وعصياناً جماعياً لأن (...) العيش مع الحيوانات هو اليوم ظاهرة ثقافية".

ويمتلك الكثير من الإيرانيين من الطبقتين الوسطى والعليا حيوانات أليفة، وينزّه البعض منهم كلابهم مساءً في الحدائق والشوارع في الأحياء الراقية بالعاصمة.

ولجأ إيرانيون إلى الدعابة تعبيراً عن استنكارهم الاقتراح، ومنهم الصحافية يغانه خودمي التي كتبت عبر تويتر "كم من مرة حاولت قطط أن تلتهمك؟". وكتب آخر تعليقاً مرفقاً بصورة قطه، وجاء في التعليق "لقد أطلقت على هرّي اسم قاتل منذ أن اطلعت على اقتراح هذا القانون".

وكشفت ممثلة ناشطة في قضية حقوق الحيوانات أنها صرفت النظر عن تنظيم تظاهرة أمام البرلمان بسبب ضغوط تعرضت لها.

وانبرى عدد قليل من النواب للدفاع علناً عن اقتراح القانون في مواجهة هذه الاحتجاجات. وأوضح رئيس اللجنة القضائية في البرلمان موسى غضنفر أبادي –أحد الموقعين على الاقتراح– "أؤيد المشروع بشكل عام لكنني لا أوافق على بنود معينة". وقال "إنه مجرد اقتراح قانون، ومسألة إقراره أو عدم إقراره أمر آخر".

أما النائبة ذات التوجهات البيئية سمية رفيعي فرأت أن ثمة حاجة إلى قانون، واعتبرت أن "لا أحد يستطيع أن ينكر الخدمات التي تقدمها الحيوانات للبشر، لكن ينبغي تنظيم هذا المجال".

وفي شارع اسكنداري، حيث تتركز المتاجر المتخصصة في مستلزمات الحيوانات الأليفة، يخشى البائعون عواقب القانون المقترح. وأبدى محسن (34 عاماً) تخوفه من أن يؤدي إلى "القضاء على الآلاف من الوظائف".

أما زوجته مينا فلا تفكر في الانفصال عن كلبها إطلاقا. وقالت "سبق أن حظروا الأطباق اللاقطة للبث الفضائي، لكنّ الناس استمروا في استخدامها، وبالتالي سيحتفظ الناس بحيواناتهم في منازلهم". وأضافت "ربما يفترض أعضاء البرلمان أن الأزواج الشباب اليوم ليس لديهم أطفال لأن لديهم كلابا أليفة، لكن هذا الاعتقاد غبي".

وتابعت "ليست الكلاب هي التي تحول دون أن ننجب أطفالاً، بل الظروف الاقتصادية".

صباح العرب

كرم نعمة

دفاعًا عن متعة اللمس والحبر الأخضر

اليوم استعدت تجربة الروائي الراحل فؤاد التكرلي عندما كان يكتب مقالاته بقلم الحبر الأخضر الذي لا يفضّل سواه، وكان يضع المقال تحت تصرف ابنه الصغير عبدالرحمن ليكون مدير أعماله التكنولوجي. لم يتجاوز عبدالرحمن الخامسة عشرة من عمره لكنه تعمق كثيرا في احتراف والده للكتابة، وهو يعيد طباعة ما كتبه الأب في كمبيوتره البدائي، إلى درجة أنه كان يقترح على أبيه بعض التفاصيل التي لا تمنع صاحب المسرات والأوجاع من الابتسام!

كان الصغير يحث أباه على الرد على كاتب موتور انتقد بطريقة جوفاء أحد مقالات التكرلي، ليس حبًا في نتاج الأب، بل لأنه مَن طبَع المقال وأرسله إليّ لنشره، كان يشعر بأن ماركة المقال مشتركة بينه وبين أبيه فؤاد التكرلي.

اليوم وجدت معادلا بعد أكثر من عقد على رحيل الروائي العراقي في فكرة الدفاع عن الكتابة وفق أصولها القديمة، تتحمس لها الروائية والشاعرة الأميركية جوانا نوفاك.

هذه الكاتبة ليست متخلفة تكنولوجيًا، وهي أقرب إلى عمر عبدالرحمن التكرلي، لكنها تتوق إلى الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يمنحها إياه فيسبوك اليوم وميتا في المستقبل.

تدافع عن فكرة الكتابة على أصولها فلا شيء يضاهي المتع الملموسة وفوائد الكتابة باليد، عندما توضع أمامنا صفحات المخطوطات التي كان يدونها كبار صناع الأفكار، آخرها مخطوطة لأينشتاين بيعت بثروة مالية، بالطبع نتذكر مخطوطة "مئة عام من العزلة" بوصفها علامة تاريخية في الكتابة آنذاك، وكيف أرّخت لما دار بين غابريال غارسيا ماركيز وزوجته ميرسيدس!

هذه الكاتبة لديها أمثلة مفضلة تدافع فيها عن فكرة الكتابة باليد، مع أنها تملك في منزلها أجهزة طباعة، فمتعة اللمس التي يوفرها لها الورق والقلم غير متاحة في الخدمات التكنولوجية المغرية.

تدافع عن تلك المتعة عندما لا تريد للتكنولوجيا أن تبعدها عن جسدها، مع أنها غير مناهضة للتكنولوجيا أو مرتبطة بشكل متطرف بمتعة أقلام الحبر والكتب الصلبة، مستعينة بجملة للفيلسوف الأيرلندي ريتشارد كارني "إذا فقدنا الاتصال بأنفسنا فإننا نفقد الاتصال بالعالم. عندما لا يوجد اتصال ملموس، فلا صدى بين الذات والآخر".

كذلك تستعيد نوفاك الإحساس الأكثر حيوية الذي توفره الكتابة التقليدية في اللمس باعتباره حاجة أساسية مرتبطة بالشعور بالبقاء على قيد الحياة، فاللمس أساسي لإنسانيتنا وهو أول شعور قابل للتطور إلى مشاعر أخرى لدى الإنسان.

وترى أن ميتا التي يضعها فيسبوك للمستقبل كأحدث تكنولوجيا، تجعلنا أكثر نفورا من أجسادنا، فنحن لا نحتاج إلى استبدال الصور المجسمة في هيئة أفاتار بأجسادنا، بقدر حاجتنا إلى رعاية حاسة اللمس التي تجدد شعورنا بالبقاء على قيد الحياة.

الفنانة غالية بن علي تعتزل الأغنيات

القاهرة – أعلنت الفنانة التونسية غالية بن علي اعتزالها الغناء من خلال منشور دونته على صفحتها الرسمية الخاصة في منصة فيسبوك، موضحة أنها قررت التفرغ لحكايات الشعراء والقصائد، وأنها لم تفهم يومًا طرق التسويق.

وأكدت غالية "واجهت تعثرا كبيرا في تسويق وطرح ألبومي المصري، وللأسف حاليا أصبح السوق هو صاحب الكلمة الأعلى ويفرض ما أقدمه وما لا أقدمه".

وغالية بن علي هي مطربة تونسية اشتهرت بغنائها القصائد، وإعادة غناء الأغنيات الطربية التي رسخت في أذهان المستمعين العرب، بطريقة توزيع خاصة وحديثة.

ولقبت بن علي بسفيرة الغناء العربي لاسيما بعد جولاتها الفنية التي حظيت بحضور شعبي كبير في أوروبا، خصوصًا أنها تقيم في بلجيكا.

وتتمتع التونسية بمواهب عدة إلى جانب الغناء حيث شاركت كذلك ممثلة في مسلسل "فرح ليلي" إلى جانب الممثلة المصرية ليلى علوي.

آلة انتحار «أنيقة وراقية» تدخل حيز التجربة في سويسرا

واشنطن – سيخضع جهاز انتحار متطور للتجارب بداية من عام 2022 في سويسرا. ويُقدم الابتكار المميت –بحسب توصيف مخترعه– وسيلة قتل أنيقة وراقية.

وادعى مخترع هذه الآلة الغريبة، فيليب نيتشكي، أن جهازه الفريد والمثير للاستغراب قد يساعد الأشخاص على الانتحار في سويسرا، منوهًا إلى أنه ستتم تجربته في بداية عام 2022، ويتوقع أن يشارك 6 أشخاص في التجربة.

وتحمل الآلة الجديدة اسم "ساركو" (Sarco)، وتشبه إلى حد ما التابوت مع بعض التقنيات الفريدة التي تساعد على قتل الأشخاص دون معاناة أو ألم، بحسب المخترع.

وبحسب صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية التي سلطت الضوء على هذا الاختراع الغريب، ادعى نيتشكي أن آلته لن تخرق قوانين سويسرا التي تعد واحدة من بين الدول القليلة جدًا التي تمنح خيار الانتحار.

ونوّه المبتكر إلى أن الآلة تبدأ العمل بضغطة زر؛ حيث تمتلئ الحجرة بغاز النتروجين الذي يساهم في خفض معدلات الأكسجين بسرعة كبيرة، ليفقد المستخدم وعيه خلال دقيقة فقط.

وقال إن "الإنسان لن يختنق أو يشعر بأي خوف أو ألم، لكنه سيفقد حياته جراء نقص الأكسجين بعد الإغماء".

ووصف المبتكر جهازه المثير للريبة بـ"الأنيق والراقي"، مشيرًا إلى أنه يتميز بإمكانية نقله إلى أي موقع يرغب فيه المستخدم.

ويواجه المشروع منذ أن كشف عنه قبل 4 أعوام انتقادات واسعة، منها ما تعلق بطبيعة المشروع، ومنها ما تعلق بشكل جهازه الذي يشبه التابوت.

ويرى مدير مركز كينيدي للأخلاقيات في جامعة "جورج واشنطن" دانييل سولماسي أن المظهر الملفت للآلة، التي تبدو كالسيارات الفاخرة، يشجع على "تمجيد الانتحار".

> «القتل الرحيم» أو «المساعدة على الانتحار» يعتبر من الأساليب القانونية في دول قليلة

ويحذر سولماسي في حديثه لـ"واشنطن بوست" من أن نشر تعليمات طباعة الجهاز عبر الإنترنت قد يشجع على انتشار ظاهرة تعرف باسم "الانتحار بالتقليد" (suicide contagion)، حيث يمكن لانتشار أسلوب معين للانتحار أن يدفع المزيد من الأشخاص إلى سلب حياتهم بتلك الطريقة.

حتى الأشخاص الذين يؤيدون أساليب "القتل الرحيم" انتقدوا الجهاز، منهم ستيفن دكوورث، وهو ناشط في حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ قال في مقال رأي نشرته صحيفة "ذا إندبندنت" إنه "مرعوب" من آلة "ساركو"، وأضاف "الأمان يجب أن يكون في مقدمة الجهود التي قد تسمح بتوفير الخيار الأفضل لإنهاء الحياة"، مشددا على أن استخدام الآلة تترتب عليه العديد من المخاوف.

وتابع "ماذا لو وقعت الآلة بين يدي شخص غير سليم عقليا؟ أو طفل؟ أو استخدمت لإيذاء الآخرين؟ وماذا لو لم تكن النتيجة موتا فوريا أو مسالما، هل سينتهي المطاف بالمستخدم في الحجرة دون وسيلة لطلب المساعدة؟".

وفي الوقت ذاته يصر نيتشكي على أن الآلة آمنة، مستبعدا أن تكون هناك أي مفاجآت في الاختبارات التي ستقام بمختبر سويسري متخصص في المساعدة على الانتحار.

ويعتبر كل من "القتل الرحيم" أو "المساعدة على الانتحار" من الأساليب القانونية في دول قليلة، ففي الولايات المتحدة تتاح فرصة اختيار الموت في عشر ولايات والعاصمة واشنطن للأشخاص المصابين بأمراض مستعصية تؤدي إلى وفاتهم. وفي كولومبيا، حيث تم حظر تجريم القتل الرحيم منذ عام 1997، رفض مسؤولون في أكتوبر إخضاع امرأة للعملية بعد أن تحسنت إصابتها بمرض السكري.

بينما تسمح دول أخرى، مثل سويسرا وهولندا وبلجيكا، بالمساعدة على الانتحار إذا تعلق الأمر بالأشخاص الذين يعانون ألما جسديا أو نفسيا.

سيارات الأجرة في الإمارات.. مستقبل دون سائق

أبوظبي – يجلس مصطفى بلا حراك خلف عجلة القيادة واضعا يديه في حضنه بينما تقود سيارة الأجرة نفسها بسلاسة على طول الطريق، في تجربة تمهّد لتقريب الإمارات من اعتماد السيارات ذاتية القيادة.

و"ضابط السلامة" هو جزء من تجربة لسيارات الأجرة ذاتية القيادة في العاصمة أبوظبي، حيث يمكن اصطحاب الزبائن وإنزالهم في تسعة أماكن محدّدة سلفاً في جزيرة ياس.

وقال مصطفى لقد كانت "رحلة سلسة" حتى الآن، دون وقوع حوادث تتطلب أي تدخل كبير، مضيفا أن "معظم الزبائن طلبوا سيارات الأجرة هذه في الأيام القليلة الماضية من مراكز التسوق أو الفندق".

وقال الرئيس التنفيذي لشركة "بيانات" حسن الحوسني إن الاستغناء عن "ضباط السلامة" سيكون خطوة كبيرة، موضحا "المركبات تعمل بالفعل" والشركة تتعاون مع السلطات لتوسيع منطقة عملياتها جغرافيًا.

وأبوظبي ليست الإمارة الوحيدة في الإمارات العربية المتحدة التي تتطلّع إلى مستقبل دون سائق.

وقد وافقت الإمارات الشهر الماضي على ترخيص مؤقت لاختبار السيارات ذاتية القيادة على الطرق، لكن لا يوجد حتى الآن تشريع فيدرالي ينظم قطاع المركبات ذاتية القيادة.

أسقف إيطالي يفسد فرحة أطفال بنفي وجود بابا نويل

روما – قال أسقف مدينة نوتو أنطونيو ستاليانو أمام الأطفال في عيد القديس نيكولاس "الأب كريسماس (بابا نويل) غير موجود، و(شركة) كوكا كولا –وليست هي فقط– تستخدم صورته لتقديم نفسها على أنها حاملة رسالة القيم النبيلة".

ومنذ أن أدلى الأسقف بهذه التعليقات ناقش الآباء ووسائل الإعلام ما إذا كان القس قد سلب فرحة عيد الميلاد والهدايا من الأطفال. واعتذرت أبرشية نوتو قائلة "لم تكن مقصودة إثارة هذا الجنون الإعلامي أو خيبة أمل الأطفال. لكن الاحتفال صار استهلاكيا".

يشار إلى أن القديس نيكولاس قديس مدينة ميرا الذي يتم إحياء ذكرى وفاته في السادس من ديسمبر، يعتبر النموذج الأصلي لشخصية بابا نويل في التقاليد الأوروبية.